قررت مشيخة الأزهر الشريف تدريس هذا الكتاب على طلاب
القسم الثانوى لمعاهد القراءات

لطائف البيان

فى رسم القرآن

شرح
مورد الظمآن

تأليف

فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار
المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف

القسم الثانى
مقرر السنة الثانية من المرحلة الثانية
لمعاهد القراءات

الطبعة الثانية

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فهذا شرح القسم الثانى من كتاب مورد الظمآن نقدمه إلى طلابه راجين من الله أن ينفعهم به وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال صاحب المورد :

القول فيما سلبوه اليـــاء بكسرة من قبلها اكتفاء

أقول : بعد أن ذكر الناظم حذف الألف شرع يتكلم على حذف الياء فقال : هذا القول فى الكلمات القرءانية التى سلبت وحذفت منها الياء اكتفاء بكسرة قبلها[1] وهذا كالتعليل لإخراج الكلمات التى حذفت ياؤها للجازم نحو (من يهد الله فهو المهتد - إنه من يتق ويصبر - إنه من يأت ربه مجرما) لأنه لا كلام لأهل الرسم عليه ثم شرع يتكلم على أنواع الياء المحذوفة . فقـال :

والياء تحذف من الكلام زائدة وفى محـــل اللام

أقول : الياء فى الكلمة إما أن تكون مفردة وهى التى تكلم الناظم على حذفها فى هذا الفصل وإما أن تكون مكررة وهى التى عقد لها الفصل الآتى والمفردة إما أن تكون زائدة عن بنية الكلمة كوعيدى ونكيرى أو أصلية والمراد بها الواقعة فى موقع اللام وتجىء ثالثة فى أصل الكلمة كالداعى والجوارى ويسرى - وقد تكلم الناظم فى هذا البيت والذى بعده على الياء المفردة وسيتكلم على الياء المكررة عند قوله (وقل إحدى الحواريين) - وبدأ بالكلام على أصلىّ الياء فقال :

فاللام يؤت الله ثم المتعال والداع مع يأت بهود ثم صال

أقول : هذا شروع فى الكلام على القسم الثانى وفيه عشرون كلمة سبع منها أفعال والباقى منها أسماء وفى هذا البيت منها خمس كلمات تحذف ياؤها وهى يؤت فى (وسوف يؤت الله

---

(١) وحذف الياء لكسرة قبلها لغة هذيل استعملت فى مواضع من القرآن وتركت فى مواضع أخرى .

المؤمنين) بالنساء وقيده بما جاور لفظ الجلالة لإخراج . يؤتى الحكمة . لثبوت يائه . وليس منه (ويؤت من لدنه أجراً عظيما) بالنساء لحذف يائه للجازم - والمتعال فى (الكبير المتعال) بالرعد - والداع فى ثلاثة مواضع (أجيب دعوة الداع) بالبقرة (يوم يدع الداع . مهطعين إلى الداع) كلاهما بالقمر - ولايندرج فيه - يتبعون الداعى . فى طه . أجيبوا داعى الله . بالأحقاف - لفتح يائهما وثبوتهما لفظا وخطا - ويأت فى (يوم يأت لاتكلم نفس إلا بإذنه) بهود وقيده بسورته لإخراج فإن الله يأتى بالشمس - بالبقرة - (فسوف يأتى الله بقوم - بالمائدة ونحوه مما ثبتت ياؤه - وصال فى (صال الجحيم) بالصافات قال :

وغير أولى المهتدى والبادى يسر فما تغن وواد الوادى

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى - المهتد غير ماوقع منه أولا فى الأعراف وذلك فى (ومن يهد الله فهو المهتد) بالإسراء (ومن يهد الله فهو المهتد) بالكهف أما ما وقع أولا بالأعراف وهو (من يهد الله فهو المهتدى) فياؤه ثابتة وإليه الاشارة بقوله (وغير أولى المهتدى) البيت .

والباد فى (سواء العاكف فيه والباد) بالحج ويسر فى (والليل إذا يسر) بالفجر وتغن فى (فما تغن النذر) بالقمر وقيده بلفظ فالإخراج غيره نحو (لاتغنى شفاعتهم - وما تغنى الآيات والنذر) وليس منه إن يردن الرحمن بضر لاتغن عنى شفاعتهم لحذف يائه للجازم - وواد فى (حتى إذا أتوا على واد النمل) بسورتها والواد فى أربعة مواضع (إنك بالواد المقدس طوى) فى طه (من شاطىء الواد الأيمن) بالقصص (إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) بالنازعات (الذين جابوا الصخر بالواد) بالفجر قال :

وكالجواب والتلاق والتناد ثم الجوار وينـاد والمنـاد

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى - كالجواب فى (كالجواب وقدور راسيات) بسبأ - والتلاق والتناد فى (لينذر يوم التلاق - إنى أخاف عليكم يوم التناد) كلاهما بغافر - والجوار فى ثلاثة مواضع - (ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام) فى شورى (وله الجوار المنشآت) بالرحمن (الخنس الجوار الكنس) بالتكوير وينادِ المناد فى (واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب) فى سورة ق .

(تنبيه) لم يقيد الناظم يناد بما يخرج به ينادى للإيمان الثابتة ياؤه فى آل عمران (أقول) ولعل قرن يناد بالمناد قرينة على أن المحذوف ياؤه ينادى فى سورة ق دون غيره والله أعلم قال :

ونبغ فى الكهف وهاد الحج والروم ثانى يونس ننج

أقول : فى هذا البيت ثلاث كلمات تحذف ياؤها وهى نبغ فى (ذلك ما كنا نبغ) بالكهف وقيده بالكهف لإخراج ما نبغى هذه بضاعتنا فى يوسف وهاد فى (وإن الله لهاد الذين آمنوا) بالحج (وما أنت بهاد العمى عن ضلالتهم) بالروم وقيده بالحج والروم لإخراج - وما أنت بهاد العمى - بالنمل لثبوت يائه - وننج الثانى من سورة يونس وهو (حقا علينا ننج المؤمنين) وقيده بثانى يونس لإخراج الأول فيها وهو - ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا .

(تنبيه) لم يتعرض الناظم لحذف الياء من (إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) عند من قرأها يقضى لأنه قصد فى نظمه أن يكون على مقرأ نافع وهو يقرؤها يقص الحق وهى محذوفة الياء عند من قرأها يقص - وإطلاق الحكم فى كلمات هذا القسم دليل على اتفاق شيوخ النقل على حذف الياء فى كلماته المذكورة قال :

وما أتت زائدة نخافون وفارهبون واتقون فاسمعون

أقول : بعد أن فرغ الناظم من الكلام على القسم الثانى وهو حذف الياء الأصلية الواقعة فى محل اللام شرع يتكلم على القسم الأول وهو حذف الياء الزائدة التى هى ياء المتكلم فذكر فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى خافون فى « وخافون إن كنتم مؤمنين » بآل عمران وفارهبون فى موضعين « وإياى فارهبون » بالبقرة « فإياى فارهبون » بالنحل واتقون فى خمسة مواضع « وإياى فاتقون - واتقون يا أولى الألباب» كلاهما بالبقرة «لا إله إلا أنا فاتقون» بالنحل «وأنا ربكم فاتقون» بالمؤمنون « ياعباد فاتقون» بالزمر ، وفاسمعون فى « إنى آمنت بربكم فاسمعون » فى يس . قال :

ثم أطيعون تكلمون متاب يسقين وتكفرون

أقول : فى هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهى أطيعون فى أحد عشر موضعا جاءت كلها بلفظ واحد أولاها « فاتقوا الله وأطيعون » بآل عمران وثمانية بالشعراء وواحد فى الزخرف والحادى عشر « واتقوه وأطيعون» فى نوح وتكلمون فى «اخسئوا فيها ولا تكلمون» بالمؤمنون ومتاب فى « وإليــــه متاب » بالرعد ويسقين فى « والذى هو يطعمنى ويسقين » بالشعراء وتكفرون فى « واشكروا لى ولا تكفرون» بالبقرة . قال :

يهدين يشفين يكذبون تؤتون يحيين وكذبون

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى - يهدين فى أربعة مواضع « الذى خلقنى فهو يهدين - إن معى ربى سيهدين » كلاهما بالشعراء « إنى ذاهب إلى ربى سيهدين » بالصافات «إلا الذى فطرنى فإنه سيهدين » بالزخرف ويشفين فى «وإذا مرضت فهو يشفين»

بالشعراء ويكذبون فى موضعين « إنى أخاف أن يكذبون » بالشعراء والقصص وهما بلفظ واحد وتؤتون فى «حتى تؤتون موثقاً من الله » فى يوسف ويحيين فى «والذى يميتنى ثم يحيين» بالشعراء وكذبون فى ثلاثة مواضع «رب انصرنى بما كذبون» موضعان بالمؤمنون «رب إن قومى كذبون » بالشعراء . قال :

وفى العقود اخشون مع تستعجلون حضر أو غاب عقاب يقتلون

أقول فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى «فلاتخشوهم واخشون ـ فلاتخشوا الناس واخشون » كلاهما بالمائدة وقيده بالعقود لإخراج فلاتخشوهم واخشونى بالبقرة لثبوت يائه وتستعجلون بياء غيبة أو تاء خطاب[1] فى موضعين «سأريكم آياتى فلاتستعجلون» بالأنبياء « فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون » بالذاريات وعقاب فى ثلاثة مواضع « فكيف كان عقاب » بالرعد ومثله فى غافر « فحق عقاب » فى سورة ص ويقتلون فى موضعين « فأخاف أن يقتلون » بالشعراء والقصص وهما بلفظ واحد . قال :

دعاء إبراهيم مع تبشرون ثم تشاقون دعان تنظرون

أقول : فى هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهى : دعاء فى «ربنا وتقبل دعاء» بإبراهيم وقيده بإبراهيم لإخراج فلم يزدهم دعائى إلا فراراً بنوح لثبوت يائه وتبشرون من « فبم تبشرون » بالحجر وتشاقون فى « كنتم تشاقون فيهم » بالنحل .

تنبيه : عد تبشرون وتشاقون على قراءة من كسر النون كنافع وهما خارجان على قراءة من فتحها ودعان فى «أجيب دعوة الداع إذا دعان» بالبقرة وتنظرون فى ثلاثة مواضع «ثم كيدون فلا تنظرون» بالأعراف «ثم اقضوا إلى ولاتنظرون» بيونس « فكيدونى جميعاً ثم لاتنظرون » بهود . قال :

أشركتمون اعتزلون تقربون ليعبدون تفضحون ترجمون

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى أشركتمون فى « إنى كفرت بما أشركتمون » بإبراهيم واعتزلون فى « وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون » بالدخان وتقربون فى « فلا كيل لكم عندى ولاتقربون » فى يوسف وليعبدون فى « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » بالذاريات وتفضحون فى « إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون » بالحجر وترجمون فى « وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون » بالدخان . قال :

---

(١) وضمير حضر أو غاب يرجع إلى يستعجلون والمعنى سواء افتتح بياء الغائب أو تاء الحاضر.

وغير يس اعبدون يحضرون آتاني الله ارجعون يطعمون

أقول : في هذا البيت خمس كلمات تحذف ياؤها وهي اعبدون حيث وقع في غير يس وجاء في ثلاثة مواضع « لا إله إلا أنا فاعبدون - وأنا ربكم فاعبدون » كلاهما بالأنبياء « فإياي فاعبدون » بالعنكبوت وقيده بغير يس لإخراج ما وقع فيها وهو - وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم - لثبوت يائه - ويحضرون في «وأعوذ بك رب أن يحضرون» بالمؤمنون وآتان الله ، من «فما آتاني الله خير مما آتاكم »[1] بالنمل وقيده بمجاورة لفظ الجلالة لإخراج آتاني الكتاب بمريم لثبوت يائه وارجعون في « رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً » بالمؤمنون ويطعمون في « وما أريد أن يطعمون » بالذاريات . قال :

تردين إن يردن مع إن ترن واتبعون زخرف ومؤمن

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي تردين في « تالله إن كدت لتردين » بالصافات ويردن في «إن يردن الرحمن بضر» في يس وترن في «إن ترن أنا أقل منك مالا» بالكهف وإن (في أن يردن وإن ترن) ليست قيداً ولكنها الإيضاح لعدم تعددهما واتبعون في موضعين « واتبعون هذا صراط مستقيم » بالزخرف « ياقوم اتبعون أهدكم » بغافر وقيد السورتين لإخراج - فاتبعوني يحببكم الله - بآل عمران « فاتبعوني وأطيعوا أمري » في طه لثبوت يائهما . قال :

أولى من اتبعني فأرسلون ثم بهود تسألن ينقذون

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي اتبعن الأولى في (أسلمت وجهي لله ومن اتبعن[2]) بآل عمران وقيدها بالأولى لإخراج على بصيرة أنا ومن اتبعني ، في يوسف لثبوت يائها وفأرسلون من (فأرسلون يوسف أيها الصديق) وتسألن من (فلا تسألن ماليس لك به علم) بهود وقيده بهود لإخراج فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء بالكهف لثبوت يائها وينقذون في (لا تغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون) في يس . قال :

ثم تمدونن مع تتبعن يهديني في الكهف مع تعلمن

أقول : في هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهي . تمدونن في (أتمدونن بمال) بالنمل — وتتبعن في (ألا تتبعن أفعصيت أمري) في طه — ويهدين في (عسى أن يهدين

---

(١) عند من لم يقرأ بفتح الياء .
(٢) وإثبات ياء اتبعن على قراءة من أثبتها .

ربى) بالكهف وقيده بالكهف لإخراج . عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ، بالقصص لثبوت يائه ،، وتعلمن فى (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا) بالكهف. قال :

ومع لئن أخرتن وعيد مآب كيدون بغير هود

أقول : فى هذا البيت أربع كلمات تحذف ياؤها وهى . أخرتن فى (لئن أخرتن إلى يوم القيامة) بالإسراء وقيده بمجاورة لئن لإخراج ما خلا عنها وهو . لولا أخرتنى إلى أجل قريب ، بالمنافقون لثبوت يائه ، ووعيد فى ثلاثة مواضع (ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد) بإبراهيم (فحق وعيد ، فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) كلاهما فى (ق) ومآب فى (إليه أدعو وإليه مآب) بالرعد وكيدون فى موضعين (ثم كيدون فلا تنظرون) بالأعراف. (فإن كان لكم كيد فكيدون) بالمرسلات وقيده بغير هود لإخراج الواقع فيها وهو ، فكيدونى جميعاً ثم لا تنظرون . لثبوت يائه . قال :

بشر عباد لى دين يؤتين نذر مع أهانن وأكرمن

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى عباد فى (فبشر عباد الذين يستمعون القول) بالزمر وقيده بمجاورة بشر لإخراج غيره حيث وقع نحو وإذا سألك عبادى عنى — بالبقرة لثبوت يائه ودين . فى (لكم دينكم ولى دين) بالكافرون وقيده بمجاورة لى لإخراج غيره حيث وقع نحو — إن كنتم فى شك من دينى — بيونس لثبوت يائه . ويؤتين فى (فعسى ربى أن يؤتين خيراً بالكهف . ونذر فى ستة مواضع كلها بالقمر . وأهانن وأكرمن فى (فيقول ربى أهانن فيقول ربى أكرمن) كلاهما بالفجر . قال :

ثم نذير ونكير تشهدون تخزون قد هدان مع تفندون

أقول : فى هذا البيت ست كلمات تحذف ياؤها وهى . نذير من (فستعلمون كيف نذير) بالملك ونكير فى أربعة مواضع (فأخذتهم فكيف كان نكير) . بالحج (فكذبوا رسلى فكيف كان نكير) بسبأ (ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير) بفاطر (ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير) بالملك . وتشهدون فى (ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون) بالنمل — وتخزون فى موضعين (ولا تخزون فى ضيفى) بهود — واتقوا الله ولا تخزون) بالحجر وهدان — فى أتحاجونى فى الله وقد هدان) بالأنعام وقيده بمجاورة قد لإخراج قل إننى هدانى ربى بالأنعام لثبوت يائه وتفندون فى (لولا أن تفندون) بيوسف . قال :

؛ إيلافهم ثم عـــذاب صاد   وفى المنـادى نحـو ياعبادى

أقول : فى هذا البيت ممـا تحذف ياؤه كلمة واحدة وأصل مطرد وقد تبرع الناظم فى هذا البيت بكلمة ليست من هـذه الترجمة وهى (إيلافهم) وذلك لأن ياءها ليست زائدة ولا لاما للـكلمة وإنما هى فاؤها [1] . والـكلمة التى ذكرها هى عذاب فى (لما يذوقوا عذاب) فى ص وقيدها بسورتها لإخراج . وأن عذابى هو العذاب الأليم) ـ بالحجر لثبوت يائه ـ .

وأما الأصل المطرد فهو الحذف فى كل اسم منادى أضيف إلى ياء المتـكلم سواء ذكرت معه ياء النداء نحو (يا عباد فاتقون . ويا قوم استغفروا ربكم . يا بنى [2] اركب معنا) أم حذفت منه نحو (رب اغفر وارحم . رب احكم بالحق . رب انصرنى) ولا يدخل فيـه (يا بنى لاتدخلوا من باب واحـــد) وإن كان منادى وزيدت فيـه ياء المتـكلم لأن الترجمة معقودة لبيان ما حذفت منه اليـاء اكتفاء بالـكسرة قبلها وهـــذا قبله ياء ساكنة مدغمة فيها إذ الأصل بنين لى حذفت النون للإضافة واللام للتخفيف فاجتمع ياءان الأولى علامة النصب وهى سا كنة والثـانية ياء المتـكلم فأدغمت الأولى فى الثانية فصار يابنى قال :

وثبتت فى العنـكبوت والزمر   أخراهما وحرفـه زخرف أثر

أقول : ذكر الناظم فى الأصل المطرد فى البيت السابق إطلاق الحـكم بحذف ياء المنادى واستثنى فى هذا البيت من ذلك الإطلاق ثلاثة مواضع :

تثبت ياء المنادى فيها على خلاف فى الأخير منها وهى (يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة) الموضع الأخير بالعنـكبوت (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم) الاخير بالزمر وقيده بالأخير فى السورتين لإخراج ـ يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ـ بالعنـكبوت .

---

(١) وأصلها همزة فأبدلت ياء لسكونها بعد همزة مكسورة كما أبدلت فى إيمـان وقد قرأها أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء وخرج بإيلافهم لايلاف قريش لثبوت يائه وقد قرأه الشامى بغير ياء بعـد الهمزة (واعلم) أن جملة الـكلمات المحذوف منهـا اليـاء سوى إيلافهم وسوى المنادى أربع وستون كلمة وقعت فى مائة وسبعة مواضع وإطلاق الناظم الحـكم فى تلك الـكلمات يفيد اتفاق شيوخ النقل عليه .

(٢) أصله يابنيو مصغر ابن أبدلت الواو ياء وأدغمت فيهـــا ياء التصغير على القياس ثم أضيف إلى ياء المتكلم ولـكنها حذفت خطأ على قاعدة المنادى .

ويا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم ويا عباد فاتقون كلاهما بالزمر لحذف ياء المنادى فيهن وأما المختلف فيه فهو (ياعباد لاخوف عليكم اليوم) بالزخرف ـ ولا خلاف فى حذف ياء . بوقيله يارب ـ وفى كلام الناظم إجمال فى تعيين المراد من موضع الزخرف (أقول) قد يفسره ويدفعه أن المنـــادى الأخير بالعنكبوت والزمر محصور فى لفظ يا عبادى وفى ذلك قرينة على أن مراده بموضع الزخرف المختلف فيه ما كان بلفظ ياعباد فلا إجمال ـ ولم يتعرض الناظم لذكر حذف ياء الأسماء المنقوصة غير المنصوبة إذا كانت منونة نحو بواد غير ذى زرع . بكاف عبده . اماال فى الأرض . ولـكل قوم هاد لموافقة ذلك للرسم القياسى وهو إنما يتعرض للرسم الاصطلاحى [1] قال :

فصل وقل إحدى الحواريين محذوفة وإحــدى الاميين
ثم النبيـــين وربانيـين وأثبتـــوا الياءين فى عليين
ورجح الدانى حذف الأولى وابن نجاح قال الأخرى أولى

أقول : سبق أن الياء المحذوفة قسمان مفردة وغير مفردة . وغير المفردة وهى ما اجتمعت مع مثلها قسمان . ما اجتمع فيه الياءان وسطا وما اجتمع فيه الياءان طرفا .

وبدأ بالـكلام على القسم الاول بعد أن فرغ من الـكلام على الياء المفردة زائدة أو فى محل اللام . فأمر بأن تحذف إحدى اليائين فى (الحواريين والأميين والنبيين وربانيين) حيث وقعت هـذه الـكلمات الأربع فى القرآن وقد أثبت كـتاب المصاحف اليائين فى (عليين) بالمطففين وتعيين الـكلمات الاربع أخرج ما عداها مما اجتمع فيه ياءان وسطا نحو ، يحييكم ، أفعيينا . حييتم ويحييها ، يحيين لثبوت الياء فيها ـــ وإنمـا نص على عليين مع أن الاصل إثبات ياءيها لمماثلتها للـكلمات الأربع فى اجتماع ياءين ثانيتهما علامة جمع ـــ واختلف الشيخان فى المحذوف منهما بعد اتفاقهما على جواز حذف الأولى أو الثانية فرجح الدانى حذف الأولى واختار أبو داود حـذف الثانية ـــ أما ما وقعت فيه إحـدى الياءين صورة للهمزة نحو . متكئين وبابه فقد رجح فيه أبو داود أن تـكون المرسومة علامة الجمع والمحذوفة صـورة الهمزة وسيأتى حكمه آخر باب الهمز عند قوله (وما يؤدى لاجتماع الصورتين) قال :

---

(١) قال الجعبرى جملة المنادى المحذوف ياؤه مائة واثنان وعشرون موضعاً يارب ورب سبعة وستون ياقوم ستة وأربعون ويا بنى ستة ويا عباد الذين آمنوا وياعباد فاتقون بالزمر وياعباد لاخوف بالزمر فى المصاحف العراقية .

ونحو يستحي الاخير فاحذف مرجحاً إذ سكنت فى الطرف
ورجحنه قبل ما تحركت لغـير يلحقها لو أدغمت
لدى ولي وحي يحي لدى القيامة وفى لنحي
وجاء فى يحي إطلاق لدى عقيلة ولابن حرب وردا

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على ما اجتمع فيه الياءان وسطا شرع يتكلم على ما اجتمع فيه الياءان طرفا . وهو نوعان ما سكن فيه ثانى الياءين وما تحرك فيه ثانيهما (فالاول) يترجح فيه حذف الياء الأخيرة منه على حذف الاولى نحو — يستحي مما اجتمع فيه ياءان متطرفان ثانيتهما ساكنة . ولا فرق فى ترجيح حذف الثانية بين أن تكون أصلية أو زائدة وقع بعدها متحرك أو ساكن نحو — (يحي ويميت . أنا أحي وأميت . يحي الله الموتى . إن ذلك لمحي الموتى) — وعلل حذف الأخيرة على الاولى لسكونها طرفا بعد كسرة تجانسها وتدل عليها حين حذفها . ولوقوعها طرفا والأطراف محل التغيير وقيل تحذف الأولى وتبقى الثانية (الثانى) ما تحرك فيه ثانى الياءين وحكمه أنه يترجح فيه حذف الأولى على الثانية وذلك فى أربع كلمات — ولي فى (إن ولي[1] الله) . بالاعراف وحي فى (ويحي من حي عن بينة) بالانفال) ويحي فى (أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى) بالقيامة وقيدها بالقيامة لاخراج . بقادر على أن يحي الموتى . بالأحقاف لسكوت الشيخين عنها . وأطلق الشاطبي فى العقيلة الحذف فى يحي فشمل ما فى القيامة والأحقاف وقد ورد الإطلاق كذلك عن أبي العباس بن حرب ولنحي فى (لنحي به بلدة ميتا) بالفرقان ورجح حذف الياء الاولى على الثانية لأجل التغيير الذى يلحقها لو قدر إدغامها فى الياء الثانية وهو قوله (لغير يلحقها لو أدغمت) أى لتغيير يلحقها على تقدير إدغامها .

(١) أصلها بثلاث ياءات الاولى ساكنة والثانية مكسورة ، والثالثة مفتوحة فكتبوها بياء واحدة معرفة .

باب حذف الواوات

قال :

وهاك واوا سقطت فى الرسم ‍ ‍ ‍ ‍ فى أحرف اللاكتفا بالضم
ويدع الإنسان ويوم يدع ‍ ‍ ‍ ‍ فى سورة القمر مع سندع
ويمح فى حم مع وصالح ‍ ‍ ‍ ‍ الحذف فى الخمسة عنهم واضح

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على حذف الألف والياء شرع يتكلم على حذف الواو اكتفاء بالضم قبلها فقال . وهاك واو سقطت فى الرسم أى خذ حكم واو سقطت فى المرسوم وبهذه العلة خرجت الواو التى حذفت للجازم نحو (ومن يدع مع الله إلها آخر ، وإن تدع مثقلة إلى حملها . ومن يعش عن ذكر الرحمن) والواو التى تحذف من الكلمة قسمان مفردة وغير مفردة ـ فالمفردة تحذف فى خمس كلمات . يدع فى (ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير) بالاسراء . وقيده بمجاورة الإنسان لإخراج غيره نحو ـ يدعو من دون الله . يدعو لمن ضره أقرب من نفعه ـ كلاهما بالحج وواوهما ثابتة ، ويدع فى (يوم يدع الداع) بالقمر وقيده بلفظ يوم لإخراج موضعى الحج المتقدمين وسورة القمر ليست قيداً بل للإيضاح ، وسندع فى (سندع الزبانية) بالعلق ، ويمح فى (ويمح الله الباطل[١]) فى شورى وقيده بحم لإخراج يمحو الله ما يشاء ويثبت ـ بالرعد . لثبوت واوه . وصالح فى ـ وصالح المؤمنين ـ بالتحريم على القول بأنه جمع مذكر حذفت نونه للإضافة ، أما على القول بأنه مفرد فلا حذف فيه .

(تنبيه) : أهمل الناظم حذف واو نسوا الله وإن ذكره أبو عمرو فى المقنع بسنده إلى الفراء لتغليطه الفراء فى نقل حذفها . قال :

فصل وقل إحداهما قد حذفت ‍ ‍ ‍ ‍ مما لجمع أو بناء دخلت
كنحو ووري ويستوونا ‍ ‍ ‍ ‍ موءودة داود والغاوونا

---

(١) وليس حذف الواو فيها للجازم عطفاً على جواب إن فى قوله (إن يشأ الله يختم على قلبك) لأن فى تعليقه على المشيئة إبهاما وقد أخبر الله أنه قد أبطل الباطل ومحاه بقوله : (ليحق الحق ويبطل الباطل) وعلى هذا فجملة ويمح الله الباطل استئنافية .

ورسم الأولى فى الجميع أحسن   وفى يسوء واعكس هذا أبين

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على القسم الأول شرع يتكلم على القسم الثانى وهو الواو غير المفردة فتحذف إحداهما سواء جيء بها للدلالة على الجمع أو لبناء الكلمة عليها ، فالأول نحو . يستوان فى (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون) بالسجدة ، والغاوون فى (فكبكبوا فيها هم والغاوون والشعراء يتبعهم الغاوون) كلاهما بالشعراء ونحو (ولا تلوون على أحد) بآل عمران ، (وإن تلووا أو تعرضوا) بالنساء . وفى تلك الكلمات واوان ثانيتهما للجمع ـ والثانى نحو وورى فى (ليبدى لهما ما وورى عنهما) بالأعراف . والموءودة فى (وإذا الموءودة سئلت) بالتكوير ـ وداود حيث وقع فى القرآن وهذه الكلمات مما اجتمع فيه واوان أيضاً ثانيتهما لبناء الكلمة عليها كبناء وورى مثلا للمجهول . وذلك الحذف مشروط بشرطين ـ أن تقع الثانية منهما بعد ضمة فخرج نحو آووا ونصروا ولووا ورءوسهم لثبوت الواوين .

تمرينات
على حذف الياء والواو واللام

١ — قسم الياء التى تحذف من الكلام - مع التمثيل لكل قسم بمثالين - لم قال الناظم (بكسرة من قبلها اكتفاء) ؟ .

اذكر حكم ما تحته خط مما يأتى يؤت الحكمة من يشاء - فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه - يقض الحق وهو خير الفاصلين - هل ينادى فى سمعنا مناديا ينادى للإيمان داخل فى قوله (ثم الجوار وينادِ والمنادِ) ؟ وبم يجاب عن الناظم ؟ إشرح قول الناظم (وفى العقود اخشون مع تستعجلون) البيت وبين المراد بقوله حضر أو غاب - لم قرن إن يردن الرحمن . (وإن ترن أنا أقل منك مالا) بكلمة إن - إشرح قول الناظم (وثبتت فى العنكبوت والزمر- البيت مع بيان المراد من قوله (وحرف زخرف أثر) وهل فى حرف الزخرف إجمال وهل يمكن الجواب عنه - لم نص على إثبات الياءين فى (عليين) بقوله (وأثبتو الياءين فى عليين)؟ وهو لايحتاج إلى نص لأن الأصل إثبات يائها . إذا اجتمع الياءان وسطا فى كلمة نحو الحواريين فهل تحذف الأولى أو الثانية وما هو المختار فى ذلك ، وإذا اجتمعا طرفا نحو يستحي فأيهما يحذف وما هو المختار فى ذلك .

٢ — تحذف الواو مفردة وغير مفردة ، فتى تحذف مفردة ؟ وفى كم موضع من القرآن تحذف ؟ ومتى تحذف غير مفردة وما شرط ذلك ؟ متى تحذف واو (وصالح المؤمنين) ؟ لم قيد يمح (بجسم) وإذا اجتمع الواوان فهل حذف الأولى أحسن أم حذف الثانية .

٣ — اذكر الكلمات التى تحذف منها إحدى اللامين - وهل الأرجح حذف الأولى أو الثانية ؟ وما هو المختار فى ذلك .

(١) الثانى تلاصق الواوين فى الخط صورة وتقديراً فدخل الموءودة ، وليسوءوا لأن انفصال

---

(١) (تنبيه) مابين القوسين من قوله الثانى تلاصق الواوين فى هــذه الصفحة إلى قوله واللوامة فى صفحة (١٥) ملحق بصفحة (١٣) وتعتبر التمرينات عليها وعلى ما قبلها .

الواوين فيهما لفظاً لاخطا وهمزتهما لاحظ لها من الصورة على المشهور وخرج تبوءوا الدار لأن الواوين وإن اتصلا صورة فهما منفصلان خطا على تقدير حذف صورة الهمزة بين الواوين لاجتماع الأمثال ، وهو بخلاف الموءودة وليسوءوا كما علمت ، وقد ذكر الناظم حذف إحدى الواوين إذا كانت أولاهما صورة للهمزة واقعة قبل واو جمع كتتكئون وبدءوكم وأنبئونى وليواطئوا عند قوله (ومايؤدى لاجتماع الصورتين) آخر باب الهمز . أما ذكره الموءودة هنا فباعتبار الواوين المكتفين للهمزة ، وهل المحذوفة الأولى أو الثانية ؟ الأحسن فى جميع ماتقدم إثبات الأولى وحذف الثانية فى غير ليسوءوا وجوهكم فانه يترجح فيه حذف الأولى وإثبات الثانية عكس ماتقدم [1] . وإن كانت الأولى منهما صورة للهمزة كتتكئون وبابه فالمحذوف منهما صورة الهمزة عند أبى داود . قال :

باب حذف إحدى اللامين

باب ورود حذف إحدى اللامين وهو مرجح بشانى الحرفين
فى اليل والـلائى التى واللاتى وفى الذى بأى لفظ يأتى

أقول : بعد أن فرغ من حذف الألف والياء والواو شرع يتكلم على حذف إحدى اللامين فذكر أن اللام تحذف فى خمس كلمات وهى اليل حيث وقع نحو (واختلاف اليل والنهار) واللائى حيث وقع نحو (إلا اللائى ولدنهم) وقد ورد فى أربعة مواضع بالأحزاب والمجادلة وموضعين بالطلاق ، والتى حيث وقع نحو (والتى أحصنت فرجها) واللاتى حيث وقع نحو (واللاتى يأتين الفاحشة) والذى حيث وقع وكيف جاء نحو (اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم واللذان يأتيانها منكم ، ربنا أرنا اللذين أضلانا) وهل المحذوفة الأولى أو الثانية الأرجح عند الدانى حذف الثانية وتبعه الناظم ، واختار أبو داود حذف الأولى (تنبيه) تنصيص الناظم على حذف احدى اللامين فى هذه الكلمات الخمس دليل على أن غيرها مما فيه لامان متصلتان مرسوم بثبوتهما على الأصل باتفاق المصاحف نحو . الله واللهم واللطيف واللوامه) [2] . قال :

---

(١) وهذا على قراءة من ضم الهمزة مشبعة أما على قراءة من نصب الهمزة فلاحذف .

(٢) وأما ألف مشدد اللام فيرسم بلام واحدة لمجيئه على الأصل ولذا سكت الناظم عنه . قال أبو داود فى التنزيل وألف بلام واحدة ولايجوز غير ذلك . والألفاظ الخمسة التى حذفته منها إحدى اللامين هى مما تنزلت فيه أل منزلة الجزء للزومها لها إلا لفظ الل . واقتصارهم على الألفاظ الخمسة دليل على أنهم أجروها مجرى باب مدّ وردّ فى رسم المدغم فيه بحرف واحد . ولايرد إثبات اللامين فى اللات لأنه لما كثر دوره أجروه على الأصل ألا ترى إلى حذف =

وهاك حكم الهمز فى المرسوم   وضبطه بالسائر المعلوم

أقول : شرع الناظم فى بيان أحكام الهمز فقال خذ حكم الهمز فى المرسوم أى المكتوب فى المصاحف وضبطه أى حصره على الوجه المعلوم عندهم من القواعد الرسمية - والهمز لغة الضغط والدفع (١) والأصل فيه التحقيق وقد يخفف . وتنقسم الهمزة إلى سبعة أقسام مبتدأة ولا تكون إلا متحركة ومتوسطة وهى قسمان ساكنة ومتحركة والمتحركة قسمان متحركة بعد ساكن ومتحركة بعد حركة . ومتطرفة وتأتى فيها الأقسام الثلاثة فى المتوسطة بأن تكون ساكنة أو متحركة بعد ساكن أو بعد حركة .

وقد ذكر الناظم هذه الأقسام فى أربعة فصول فذكر فى الفصل الأول المبتدأة بقوله الآتى (فأول بألف يصور) وذكر المتوسطة والمتطرفة المتحركتين بعد ساكن فى الفصل الثانى بقوله (فصل وما بعد سكون حذفا) وذكر المتوسطة والمتطرفة الساكنتين والمتطرفة المتحركة بعد متحرك فى الفصل الثالث بقوله (فصل ومما قبله قد صورت) وذكر المتوسطة المتحركة بعد حركة فى الفصل الرابع بقوله (فصل وإن من بعد ضمة أتت) واعلم أن الأصل فى الهمزة أن ترسم بصورة ما تؤول إليه أو تقرب منه عند تخفيفها - فإن خففت ألفا أو كالألف فقياس رسمها الألف - وإن خففت ياء أو كالياء فقياس رسمها الياء - وإن خففت واوا أو كالواو فقياس رسمها الواو - وإن خففت بغير ذلك كالحذف والنقل فقياسها الحذف - وكل ذلك إذا لم تكن أولا فإنها ترسم ألفا سواء اتصل بها حرف زائد نحو سأصرف أم لا نحو أنعمت عليهم - وعلى

= اللام فى الليل مع أنها لم تنزل منزلة الجزء منه وذلك لكثرة دوره وتماثل أكثر حروفه ، وسكت الناظم عن مذهب النحاة فى حذف إحدى اللامين من لفظ الجلالة إذا جر باللام نحو لله الأمر لعدم ذكر أئمة الرسم له .

(١) وسمى بذلك لاحتياجه إلى ضغط الصوت عند خروجه من أقصى الحلق — وهو والنبر مترادفان عند سيبويه والجمهور — وقال الخليل وجماعة النبر إسم للهمز المخفف — واختلف فى حرفية الهمزة والصحيح أنها حرف — وقال المبرد هى من قبيل الضبط والشكل — ولثقلها توسعت العرب فى تخفيفها استغناء عن إدغامها إلا ما شذ من نحو (سئال) والأصل فيها التحقيق . والتخفيف لغة أهل الحجاز وأنواعه ثلاثة التسهيل بين بين وهو أصل فى الهمزة المتحركة بعد حركة — والمسهلة محركة عند البصريين ساكنة عند الكوفيين . والابدال وهو أصل فى الساكنة والحذف ولا يكون إلا فى المتحركة وهو قسمان حذف لها مع حركتها ويعبر عنه بالاسقاط وحذف لها بعد نقل حركتها ويعبر عنه بالنقل .

هذا قياس العربية وخط المصاحف ـ وقد خرجت أحرف فى المصاحف عن هذا القياس وسيأتيك بيانها قريباً إن شاء الله تعالى . قال :

فأول بألف يصور ... وما يزاد قبل لايعتبر
نحو بأن وسألق وفإن ... ...

أقول : تقع الهمزة أول الكلمة ووسطها وطرفها كما سبق وبدأ بالكلام على ماتقع أولا. وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور ألفا سواء فتحت أم كسرت أم ضمت نحو (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ونحو أنعمت ـ وأولئك ـ وإياك نعبد ـ سواء كانت همزة قطع كالأمثلة المذكورة أم همزة وصل نحو الحمد لله رب العالمين .

وما يزاد قبلها عن بنية الكلمة كالباء والسين والفاء لا يعتبر الهمز به متوسطا فتصور ألفاً مطلقاً ولا تخرج به عن حكم الابتداء نحو بأن وسألق وفإن ، ومثله كأن وكأين على القول بزيادة الكاف فيهما — وكذلك الأرض والإيمان والإحسان من كل كلمة لم تنزل أل منزلة الجزء منها فإن نزلت أل منزلة الجزء من الكلمة فالهمزة فى حكم المتوسطة ، وذلك فى: الآن . لأنها لما لزمتها أل نزلت منها منزلة الجزء فلا تندرج فى قوله (وما يزاد قبل لايعتبر) وكذلك لايندرج فيه ما زيد قبل همزة حرف مضارعة أوميم اسمى فاعل أو مفعول أوهمزة وصل نحو (تؤزهم ويؤتى ومؤمن ومأتيا وإيتوى وفأذن) لأن هذه الأحرف وإن كانت زائدة إلا أن إسقاطها يخل ببنية الكلم (وتلخص) أن ما يزاد قبل الهمز لايعتبر بشرطين الأول ألا ينزل منزلة الجزء من الكلمة ، الثانى أن لايخل اسقاطه ببنية الكلمة سواء أمكن استقلاله عن الكلمة كيوم وحين من يومئذ وحينئذ أم لا كحرف المضارعة وميمى اسم الفاعل والمفعول وهمزة الوصل . قال :

... ... وبمراد الوصل بالياء ائتن
ثم ائتلا مع أئنكما يومئذ ... أئن مع أئنكم وحينئذ
أئن أئتا الأولان وكذا ... أئمة والمزن فيها أئذا
وهؤلاء ثم يبنؤما ... وأؤنبء بواو حتما

أقول : استثنى الناظم من إطلاق الحكم المتقدم أربع عشرة كلمة منها إحدى عشرة كلمة كتبت بالياء وثلاثة بالواو على إرادة وصلها بما قبلها فصارت الهمزة بذلك فى حكم المتوسطة ، وهذه

الـكلمات هى : ائن فى (ائن أخرتن إلى يوم القيامة) بالإسراء[1] ولئلا فى (لئلا يكون للناس عليكم حجة) بالبقرة[2] وأئفـكا فى (أئفـكا آلهة) بالصافات[3] ويومئذ فى نحو : (يومئذ يتبعون الداعى) وأئن فى (أئن لنـا لأجراً) بالشعراء ، وأئنـكم فى (أئنـكم لتشهدون) بالأنعام و(أئنكم لتأتون الرجال) بالنمل والعنكبوت و (أئنـكم لتكفرون) بفصلت ، واقتران أئنكم مع أئن لإخراج أئنك بالصافات إذ لو أراده الناظم لاكتفى بأئن مجردة عن الضمير .

وحينئذ فى (وأنتم حينئذ تنظرون) بالواقعة وأئن فى (أئن ذكرتم) فى يس وأئنا فى (أئنا لمخرجون) بالنمل و(أئنا لتاركوا آلهتنا) بالصافات وهما المرادان بقوله أئنا الأولان وقيد الأولان لإخراج الثالث وهو أئنا لمردودون فى الحافرة بالنازعات فإنه لم تصور فيه الهمزة المكسورة وأئمة فى (فقاتلوا أئمة الكفر بالتوبة ـ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) بالأنبياء والسجدة (ونجعلهم أئمة ـ وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) كلاهما بالقصص[4] وأئذا بسورة الواقعة وهو (أئذا متنا وكنا ترابا) وقيده بسورة المزن أى الواقعة لإخراج ماوقع فى غيرها إذلا تصور فيه الهمزة المكسورة نحن أءذا كناترابا بالرعد وهؤلاء فى نحو (أنبئونى بأسماء هؤلاء[5])

---

(١) لام لئن موطئة للقسم ودخلت على إن الشرطية وكان قياسها أن ترسم بالألف ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت الهمزة متوسطة بذلك الاعتبار وصورت الهمزة ياء كالمكسورة المتوسطة حقيقة بعد فتح .

(٢) دخلت اللام على أن لا فكان قياسها أن تصور ألفا لأنها مبتدأة ولكن اعتبر الجميع بمنزلة كلمة واحدة فصارت بذلك الاعتبار متوسطة فصورت الهمزة ياء كالمفتوحة المتوسطة حقيقة بعد كسر .

(٣) أئفـكا دخلت عليه همزة الاستفهام ثم فعل به ما فعـل بلئن ومثله أئن وأئنـكم وأئن دخلت عليهن همزة الاستفهام ثم سلك بهن مسلك أئفـكا أما أئنا الأولان فقد دخلت همزة الاستفهام على إنا المركبة من ضمير جماعة المتكلمين وإن محذوفة النون الثانية لتوالى الأمثال ثم سلك بها مسلك أئفـكا أما يومئذ وحينئذ فقد أضيفا إلى إذ وفعل بهما ما فعل بلئن .

(٤) أصل أئمة أأممة جمع إمام كآنية جمع إناء بهمزتين ثانيهما ساكن وميمين أولها مكسور على وزن أفعلة فأريد ادغام الميم الأولى فى الثانية فنقلت حركة الأولى إلى الساكن قبلها ثم أدغمت الميم الأولى فى الثانية وقياسها أن تصور ياء لتوسطها حقيقة لاتقديراً وإنما ذكرها الناظم هنا تبعاً لأبى عمرو فى جمعه أئمة مع أئفكا .

(٥) هؤلاء اسم إشارة دخلت عليه هاء التنبيه وكان قياس همزته أن تصور ألفا لكونها =

ويا بنؤم فى (يا بنؤم[1] لا تأخذ بلحيتى) وقيده بياء النداء لإخراج قال ابن أم بالأعراف لانفصال كلمة أم عن ابن وتصوير همزتها ألفاً . وأؤنبئكم فى (قل أؤنبئكم بآل عمران) .

(تنبيه) الكلمات المتقدمة منها أربع اتصلن بما يمكن استقلاله وهى : يومئذ وحينئذ . وهؤلاء ويبنؤم والعشرة الباقية اتصلن بما لا يمكن استقلاله ، وهى لئن وأخواتها . قال :

فصل وما بعد سكون حذفا ما لم يك الساكن وسطاً ألفا
كمله يسألون والنبيء شيئاً وسوءاً ساء مع قروء

أقول : لما فرغ من حكم الهمزة المبتدأة شرع فى حكم المتوسطة والمتطرفة الواقعتين بعد ساكن وجمعهما فى فصل واحد لاشتراكهما فى الحكم وقد اتفق الشيوخ على أن ما وقع منها بعد ساكن حذف ولم تجعل له صورة إلا أن يكون الساكن ألفاً متوسطة قبل الهمزة نحو . دعاؤكم .

وعلم أن هذا الاستثناء خاص بقسم المتوسطة لأن وصف الألف بالتوسط لا يكون إلا إذا توسطت الهمزة وذلك إذا كان بعدها حرف فأكثر نحو دعاؤكم أما إذا تطرفت الهمزة كيشاء فإن الألف حينئذ متطرفة لكون الهمزة لا شكل لها فى المصاحف .

وسيأتى حكمه آخر الفصل كما سيأتى حكم الهمزة المتطرفة بعد ألف أيضاً عند قوله (إلا حروفا خرجت عن حكمها) البيت والهمزة الواقعة بعد سكون لا تجعل لها صورة سواء وقعت مضمومة متوسطة أم متطرفة نحو . مسئولا . وملء . والموءودة . ولشىء ودعاء أم مفتوحة متوسطة ومتطرفة نحو : يسئلون . فى غير يسألون عن أنبائكم . والخبء . وسوءاتهما . والسوء أم مكسورة متوسطة ومتطرفة نحو . أفئدة . وبين المرء . قال :

= مبتدأة بعد هاء ولكن نزل الجميع منزلة كلمة واحدة تقديراً فصارت بذلك التقدير فى حكم المتوسطة حقيقة بعد ألف فصورت واو كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد الألف وكون المضمومة فى هؤلاء صورة الهمزة هو مذهب أهل المصاحف ومذهب النحاة أن الواو زائدة كالواو فى أولاء وأولو وأولى والهمزة غير مصورة .

(١) أضيف ابن المنادى إلى أم ، وكان قياس همزة أم أن تصور ألفاً لكونها مبتدأة ولكنهم قدروا الجميع بمنزلة كلمة واحدة ، فصارت بذلك التقدير متوسطة حكما فصورت واوا كالهمزة المضمومة المتوسطة حقيقة بعد فتح ، ومثله أؤنبئكم دخلت عليه همزة الاستفهام ثم سلك به مسلك يابنؤم .

إلا حروفا خرجت عن حكمها ... فصورت بألف فى رسمها
وهى تنوأ مع حرف السوأى ... أن كذبوا ومثلها تبوأ
والنشأه الثلاث أيضاً واختلف ... فى رسم يسألون عن السلف
وموئلا باليا ... ...

أقول : لما ذكر أن الهمزة الواقعة بعد ساكن غير ألف متوسط لاصورة له استثنى فى هذه الأبيات ست كلمات خرجت عن ذلك الحكم اتفاقا فتصور الهمزة ألفاً فى بعضها وياء فى البعض الآخر وهى (لتنوأ بالعصبة) بالقصص[1] (والسوأى أن كذبوا) بالروم وقيدها بمجاورة أن لإخراج ما خلا عنها نحو (أن الخزى اليوم والسوء على الكافرين) لعدم تصوير الهمزة فيه ، و (أن تبوأ بإثمى وإثمك) بالمائدة والنشأة فى ثلاثة مواضع (الله ينشىء النشأة الآخرة) بالعنكبوت (وأن عليه النشأة الاخرى) بالنجم (ولقد علمتم النشأة الاولى) بالواقعة وقدصورت الهمزة فى هذه الكلمات الأربع ألفا واختلف فى (يسألون عن أنبائكم) بالاحزاب فرسمت فى بعض المصاحف بدون صورة للهمزة لسكون السين قبلها وفى بعضها بألف بين السين واللام وقيدها بعن لاخراج ماخلا عنها نحو (يسألون أيان يوم الدين - يسألونك عن الساعة) وموئلا فى (ان يجدوا من دونه موئلا) بالكهف صورت همزته ياء.

(تنبيه) الصحيح أن ترسم سيئت وجوه (بالملك) بياء واحدة وأن يرسم (شطئه) بالفتح بغير ألف بعد الطاء على المشهور . قال :

... ... وما بعد الألف ... فرسمه من نفسه كما أصف
كقوله : دعاؤكم وماؤكم ... ونحو أبنائهم نساؤكم

أقول : لما ذكر أن الهمز الواقع بعد سكون لاصورة له واستثنى منه الهمز الواقع وسطاً بعد ألف متوسطة ذكر هنا حكمه وقد اتفق الشيوخ على رسمه وتصويره من جنس حركته فيصور ألفاً إن كان مفتوحا وواوا إن كان مضموما وياء إن كان مكسورا[2] لافرق بين كون الألف محذوفة نحو الملائكة وأولئك أو ثابتة نحو (لولا دعاؤكم) بالفرقان (إن أصبح ماؤكم) بالملك (نساؤكم حرث لكم) بالبقرة . ونحو (أبنائهم) ومثل به الناظم وإن لم يقع فى القرآن لينبه على أنه حكم عام لكتاب المصاحف والنحاة[3] . قال :

---

(١) صورت همزتها ألفاً ولم تصور واوا مع أنها مضمومة كراهة اجتماع مثلين .
(٢) لأن تخفيفه يكون بتسهيله بين نفسه وبين الحرف المجانس لحركته .
(٣) وإنما مثل للمضمومة والمكسورة بعد الألف وترك التمثيل للمفتوحة بعد الألف =

وحذف البعض من أوليـــاء مع مضـــمر وألف البناء
رفعاً وجراً وجـــزاء يوسفا فى المقنع الهمز قليلا حذفا
ونص تنزيل بهذه الاحرف أعنى جزاؤه بغـــير ألف

أقول : لما ذكر أن الهمزة الواقعة وسطاً بعد ألف متوسطة تصور من جنس حركتها بين هنا ما خالف تلك القاعدة مع ما يتعلق بذلك من حذف الألف وقد اتفق شيوخ النقل على أن بعض كتاب المصاحف حذف صورة الهمزة من أولياء مرفوعا أو مجرورا مضافا إلى ضمير كما حذف ألف البناء منه أى ألف بنية الكلمة وهى الواقعة بعد الياء وقبل الهمزة وقد وقع فى ستة مواضع (أولياؤهم الطاغوت) بالبقرة (أولياؤهم من الإنس) بالانعام (إن أولياؤه إلا المتقون) بالانفال (نحن أولياؤكم) فى فصلت (ليوحون إلى أوليائهم) بالانعام (إلى أوليائكم معروفا) بالاحزاب ـ وأثبت البعض الآخر صورة الهمزة وألف البناء واختاره أبو داود ـ وقيد أولياء بمصاحبة ضمير لاخراج ماخلا عنه نحو ـ أولياء أولئك ـ وبكونه مرفوعا أو مجروراً لإخراج ما وقع منصوبا نحو ـ وما كانوا أولياءه ـ فإنه لاخلاف فى عدم تصوير همزتها ـ ثم ذكر بقية ماخالف تلك القاعدة وهو جزاء فى ثلاث كلمات وقعن فى يوسف وهى (فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه) جاء فيها حذف صورة الهمزة وإثباتها وقد نص الدانى فى المقنع على أن الحذف قليل وهو قوله (فى المقنع الهمز قليلا حذفا) وأفهم هذا أن الإثبات كثير فيها ـ ونص أبو داود فى التنزيل على حذف الألف بين الزاى وصورة الهمزة فى الكلمات الثلاث ـ ولم يذكر الناظم له ثبوت صورة الهمزة فيها لمجيئها عنده على القاعدة المتقدمة من غير خلاف قال :

فصل وممـا قبلها قد صورت ساكنة وطرفاً إن حركت
كبدأ الخلق ونبىء يبدىء جئتم وأنشأتم يشأ واللؤلؤ

أقول : بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة والمتطرفة المتحركتين بعد ساكن وما استثنى منهما شرع يتكلم على الهمزة المتوسطة والمتطرفة . الساكنتين بعد متحرك وعلى الهمزة المتطرفة المتحركة بعد متحرك . وقد اتفق الشيوخ على أنها تصور فى الأنواع الثلاثة من جنس حركة

= نحو جاءكم ونداء وغثاء لثلاثيتوهم من تمثيله لها أنها تصور تحقيقا مع أنها لاتصور ـ لأنها لو صورت لكانت صورتها ألفاً فيؤدى ذلك إلى اجتماع صورتين وإنما كانت الهمزة فى نداء وغثاء ونحوها متوسطة لوقوع حرف لازم بعدها وصلا ووقفاً وهو تنوين المنصوب لكنه يبدل فى الوقف ألفاً .

ماقبلها فتصور ألفاً إن فتح ماقبلها وياء إن كسر ما قبلها وواوا إن ضم ما قبلها نحو (أنشأتم وجئتم واللؤلؤ وإن يشأ ونبىء عبادى وبدأ الخلق ويخرج منهما اللؤلؤ)[1] .

(تنبيه) من الساكنة المفتوح ما قبلها ـ الهمزة فى نحو ؛ فأتوا فأذن وأتمروا لأنها وإن كان ماقبلها فى حكم المنفصل لكنه قام مقام همزة الوصل فأعطى له حكمها وصورت الهمزة على ذلك من جنس حركته كما صورت فى نحو إئتوا وأوتمن من جنس حركة همزة الوصل.قال:

والحذف فى الرؤيا وفى ادارأتم والخلف فى امتلأت واطمأننتم

أقول : استثنى الناظم من القاعدة السابقة أربع كلمات تحذف صورة الهمزة فى اثنين منها من غير خلاف وهما الرؤيا كيف جاءت نحو (لاتقصص رءياك . هذا تأويل رءياى . قد صدقت الرءيا) وادارأتم فيها . بالبقرة وتحذف فى اثنين بالخلاف وهما (هل امتلأت) فى ق (فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة) بالنساء فقد اختلفت المصاحف فى إثبات وحذف صورة الهمز فى امتلأت وكلام الدانى يقتضى ترجيح الحذف واختار أبو داود الإثبات وكذا اختلفت المصاحف فى (اطمأننتم) ومقتضى كلامها ترجيح تصوير الهمز ـ وسكت الناظم عن الخلاف فى تصوير الهمزة الساكنة وعدم تصويرها فى (أخطأنا) آخر البقرة وإلى إثبات الألف مال أبو داود فى التنزيل وعليه العمل . قال :

فصل : وفى بعض الذى تطرفا فى الرفع واو ثم زادوا ألفا

أقول : ذكر هنا كلمات خرجت عن قاعدة الهمزة المتطرفة بعد ساكن والمتطرفة بعد متحرك وأنها تصور واوا بعدها ألف مع أن قياس ماتقدم أن لاتصور المتطرفة الواقعة بعد ألف وأن تصور المتطرفة الواقعة بعد فتحة ألفاً ، فالكلمات المذكورة فى هذا الفصل مستثناة مما تقدم وجمع الناظم ماخرج عن قياس ماتقدم فى الفصلين السابقين لاشتراكها فى حكم واحد وهو تصوير الهمزة واوا وزيادة ألف بعدها . ودل قوله وفى بعض الذى تطرفا وتعيينه ما سيأتى من الكلمات المستثناة وحصرها أن ما استثنى من كلمات هذا الفصل هو الهمزة المتطرفة المرفوعة الواقعة بعد ألف أو فتحة . قال :

فعلمـٰؤا العلمٰؤا يبدؤا والضعفٰؤا الموضعان ينشؤا

---

(١) صوروا الهمزة فى نحو بدأ واللؤلؤ لكل امرىء من جنس حركة ماقبلها ولم يقولوا بتصويرها من جنس حركتها لأنهم كما صوروا يبدىء من جنس حركة ما قبلها صوروا بدأ واللؤلؤ ولكل امرىء كذلك من جنس حركة ما قبلها لتجرى كلها على نسق واحد .

أقول : شرع الناظم فى ذكر الكلمات التى صورت همزتها واواً بعدها ألف مخالفة للقياس فى الفصلين السابقين فذكر منها فى هذا البيت أربع كلمات وهى (علماء بنى إسرائيل) بالشعراء (إنما يخشى الله من عباده العلماء) بفاطر ، ويبدأ حيث وقع نحو (من يبدؤا الخلق ثم يعيده، قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده) والضعفاء مقترنا بأل ووقع فى موضعين وهما (فقال الضعفاء للذين استكبروا) بابراهيم (ويقول الضعفاء للذين استكبروا) بغافر وقيده بأل لإخراج وله ذرية ضعفاء بالبقرة لرسمه بالحذف على القياس ـ وينشأ فى (أو من ينشأ فى الحلية) بالزخرف ولم يذكر الناظم الخلاف فى الضعفاء بغافر على ما يؤخذ من كلام الدانى فى المقنع كما لم يذكر الخلاف فى ينشأ على ما ذكره الشاطبى فى العقيلة لعدم اعتماد الخلافين عنده . قال :

وشفعاؤا يعبؤا البلاؤا ثم بلا لام معاً انباؤا

أقول : فى هذا البيت أربع كلمات خالفت القياس وهى شفعاء فى (ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء) بالروم ويعبأ فى (قل ما يعبأ بكم ربى) بالفرقان والبلاء فى (إن هذا لهو البلاء المبين) بالصافات . وقيده بأل لإخراج المنكر ، سوى ما وقع فى الدخان لذكره فيما يأتى نحو (وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم) بالبقرة والأعراف وإبراهيم لرسمه على القياس . وأنباء مجرداً عن لام التعريف فى (أنباء ما كانوا به يستهزؤن) بالأنعام والشعراء وإليهما الإشارة بقوله معاً وسيأتى استدراك الخلاف لأبى داود فى أنباء بالشعراء . وقيده بعدم اقترانه بلام التعريف لإخراج (فعميت عليهم الانباء) بالقصص لحذف صورة همزه على القياس . قال :

جزاء الاولان فى العقود وسورة الشورى من المعهود
ومثلها لابن نجاح ذكرا فى الحشر والدانى خلافاً أثرا
وعنهما أيضاً خلاف مشتهر فى سورة الكهف وطه والزمر

أقول : جاء لفظ جزاء فى القرآن على قسمين منه ماجاء على القياس ومنه ما خالفه . وهو على ثلاثة أقسام (القسم الأول) ما خرج عن القياس من غير خلاف بين الشيوخ وهو ألفاظ ثلاثة . وهى (ذلك جزاء الظالمين . إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) كلاهما بالمائدة (وجزاء سيئة سيئة مثلها) فى سورة الشورى وإلى ذلك أشار بقوله (جزاء الاولان بالعقود) البيت . وقيد جزاء بالاولان لإخراج الثالث والرابع فيها وهما (وذلك جزاء المحسنين . فجزاء مثل ما قتل من النعم) لحذف صورة همزتهما على القياس . (القسم الثانى) ما خرج عن القياس من غير خلاف لأبى داود وبالخلاف للدانى وهو (وذلك جزاء الظالمين) بالحشر (القسم الثالث) ما خرج عن القياس بالخلاف عن الشيخين وهو ثلاثة ألفاظ (فله جزاء

الحسنى) بالكهف (وذلك جزاء من تزكى) فى طه (وذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم) بالزمر وما عدا ذلك فسكوت عنه لوروده على القياس كموضعى المائدة الاخيرين[1]. قال :

ومع أولى المؤمنين الملؤا   فى النمل عن كل والفظ تفتؤا
وبرءاؤا معـــه دعاؤا   فى الطول والدخان قل بلاؤا

أقول : فى هذين البيتين خمس كلمات خالفت القياس : وهى الملا الاولى بالمؤمنون فى (فقال الملأ الذين كفروا) وقيده بالاولى لإخراج الثانية فيها وهى وقال الملأ من قومه الذين كفروا ـ والملأ الواقع بالنمل وهو ثلاثة مواضع .

« يأيها الملأ إنى ألقى . يأيها الملأ أفتونى . يأيها الملأ أيكم » وقيد الســورتين لإخراج ما وقع فى غيرهما كالاعراف لرسمه بالالف . وتفتأ فى تالله تفتأ تذكر يوسف . وبرءاء فى إنا برءاء منكم بالممتحنة[2] . ودعاء فى ومادعاء الكافرين إلا فى ضلال بغافر . وقيد السورة لإخراج ماوقع فى الرعد لرسمه على القياس وبلاء فى « وآتيناهم من الآيات مافيه بلاء مبين بالدخان وقيد السورة لإخراج ما وقع فى البقرة والاعراف وإبراهيم كما تقدم . وقوله عن كل دفع به توهم الخلاف فى كلمتى الملأ. قال :

ويتفيؤا كذا ينبـــؤا   وفى سوى التوبة جاء نبؤا

أقول : فى هذا البيت ثلاث كلمات خالفت القياس وهى (يتفيؤا ظلاله) بالنحل : « وينبأ الإنسان يومئذ » بالقيامة ولاخلاف فيه عن الشيخين وسيأتى فيه الخلاف عن الشاطبى. ونبأ فى غير التوبة وهو أربعة مواضع (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم) بإبراهيم (وهل أتاك نبأ الخصم . قل هو نبأ عظيم) كلاهما فى ص « ألم يأتكم نبأ الذين كفروا » بالتغابن. وقيده بغير التوبة لإخراج ما وقع فيها وهو «ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم» لمجيئه على القياس قال :

ثمت فيكم شركاؤا يدرؤا   وشركاؤا وشرعوا وتظمؤا
وأتو كسؤا وما نشاؤا   فى هود والخلاف فى أنباؤا

أقول : فى هذين البيتين ست كلمات خالفت القياس وهى شركاء فى موضعين « أنهم فيكم شركاء » بالانعام « أم لهم شركاء شرعوا لهم » فى شورى . وقيد الاول بفيكم والثانى بشرعوا لإخراج غيرهما نحو ـ فيه شركاء متشاكسون ـ أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم لمجيئه على القياس « ويدرأ عنها العذاب » بالنور وتظمأ فى «لاتظمأ فيها» فى طه . ولايندرج فيه ظمأ

(١) والعمل على تصوير الهمز واواً بعدها ألف فى الالفاظ الواردة فى الابيات الثلاثة .

(٢) نص الشيخان على حذف صورة الهمزة الاولى من برءاؤ ولم يصرح به الناظم .

ولا نصبٌ بالتوبة «وأتوكأ» عليها، فى طه . ونشاء فى «أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء» فى هود، وقيده بهود لإخراج ماوقع فى غيرها نحو «نصيب برحمتنا من نشاء بيوسف ونقر فى الأرحام ما نشاء» بالحج . لمجيئهما على القياس . واختلف الشيخان فى أبناء فى «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله» بالمائدة ورجح أبو داود فيه الواو على خلاف القياس قائلا ولا أمنع من القياس قال :

وعن أبى داود أيضاً ذكرا   وفى لفظ أنباؤا الذى فى الشعرا
وفى ينبؤا فى العقيلة ألف   وليس قبل الواو فيهن ألف

أقول : سبق للناظم ذكر أنباء فى الأنعام والشعراء وينبأ بالقيامة مما خرج عن القياس وذكر فى هذين البيتين خلاف أبى داود فى أنباء الذى فى الشعراء وخلاف الشاطبى فى ينبأ بالقيامة فذكر أبو داود فى التنزيل اختلاف المصاحف فى أنباء بالشعراء ففى بعضها بواو وألف بعد الواو دون ألف قبلها وفى بعضها بألف قبل الواو وليس فى التنزيل ما يقتضى ترجيح أحد الوجهين وذكر الشاطبى الخلاف فى ينبأ بالقيامة وهو من زيادة العقيلة على المقنع إذ لم يذكرها الدانى إلا بواو وألف بعدها [1] وقد اتفق الشيوخ على حذف الألف التى قبل الواو التى هى صورة الهمزة فى الكلمات المتقدمة فى هذا الفصل مما فيه الألف قبل الهمزة لفظاً كالعلماء والضعفاء وشفعاء وشركاء [2] .

وصريح ترجمة هذا الفصل أن الواو فى الكلمات الواردة فيه صورة الهمزة والألف بعدها زائدة [3] . قال :

---

(١) ومقتضى كلام بعض شراح العقيلة ترجيح رسمه بالألف على القياس لكن جزمها بمخالفته للقياس يخالف هذا وقد تقدم أن أنباء بالشعراء وينبأ بالقيامة تصور همزتها واوا بعدها ألف .

(٢) ولا ترسم تلك الألف بالكحلاء إجماعا وإنما تلحق بالحمراء قبل الواو على ما اختاره أبو داود وبه العمل وقد وجه الشيخان حذفها بالاختصار والإكتفاء بدلالة الفتحة قبلها عليها ولعل ذكر حذف ألف هذه الكلمات أولى بباب الحذف ولكن حسنه ذكره مع كلماته فى هذا الفصل مع ما فيه من الاختصار أيضاً .

(٣) اقتصر الدانى فى المقنع وأبو داود فى التنزيل على أن الواو صورة للهمزة فى جميع كلمات هذا الفصل على مراد وصل الكلمة التى الهمزة فى آخرها بالكلمة التى بعدها وجعل

فصل وإن من بعد ضمة أتت أو كسرة فمنها إن فتحت
كائة وفئة وهزؤا وملئت مؤجلا وكفؤا

أقول : شرع الناظم فى حكم الهمزة إذا وقعت وسطاً محركة بعد حركة وذلك فى تسع صور حاصلة من ضرب حركات الهمزة الثلاثة فى حركة ماقبلها وهى ترجع إلى نوعين مايصور من جنس حركة ماقبله وما يصور من جنس حركته إلا ما استثنى منه ويبدأ الناظم فى هذا الفصل بالنوع الاول فأخبر بأن الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر تصور من جنس حركة ماقبلها اتفاقا ، فتصوروارا إن سبقت بضم وياء إن سبقت بكسر لأنها تخفف بالإبدال واوا بعد الضمة نحو هزؤا ومؤجلا وكفؤا وياء بعد الكسرة نحو مائة وفئة وملئت ومثله وننشئكم مما هوفى الأصل متطرف ، وصارمتوسطا حكما لاتصال الضمير به (تنبيه) لايندرج فى هذا الفصل إلا الهمزة المتوسطة ولايدخل فيه المتطرفة المتحركة بعد حركة كبادىء الرأى عند من قرأه بالهمزة وإن أمكن صدق القاعدة عليها فى قوله (أو كسرة فمنها إن فتحت) ودخولها فى قول الناظم (وطرفا إن حركت) البيت دليل على عدم قصد درجها فى هذا الفصل ويؤيده اقتصاره فى الأمثلة الستة على المتوسطة . قال :

وبعد كسر إن أتت مضمومه كذاك أيضاً أحرف معلومه
نحـــو ننبئهم أنبئك وبابه وقوله سنقرئك

أقول : بعد أن ذكر حكم الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ضم أو كسر ذكر هنا حكمها إذا كانت مضمومة بعد كسر وهو أنها تصور ياء من جنس حركة ماقبلها لامطلقا بل فى كلمات محصورة وهى سنقرئك وننبئهم وبابه من كل ما أتى من لفظه نحو (قل أونبئكم ، ولاينبئك مثل خبير) . وضابط تلك الكلمات التى تصور هذا التصوير أنها كل كلمة فيها همزة مضمومة بعد كسر لم يقع بعد همزها واو جمع وما عدا تلك الكلمات مما خرج عن هذا الضابط يصور

= المنفصل خطأ كالمتصل لفظا كما ذكره الشيخان فتكون الهمزة فى تلك الكلمات كالمتوسطة فى نحو أبناؤكم ويذرؤكم — واقتصر الشيخان كذلك على زيادة الألف فى الرسم وعلل أبو عمرو زيادتها فى الحكم إما شبه الواو بواو الجمع التى تلحق الألف بعدها من حيث وقعت طرفا مثلها وهو قول أبى عمرو بن العلاء — وإما تقوية للهمزة وبيان لها وهو قول الكسائى .

همزها من جنس حركته[1] نحو مستهزئون وأنبئونى وخاطئون ومالئون ومتكئون ويستنبئونك وشبه ذلك مما وقع فيه بعد الهمزة واو جمع[2] . قال :

وكيفما حركت أو ما قبلها   فى غير هذه فلاحظ شكلها
كيئسوا وسئلت يذرؤكم   وسألوا بارئكم يكلؤكم

أقول : بعد أن فرغ من حكم النوع الأول الذى يصور من جنس حركة ما قبله ذكر هنا حكم النوع الثانى وهو ما يصور من جنس حركته فأخبر بأن الهمزة إذا وقعت متحركة بعد حركة صورت من جنس حركتها كيفما كانت حركتها وحركة ما قبلها ، فإن كانت مفتوحة صورت ألفاً نحو سألوا ، وإن كانت مكسورة صورت ياء نحو (يئسوا وسئلت وبارئكم) وإن كانت مضمونة صورت واوا نحو (يذرؤكم) بشرط أن لا تكون واحدة من الصور المتقدمة فى النوع الأول فإنها تصور من جنس حركة ما قبلها وإليه الإشارة بقوله (فى غير هذه فلاحظ شكلها) أى فى غير ما تقدم[3] (واعلم) أنه يندرج فى ضابط الناظم ملأ المخفوض مضافا إلى ضمير نحو إلى فرعون وملإيه وقياسه على هذا تصويره بالياء لتوسط همزته

---

(١) وسبب اختلاف كلمات هذه الصورة فى الرسم اختلاف لغة العرب وعلى اختلافها جاء اختلاف النحاة فذهب الأخفش إلى أن الهمزة المضمومة بعد كسر تسهل إما بين حركتها وبين مجانس حركة ماقبلها وإما بإبدالها ياء محضة وذهب سيبويه إلى أنها تسهل بينها وبين مجانس حركة نفسها وجاء المصحف على وفق اللغتين فصورت الهمزة ياء فى كلمات أشير اليها بقوله (نحو ننبئهم أنبئك) البيت .

(٢) وإنما خصوا الجمع بتصوير همزته من جنس حركة نفسها ولم يصوروها من جنس حركة ماقبلها كالمفرد لأن الجمع ثقيل فأرادوا تخفيفه فعدلوا فيه إلى الواو ليجدوا إلى تخفيفه بحذفها سبيلا هو تأديتها إلى اجتماع صورتين متماثلتين هما الواو صورة الهمزة وواو الجمع ولو رسموا الهمزة فى الجمع ياء لم يجدوا إلى الحذف سبيلا إذ لا يجتمع حينئذ فى الكلمة صورتان متماثلتان .

(٣) وكما اختلفت لغة العرب ومذاهب النحاة فى المضمومة بعد كسر وقع الاختلاف كذلك فى المكسورة بعد ضم ومذهب سيبويه تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركتها وهو الياء ومذهب الأخفش تسهيلها بينها وبين الحرف المجانس لحركة ماقبلها وهو الواو أو تبدله واوا محضة ورسم المصاحف مطابق لمذهب سيبويه .

بالضمير مع أنه مصور فى المصاحف بالألف . والياء فيه زائدة وكلام الناظم عليه يعد كالاستثناء من هذا الضابط . قال :

وإن حذفت فى اطمأنوا لحسن ... وفى اشمأزت ثم فى لاملأن
وعن أبى داود أيضا أثرا ... أطفأها واختار أن يصورا

أقول : سبق أن الهمزة المتوسطة إذا وقعت متحركة بعد حركة تصور من جنس حركتها وقد وردت فى أربع كلمات مصورة فى بعض المصاحف وغير مصورة فى بعضها وهى (اطمأنوا . واشمأزت . ولاملأن . وأطفأها) وقد اتفق الشيوخ على حسن حذف صورة الهمزة التى هى الألف على مقتضى القياس وجواز إثباتها وذلك فى ثلاث كلمات من هذه الأربعة وهى — (واطمأنوا بها) فى يونس : وقد أجرى بعضهم الوجهين فى (اطمأن به) فى الحج أيضاً — (واشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون) بالزمر — (ولاملأن جهنم) حيث وقع ، وجاء عن أبى داوود الخلاف فى صورة همزة (أطفأها الله) بالمائدة والمختار عنده تصويرها ألفا على القياس . ونص الناظم على هذه الكلمات الاربع لإفادة أنها مستثناة لمجيئها مصورة فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بغير الألف . قال :

وما يؤدى لاجتماع الصورتين ... فالحذف عن كل بذاك دون مين

أقول : لما ذكر فيما تقدم أحكام الهمزة ، وأنها تصور تارة من جنس حركتها وتارة من جنس حركة ما قبلها قيد تصويرها هنا بمالا يؤدى إلى اجتماع صورتين متماثلتين . وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف أن كل صورة للهمزة تؤدى إلى اجتماع صورتين متماثلتين من غير حائل بينهما فى كلمة أو ما نزل منزلة[1] الكلمة فحكمه حذف الصورة المؤدية إلى ذلك سواء كانت الصورة الأخرى لهمزة نحو آمنتم أم لغيرها نحو خاسئين (تنبيهان) الأول : إذا كانت إحدى الصورتين للهمزة والأخرى لغيرها نحو . خاسئين ومستهزءون ، فالراجح عند الشيخين حذف صورة الهمزة — فإن اجتمع فى الكلمة همزتان[2] وصورت إحداهما فقط سواء فتحت الثانية أم ضمت أم كسرت أم سكنت بعد فتح الأولى نحو (ءأسجد . آلله . وأءنزل . وأءله . وءامن) .

(١) نحو ءامنتم .

(٢) ذكر الناظم هذا الحكم فى فن الضبط عند قوله (وكل مامن همزتين وردا) البيتين .

وكذلك ما اجتمع فيه ثلاث همزات نحو . ءآلهتنا[1] بالزخرف فقد اختلف هل الصورة للأولى منها أم للثانية ذهب الفراء إلى أن الصورة للأولى [2] . وذهب الكسائى إلى أنها الثانية[3] (الثانى) مما يؤدى تصوير الهمزة فيه إلى اجتماع صورتين متماثلتين باب آمنين . والآمرون . والمنشآت مما وقعت الهمزة فيه قبل الألف من قسمى الجمع السالم . والمحذوف منه صورة الهمزة والألف بعدها هى الثابتة وذلك فى غير المنشآت فإن همزتها تصور ألفاً وتجعل بعدها ألفاً صغيرة[4] . قال :

كقوله ءامنتم ءاباءكم وأءله خاسين جــاءكم
رءيا أءلق وفى ءاباءيا تئوى مئاب وكذا دعاءيا
مستهزءون السيئات ملجئا مئارب نئا رءا تبوءا

أقول : مثل الناظم فى هذه الابيات بثمان عشرة كلمة مما يؤدى تصوير الهمزة فيها إلى اجتماع صورتين متماثلتين وقد ذكر هـذه الكلمات كما فى الفصول الاربعة التى شملت أقسام الهمز السبعة فذكر من الفصل الاول[5] ءامنتم وءاباءكم وكذا أءله وأءلق مما دخلت عليه همزة الاستفهام وقياس ذلك تصويرها ألفاً وما زيد قبل من همز استفهام لا يعتبر . وتمثيله بآمنتم مما اجتمع فيه همزتان فقط لا يمنع اندراج ما اجتمع فيه ثلاث همزات من باب أولى

---

(١) وذلك أنك إذا قطعت النظر عن الهمزة الثالثة كان الأوليان داخلتين فى قسم المفتوحة بعد فتح وإن قطعت النظر عن الاولى كان الأخريان داخلتين فى قسم الساكنة بعد فتح ورسم هكذا (ءألهتنا) .

(٢) وعلل بأن الهمزة الأولى لها الصدارة وقد جىء بها لغرض فهى أولى بالتصوير .

(٣) وعلل بأن الهمزة الأولى زائدة دائماً فهى أولى بحذف صورتها — وهذا الحكم إنما هو فى الرسم وأما فى الضبط فقد أخذ العلماء بكلا المذهبين فاختاروا مذهب الفراء فى المختلفتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو أءله . أءنزل واختاروا مذهب الكسائى فى المتفقتين صورة لو فرض تصوير الهمزتين نحو ءأسجد ءالله وما سكن ثانى همزيته نحو ءأمن ودخول نحو آمن فى هذا القسم دون قسم ما اختلفت فيه صــورتا الهمز ،وافق لما عليه أهل الضبط .

(٤) أو حمراء على اصطلاح المتقدمين وهذا الرسم هو ماعليه عمل المغاربة أما على مذهب المشارقة فتصور هكذا (المنشئات) بدون صورة للهمزة وعليه عمل أهل مصر .

(٥) وهو فصل الهمزة المبتدأ بها حقيقة أو حكما كما إذا سبقت بما لا تعتبر به متوسطة كهمزة الاستفهام .

وهو (ءامنتم) بالأعراف وطه والشعراء[1] إذ لو رسمت همزاته الثلاث لأدى إلى اجتماع ثلاث صور متماثلة . وذكر من الفصل الثانى[2] ءاباءكم وجاءكم وآباءى ودعاءى . وذكر من الفصل الثالث[3] ءامنتم وءاباءكم واباءى ـ وكذا رءيا وتئوى . وذكر من الفصل الرابع[4] من النوع الأول منه[5] السيئات ومن النوع الثانى[6] مستهزءون ـ وخاسئين ـ ومئاب ـ وملجئا ـ ومئارب ـ ونئا ـ ورءا وتبوءا . قال :

إذ رسموا بألف نئا رءا لكن ياء فى رأى من ما رأى

أقول : دفع الناظم بهذا البيت ما يقال من أن الألف فى نأى ورأى مبدلة من ياء فقياسها أن ترسم ياء على القاعدة الآتية فى قوله (وإن على الياء قلبت ألفاً) البيت وإذا رسمت ألفهما ياء على القياس لم يؤد تصوير الهمزة إلى اجتماع صورتين متماثلين ـ وحاصل الجواب عن هذا بأن تصوير الهمزة فيها ألفا يؤدى إلى اجتماع صورتين بناء على رسمهما عند كتاب المصاحف بألف على خلاف القياس ـ وقد استثنى الناظم من رءا موضعين بالنجم رسمت ألفهما ياء على القياس وصورت همزتهما ألفاً وهما (لقد رأى من آيات ربه الكبرى ـ ما كذب الفؤاد ما رأى) وقيده بما اقترن بلفظ (من) بعده أو لفظ (ما) قبله لإخراج مالم يقترن بواحد منهما فى

---

(١) وأصل ءامنتم قبل الاستفهام أأمنتم بهمزتين مفتوحة زائدة وساكنة لام الكلمة أبدلت ألفاً كما فى آدم ثم دخلت همزة الاستفهام فاجتمع فى اللفظ ثلاث همزات همزة الاستفهام والثانية الزائدة والثالثة المبدلة من الزائدة ألفاً وهى فاء الكلمة — ومثله ءالهتنا بالزخرف وهو وإن اجتمع فيه ثلاث همزات لم يبق فى الرسم إلا بصورة واحدة للهمزة وذلك بأن تحذف الألف الوسطى فتبقى الأولى والثالثة ثم تحذف إحداهما وتكون الباقية صورة للهمزة . واختار أبو عمرو فى المحكم أنها صورة الوسطى وعلى هذا تحذف الأولى ثم الثالثة وتصور الوسطى .

(٢) وهذا باعتبار الهمزة المتوسطة التى بعد الألف وقبل الكاف والياء .

(٣) وهو فصل الساكنة بعد حركة وأصل آمنتم أأمنتم كما هو معلوم . وهمزته الثانية فاء أفعل وهى فى آباءكم وآبائى همزة أفعال أبدلت الهمزة ألفا لوقوعها ساكنة بعد فتح .

(٤) وهو فصل المتوسطة المتحركة بعد حركة .

(٥) المذكور فى قوله (فصل وإن من بعد ضمة أتت أو كسرة) البيت .

(٦) المذكور فى قوله (وكيفما حركت) البيت .

النجم أو فى غيرها نحو ـ ولقد رءاه نزلة أخرى ـ فلما جن عليه الليل رءا كوكبا لرسمه بالألف من غير صورة للهمزة [1] . قال :

وأثبتت فى سيئاً والسيء ... سيئة هيىء وفى يهيىء
لـكن فى السيء لغاز صورا ... هيىء يهيىء ألفاً وأنكرا

أقول : بعد أن ذكر أن كل همزة يؤدى رسمها إلى اجتماع صورتين تحذف استثنى هنا باتفاق الشيوخ خمس كلمات جاءت على القياس مع تأدية الصورة فيها إلى اجتماع صورتين وهى (وآخر سيئاً) بالتوبة والسيء فى (مكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله) كلاهما بفاطر ـ وسيئة المفرد حيث وقع نحو (بلى من كسب سيئة) بالبقرة ـ ولا يدخل فيه السيئات جمعا وهيىء ويهيىء فى (وهيىء لنا من أمرنا رشدا ـ ويهيىء لكم من أمركم مرفقا) كلاهما بالكهف . وبقى كلمتان صورت همزتهما ياء على القياس فأدى ذلك إلى اجتماع صورتين وهما (يئسوا ويئسن) وقد سبق للناظم التمثيل بيئسوا لما صورت همزته ياء فى النوع الثانى من الفصل الرابع لأحكام الهمز بقوله (كيئسوا وسئات يذرؤكم) البيت .

وقوله لكن إلى آخره أستدرك به الناظم أن الهمزة صورت فى السىٔ وهىٔ ويهيىء عند الغازى بن قيس [2] وأنكره الشيخان لمخالفته الإجماع .

---

(١) ولا معارضة بين جزمه هنا بأن همزة نأى ورأى غير موضعى النجم لاصورة لها وبين تجويزه هناك أن تكون الألف صورة للهمزة فى قوله :

وزد على وجـــه تراءا ونأى ... وماسوى الحرفين من لفظ رأى

لأنه بنى هنا وهناك على المشهور من أن الألف فى الكلمتين لام الكلمة ولاصورة للهمزة ـ وهناك أشار إلى الاحتمال الضعيف وهو أن الألف صورة للهمزة ولم يشر إليه هناك وسيأتى ذلك فى مستثنيات باب ماجاء بالألف والأصل فيه الياء .

(٢) كنيته أبو محمد سمع مالـكا وابن أبى ذئب قرأ على نافع وهو أول من أدخل الموطأ ومقرأ نافع إلى الأندلس وكان رأسا فى علم القرآن كثير الصلاة بالليـل عرض عليه القضـاء فأبى . روى عنه والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ماقلته توفى سنة ١٩٩ هجرية .

تمرينات على مباحث الهمز

١ ـ عرف الهمز واذكر أقسامه ـ وهل الأصل فيه التحقيق أم التخفيف ؟ ما قياس رسم الهمزة ؟ أذكر ما خرج عن الأصل فى قياسها ـ أذكر شرط عدم اعتبار ما زيد من أحرف قبل همزة الابتداء ـ ما المراد بقول الناظم (أئن أئنا الاولان) اشرح قول الناظم :

فصل وما بعد سكون حذفا   مالم يك الساكن وسطاً ألفاً

أذكر حكم ماتحته خط مما يأتى (يسألون عن أنبائكم ـ يسألون أيان يوم الدين) ما هو شرط حذف الهمز فى (أولياء) وفى كم موضع وقع ؟ .

أذكر حكم (جزاؤه) فى يوسف ـ ما حكم الهمزة إذا وقعت وسطاً أو طرفاً متحركة بعد ساكن . مثل لما تذكر ـ أذكر حكم الهمزة فى الكلمات الآتية وبين من أى أقسام الهمز هى (فأتوا حرثكم أنى شئتم ـ فأذن لمن شئت منهم ـ وائتمروا بينكم بمعروف سأصرف عن أياتى الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق) أذكر حكم ما تحته خط من الكلمات الآتية (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ـ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ـ فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ـ إنما يخشى الله من عباده العلماء) .

٢ ـ أذكر حكم (جزاء) الواقع فى القرآن مع بيان ما جاء منه على القياس وما خالف منه القياس مع بيان مذاهب الرسام فى ذلك ـ أذكر ما خالف القياس من لفظ (الملأ) وبين ذلك بالرسم العثمانى ـ أذكر حكم ماتحته خط مما يأتى (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم) بإبراهيم (ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم) بالتوبة (ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر) بالقيامة (قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون) فى ص (فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزءون) بالشعراء (أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء) فى هود (نصيب برحمتنا من نشاء) فى يوسف (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) بالمائدة ـ ما المراد بقول الناظم (وليس قبل الواو فيهن ألف) .

٣ ـ كيف تصور الهمزة إذا حركت وسطاً بعد حركة ؟ مثل لما تذكر ـ ثم اذكر ضابط ما وقع منها مضموما بعد كسر ـ إشرح قول الناظم .

وكيفما حركت أو ما قبلها   في غير هذه فلاحظ شكلها

وعلام يعود إسم الإشارة - اذكر حكم ما تحته خط مما يأتي (وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة - كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله) إشرح قول الناظم (وما يؤدى لاجتماع الصورتين) البيت مع التمثيل لما تذكر وبين هل يندرج فيه (قال ءامنتم) مما اجتمع فيه ثلاث همزات أم لا ؟ أذكر حكم ما إذا اجتمع في كلمة كخاسئين صورتان إحداهما للهمزة والاخرى لغيرها وهل إذا اجتمع في كلمة همزتان صورتهما إحداها هل تكون الصورة الأولى أم للثانية ؟ بين المذاهب في ذلك ودليل كل مذهب واذكر ما عليه العمل منها — اشرح قول الناظم (إذ رسموا بألف تنازعا) البيت ثم اذكر حكم ما تحته خط مما يأتي (فلما رأى القمر بازغا — وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه — ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله — ويهيء لكم من أمركم مرفقاً — وهيء لنا من أمرنا رشدا) . قال :

وهاك ما زيد ببعض أحرف   من واو أو من ياء أو من ألف

أقول : بعد أن فرغ من حذف الألف والواو والياء والنون واللام وأحكام الهمز شرع يتكلم على زيادة الألف والواو والياء ولم يرتب الكلام عليها كما هي في الترجمة بل عكس فذكر أولا مواضع زيادة الألف ثم مواضع زيادة الياء ثم مواضع زيادة الواو وكل من الثلاثة منقسم إلى متفق على زيادته وإلى مختلف في زيادته على ما سيأتي قال :

فمائة ومائتين فارسمن   بألف للفرق مع لاأذبحن

أقول : في هذا البيت ثلاث كلمات اتفق على زيادة الألف فيها وهي مائة حيث وقع نحو (قال بل لبثت مائة عام) بالبقرة ومائتين في نحو (يغلبوا مائتين) بالأنفال و (أولا أذبحنه) بالنمل — وزيادتها في الأولين بين الميم والياء وفي الثالث بعد اللام ألف ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف في هذه الكلمات اعتماداً على التوقيف - وقوله للفرق توجيه لزيادة الألف في مائة فرقا بينه وبين منه حرف جر مع مجروره[1] وحمل مائتين المثنى على مائة المفرد قال :

---

(١) ويحتمل كونه توجيهاً لزيادة الألف في مائتين أيضاً أى إنما زيدت الألف في مائتين للفرق بينه وبين تثنية (مية) علم امرأة وإنما خصوا مائة بزيادة الألف دون غيرها مما يلتبس بغيره في الخط كفئة التي تلتبس بلفظ (فيه) لقوة اللبس في مائة دون فئة - ولم يوجه الناظم =

ومع لكنا لشاىء وهما في الكهف وابن وأنا قل حيثما
لا تايئسوا يا ييئس ... ...

أقول : ذكر هنا مما زيدت فيه الألف اتفاقا ست كلمات وهى (لكنا هو الله ربى) بالكهف(١) وقيده بالكهف لإخراج غيره من لفظ لكن لأنه لا ألف بعد نونه لا لفظاً ولا رسماً . أما لكنا المركب من لكن وضمير جماعة المتكلمين المنصوب به فألفه ثابتة لفظاً ورسماً نحو (ولكنا أنشأنا قروناً) ولشاىء مقترنا بلا مكسورة فى (ولا تقولن لشاىء إنى فاعل ذلك) بالكهف وقيده بمجاورة اللام المكسورة لإخراج ما خلا عنها نحو - بكل شيء عليم - إن هذا لشيء عجاب وقيده بالكهف لإخراج الواقع فى النحل وهو - إنما قولنا لشيء إذا أردناه(٢) لعدم زيادة الألف فى جميعها - وابن حيث وقع نحو (المسيح عيسى ابن مريم)(٣)

= زيادة الألف فى لااذبحنه وماشابهه من نحو لااوضعوا . وقد وجه بأن زيادتها للدلالة على إشباع حركة الهمزة قبلها وأن فتحتها تامة غير مختلسة أو أن زيادتها لتقوية الهمزة وبيانها لأنها حرف خفى بعيد المخرج فقويت بزيادة الألف رسماً كما قويت بزيادة المد تلاوة . وخصت الألف بتقويتها دون الواو والياء لكون الغالب فى صورتها الألف دونهما ولكون مخرج الهمزة والألف واحد — وقد ذكر أبو عمرو فى المحكم هذا التوجيه لزيادة الألف فى مائة واستوجهه ويؤخذ مما تقدم أن الألف الزائدة فى لااذبحنه وما شابهه هى الواقعة بعد الهمزة ، والألف المعانق للام صورة الهمزة وهو الراجح وقيل بالعكس .

(١) أثبتها فى اللفظ وصلا ابن عامر وأبو جعفر ورويس واتفق جميع القراء على إثباتها وقفاً لإجماع المصاحف على رسمها بالألف وأصلها لكن أنا وبهذا قرأ أبى ولكن حرف استدراك مخفف وأنا ضمير متكلم منفصل وقد اختلف النحاة فيها : فذهب الفارسى إلى أن الهمزة حذفت اعتباطا لغير علة فاجتمع نونان الأولى ساكنة ثم أدغمت فى الثانية فصارت لكنا . وذهب الزجاج إلى أن حركة الهمزة نقلت إلى النون الساكنة قبلها ثم حذفت الهمزة فاجتمع مثلان من كلمتين فسكن أولها وأدغم فى ثانيها .

(٢) وقد فرقوا بين زيادة الألف فى لشىء بالكهف دون النحل لكون مافى الكهف فيه نسبة الإرادة للعبد أما فى النحل فهو مراد لله فلايناسبه التفخيم والزيادة بخلاف مافى الكهف والله أعلم .

(٣) قال أبو عمرو أجمع كتاب المصاحف على إثبات ألف الوصل فى عيسى ابن مريم - =

ومثله ابنة - وأنا(١) حيث وقع نحو (أنا آتيك به)سواءوقع بعده همزةمضمومة أم مفتوحة أم مكسورة أم أى حرف آخر . وتايئسوا ويايئس فى - (ولا تايئسوا من روح الله إنه لا يايئس من روح الله إلا القوم الكافرون) كلاهما فى يوسف و (أفلم يايئس الذين آمنوا) بالرعد ولم يعين الناظم موضع زيادة الألف فى هذه الكلمات اعتماداً على التوقيف أيضاً (تنبيه) إطلاق الزيادة على ألف لكنا وابن وأنا فيه تسامح إذ هى ليست زائدة حقيقة لأن الزائد مالا يلفظ به لا وصلا ولا وقفاً وهذه ليست كذلك لثبوتها فى لكنا وقفاً لجميع القراء ووصلا لابن عامر وأبى جعفر ورويس ولثبوت ألف ابن ابتداء لجميع القراء وثبوت ألف أنا وقفاً لجميع القراء - أما ألف لشاىء بالكهف . وألف تايئسوا ويايئس فهى زائدة حقيقة . قال :

... ... وقل عن بعضهم فى استيئسوا استيأس أيضاً قد رسم
لأاوضعوا وابن نجاح نقلا جاىء لأانتم لأاتوها لأالى
وجاء أيضاً لأالى جاىء معاً لدى الثقيلة ... ...

أقول : ذكر هنا سبعة ألفاظ اختلف كتاب المصاحف فى زيادة الألف فيها وعدم زيادتها : وهى استيأسوا . واستيأس فى (فلما استيأسوا منه - حتى إذا استيأس الرسل) كلاهما فى يوسف . رسما فى بعض المصاحف بألف بعد التاء وفى بعضها بغير ألف وهو الأكثر(٢) وكذا (ولا أوضعوا خلالكم) بالتوبة رسم فى بعض المصاحف بألف بعد اللام ألف وفى بعضها بغيرها(٣) وجىء فى (وجىء بالنبيين) بالزمر . (وجىء يومئذ بجهنم) بالفجر . رسما فى بعض المصاحف بألف بين الجيم والياء وفى بعضها بغير ألف وكذا (لأانتم

═ والمسيح ابن مريم حيث وقع كما رسمت فى الخبر فى عزير ابن الله - والمسيح ابن الله فإنه إخبار من الله بقول اليهود ذلك — وهذا مذهب أهل المصاحف فى ابن وهو مخالف لما عليه النحاة من حذف ألف ابن إذا أضيف إلى علم أو وصف به علم .

(١) اتفقوا على إثبات ألفها وقفاً لإجماع المصاحف على رسمها بألف وهى ضمير منفصل . وقد اختلف النحاة فيه فذهب الكوفيون إلى أن الضمير جملة أحرفه الثلاثة وذهب البصريون إلى أنه الحرفان الأولان والألف الأخيرة زائدة فى الوقف محافظة على إشباع الحركة لئلا تسكن فتلتبس بأن الناصبة — وإثبات ألفها وصلا لغة تميم وغيرهم يحذفونها وصلا .

(٢) كما ذكره فى المقنع قال أبو داود وكلاهما حسن .

(٣) كما ذكره الشيخان واختار أبو داود فيه إسقاط الألف .

أشد رهبة) بالحشر ولآتوهاف(ثم سئلوا الفتنة لآتوها) ولألى فى موضعين (لإلى الله تحشرون) بآل عمران (ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم) بالصافات رسمت هذه الألفاظ الثلاثة بزيادة ألف بعد اللام ألف فى بعض المصاحف وبدون ألف فى بعضها . وقد نقل أبو داود خلاف المصاحف فى جىء معا وكذلك نقل الخلاف فى الألفاظ الثلاثة بعدها واختار رسمها بغير ألف كما نقل الشاطبي فى العقيلة خلاف المصاحف فى لألى وجىء معاً[1] . قال .

... ... وكل لنسفعا ... ...

إذاً يكوناً لأهب ونونا لدى كأين رسموا التنوينا

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف فى(لنسفعا بالناصية) وفى إذاً[2] الجوابيه حيث وقعت نحو (إذاً لأذقناك ـ وإذاً لآتيناهم) وفى(وليكونا من الصاغرين) وفى لأهب لك غلاما زكيا) كما اتفقوا على رسم التنوين نونا فى كأين[3] حيث وقع نحو (وكأين من نبى) . وفى إطلاق الزيادة على الألف فيما ذكر فيه تسامح لثبوت الألف وقفاً فى (لنسفعا وليكونا وإذاً) ولأن الألف فى(لأهب) عوض عن الياء إن كانت حرف مضارعة أو صورة للهمزة إن كانت الياء مبدلة من الهمزة لانفتاحها بعد كسرة وتنزيل اللام منزلة جزء من الكلمة والعوض والمبدل حكم المعوض عنه والمبدل منه فصارت الألف كأنها الياء وثبتت فى حالتى الوصل والوقف . والزائد مالا يلفظ به لا وصلا ولا وقفا وذكر كأين فى الترجمة . تبرع من الناظم إذ ليس فيها حرف زائد من حروف العلة المترجم لزيادتها . قال :

وزيد بعد فعل جمع كاعدلوا واسعوا وواو كاشفوا ومرسلوا

أقول : إتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد كل واو متطرفة أسند إليها فعل جمع[4]

---

(١) وهو من زيادة العقيلة على مافى المقنع لعدم ذكرها فيه وقد ذكر أبو عمر فى المحكم الخلاف فيهما وعمل المغاربة على رسم الألفاظ السبعة بغير ألف .

(٢) ليست النون فى طرفها تنويناً لكنها لما أشبهت المنون المنصوب قلبت نونها فى الوقف ألفاً فرسمت به . وللنحاة فيها ثلاثة مذاهب رسمها بالألف مطلقاً وهو الصحيح وبالنون مطلقاً وبالألف إن أعملت وبالنون إن أهملت .

(٣) أصلها أى المنونة ركبت مع كاف التشبيه .

(٤) وسيجىء توجيه زيادة الألف بعد واو الفرد وواو الجمع عند قوله (وبعد واو الفرد أيضاً ثبتت) البيت .

سواء ضم ما قبلها نحو (آمنوا وكفروا) أم فتح ماقبلها نحو فاسعوا واشتروا ـ وكذا بعد كل واو متطرفة وقعت عـــلامة لرفع الجمع نحو (نا كسوا رءوسهم وباسطوا أيديهم وبنوا إسرائيل وأولوا الأرحام) إلاما نص على استثنائه . واحترازه بواو الجمع . وبالإسناد إلى فعل الجمع . لإخراج واو الفرد . والواو التى لم يسند إليها فعل الجماعة نحو (اشكوا بثى وحزنى إلى الله . ما تتلوا الشياطين) وسيأتى الكلام عليها كما خرج بتطرف الواو ماوقعت فيه الواو وسطا نحو المفلحون ومصلحون ـ ولو قال الناظم (وبعد واو شبه مرسلوا) لأفاد تعميم الحكم . ولسلم من شائبة قصر الحكم على لفظى كاشفوا ومرسلوا .

(تنبيه) الأصل فى فن الرسم تصوير اللفظ بحرف هجائه مع ملاحظة الابتداء به والوقف عليه . ومقتضى هـذا ألا تزاد الألف بعد واو الجمع ولا واو المفرد لعدم وجودها لفظاً . وقد رفض هذا الأصل لاصطلاح كتاب المصاحف والنحاة على زيادة الألف بعد واو الجمع والفرد واعتبروا عدم الزيادة بعدهما من المستثنيات . قال :

لكن من باءوا تبوءوا رووا　　إسقاطها وبعد واو من سعوا
فى سبأ ومثلهـــا إن فاءوا　　عتوا عتـــوا وكذاك جاءوا

أقول : بعد أن ذكر زيادة الألف بعد واو الجمع استثنى ستة ألفاظ جاءت عن الشيوخ بإسقاط الألف بعد واو الجمع وهى (باءوا وجاءوا) حيث وقعا نحو (فباءو بغضب ـ وجاءو أباهم)وتبوءو الدار ـ بالحشر . وسعو فى آياتنا ـ بسبأ . فإن فاءو ـ بالبقرة . وعتو عتوا ـ بالفرقان . وقيد سعو بسبأ لإخراج سعوا فى آياتنا معاجزين بالحج . كما قيد عتو بمجاورة عتوا لإخراج نحو وعتوا عن أمر ربهم . فلما عتوا عما نهوا عنه بالأعراف لرسمها بالألف بعد الواو[1] .

(تنبيه) ذكر أبو داود الخلاف فى زيادة ألف بعد واو ليربوا بالروم وآذوا بالأحزاب من غير ترجيح ومقتضى كلام الدانى فى المقنع ضعف الخلاف فيهما . قال :

وبعد واو الفرد أيضاً ثبتت　　وبعد أن يعفو مع ذو حذفت

أقول : اتفق شيوخ النقل على زيادة الألف بعد واو الفرد المتطرفة نحو (إنما أشكوا بثى . ما تتلوا الشياطين . ونبلوا أخباركم) خرج بقيد الفرد ما أسند إلى ضمير تثنية نحو (دعوا

(١) لم يستثن من واو الجمـــع واو كالوهم أو وزنوهم لكون الضميرين بعدهما متصلين منصوبين بهما لا منفصلين على الصحيح والواو فيهما ليست متطرفة فلا حذف فى الكلمتين .

الله ربهما) وبقيد كون الواو طرفا خرج نحو (أدعوكم إلى النجاة . لا يرجون نكاحا . يحول بين المرء وقلبه) وظاهر عبارة الناظم تشملهما . وتحذف الألف بعد واو يعفو مقترنة بأن فى (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم) بالنساء وهو مستثنى من زيادة الألف بعد واو الفرد . وقيده بمجاورة (أن) لإخراج مالم يجاورها نحو : أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح لرسمه بالألف بعد الواو . وتحذف بعد واو ذو حيث وقعت نحو : إن الله لذو فضل على الناس[1] قال :

ولؤلؤاً منتصبــا يكون   بألف فيــه هو التنوين
وزاد بعض فى سوى ذا الشكل   تقوية للهمز أو للفصل

أقول : وقع لفظ لؤلؤ فى القرآن منصوباً وغير منصوب وقد اتفق الشيوخ على رسم المنصوب بالألف بعد واوه الثانية وهذه الألف هى المبدلة من تنوينه عند الوقف وجاء المنصوب فى الحج وفاطر فى (ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) على قراءة نافع وعاصم وفى (حسبتهم لؤلؤا منثورا) بسورة الإنسان وأما غير المنصوب وهو المرفوع والمخفوض فقد ذكر الشيخان اختلاف كتاب المصاحف فى زيادة الألف فيه تقوية[2] للهمز أو للفصل عما بعدها : وقول الناظم (وزاد بعض فى سوى ذا الشكل) إشارة إلى هذا الخلاف وقوله: فى سوى ذا الشكل أى فى غير الشكل المتقدم وهو النصب المفهوم من قوله (ولؤلؤا منتصبا)

---

(١) وزيادة الألف بعد واو الفرد إنما هو عند كتاب المصاحف . وعند النحاة زيادتها خاصة بواو الجمع . وأحسن ما قيل فى توجيه زيادة الألف هنا وفيما تقدم فى قوله (وزيد بعد فعل جمع) البيت أنها للدلالة على فصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها احترازا عما إذا وقع بعدها ضمير متصل نحو — وإذا لقوكم ـ فذبحوها ـ هم بالغوه وكل أتوه . وقيل فرقا بين واو الجمع وواو الفرد فى نحو قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن وهو مبنى على مذهب النحاة الذين يخصون زيادة الألف بواو الجماعة .

(٢) وجه زيادتها فى لؤلؤ غير المنصوب إما لتقوية الهمزة وبيانها كما فى لأاذبحنه وأما لشبه واو لؤلؤ بواو الجمع التى زيدت بعدها الألف لفصل الكلمة عما بعدها وصحة الوقف عليها كما تقدم ووجه شبهها بها وقوعها فى الطرف وموافقتها لها فى الصورة وقوله (تقوية للهمز أو للفصل) إشارة للعلتين غير أن قوله للفصل يقتضى أن زيادة الألف علة للفصل وليس كذلك لأن الفصل علة لزيادتها بعد واو الجمع لا بعد واو لؤلؤ .

ولا شك أن سوى النصب هو الرفع والخفض وقد وردا فى « كأنهم لؤلؤ مكنون » بالطور « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » بالرحمان — كأمثال « اللؤلؤ المكنون بالواقعة . وقد اختار أبو داود عدم الزيادة فيما وقع فى الطور والواقعة أما موضع الرحمان فهو على التخيير من غير ترجيح عنده .

(تنبيه) لؤلؤا المنصوب ليس من هذا الباب لأنه لابد فيه من الألف وإنما ذكره الناظم توطئة لذكر غيره من المرفوع والمخفوض قال :

فصل وياء زيد من تلقاءى وقبل ذى القربى أتى إيتاءى

وقبل فى الأنعام قل من نباءى وما خفضت من مضاف ملأ

أقول : بعد أن فرغ من الكلام على زيادة الألف شرع يتكلم على زيادة الياء . وقد اتفقوا على زيادتها فى تلقاء فى (من تلقاءى نفسى) فى يونس وقيده بمن لإخراج تلقاء أصحاب النار . بالأعراف — وفى إيتاء الواقع قبل ذى القربى فى « وإيتاءى ذى القربى » بالنحل وقيده بمجاورة ذى القربى لإخراج مالم يجاورها نحو وإيتاء الزكاة — وفى (من نباءى المرسلين) بالأنعام وهو مقيد بقيدين قيد السورة وقيد من فخرج بقيد السورة وهى الأنعام ما وقع فى غيرها نحو : « نتلو عليك من نبأ موسى » بالقصص وخرج بقيد (من) ما وقع فى الأنعام عاليا عنها وهو لكل نبأ مستقر — وفى ملأ المضاف المخفوض نحو (إلى فرعون وملإيه — وملإيهم أن يفتنهم) خرج غير المضاف نحو : لا يسمعون إلى الملأ الأعلى وغير المخفوض نحو (آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا) وكل ما احترز عنه بقيد من هذه القيود يرسم بغير ياء[1] . قال :

---

(١) الحكم بزيادة الياء فى باب ملائه تبع الناظم فيه الشيخين وقياس قوله فى باب الهمز (وحيثما حركت أو ما قبلها فى غير هذه فلاحظ شكلها) أن تكون الياء فى باب ملائه صورة للهمزة لكونها متوسطة باتصال الضمير كما فى نقرؤه ويكلؤكم ، وقطع ابن الجزرى فى النشر بزيادة الألف وأن الياء صورة للهمزة مخالفا ما جرى عليه الشيخان ومن تبعهما كالشاطبى والناظم. وأجيب بأن إجراء الهمز الذى اتصل به الضمير مجرى المتوسط حقيقة أغلبى بدليل حذف صورة الهمز فى بعض المصاحف من أولياء المضاف إلى ضمير وكذا جزاؤه فى يوسف مع كونهما مضافين إلى ضمير نظرا إلى الأصل دون عارض الإضافة . فالهمزة حينئذ طرف وهى لاتصور إذا وقعت طرفا بعد الألف وعلى هذا لايبعد ما قاله الشيخان ومن تبعهما =

بأيكم أو من وراءى ثم من   آناءى مع حرف بأييد أفاين

أقول : فى هذا البيت خمس كلمات زيدت فيها الياء وهى (بأييكم المفتون) فى ن وقيدها بباء الجر لإخراج نحو (أيكم أحسن عملا) لعدم زيادة الياء فيها وسكت الناظم عن (فبأى حديث) بالأعراف والمرسلات وقد ذكر أبو داود وجهين فيها رسمها بياءين وبياء واحدة وهو المختار عنده . ووراء فى (أو من وراءى حجاب) فى شورى وقيدها بمن لإخراج . وكان وراءهم ملك . وقيد (أو) لإخراج ومن وراء إسحاق يعقوب . وإطلاقه فى أو من وراء يشمل (أو من وراء جدار بالحشر) ولا تزاد فيه الياء فكان عليه أن يخرجه وفى (ومن آناءى الليل) فى طه وقيد (من) لإخراج يتلون آيات الله آناء الليل ـ وآناء الليل ساجدا وقائما . وفى بأيد فى (والسماء بنيناها بأييد) بالذاريات وقيدها بباء الجر لإخراج (ذا الأيدى) فى ص ، وفى (أفاين مات) بآل عمران و (أفاين مت فهم الخالدون) بالأنبياء وقيد همزة الاستفهام لإخراج نحو فإن تبتم ، فإن لم تفعلوا . قال :

والغازى فى الروم معاً لقاء   والياء عن كل بلفظ اللائى

أقول : فى هذا البيت كلمتان ، الأولى لقاء . والثانية اللائى ، أما لقاء فقد اتفقوا على عدم زيادة الياء فيها حيث وقعت وكيف جاءت إلا ماورد عن الغازى بن قيس من زيادة الياء فى (بلقاء ربهم كافرون) وفى (وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) موضعى الروم وقيد السورة لإخراج ماوقع فى غيرها نحو قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ، فى الأنعام ، من كان يرجو لقاء الله ، بالعنكبوت فلا خلاف فى عدم الزيادة فيها .

وأما اللائى فقد اتفق الشيوخ على زيادة الياء فيها حيث وقعت نحو : واللائى يئسن(1) (تذييل) تنقسم كلمات هذا الفصل إلى قسمين ما وقعت فيه همزة مكسورة وما لم تقع فيه همزة مكسورة (والأول) نوعان ماتقدمت فيه الألف على الهمزة نحو : من تلقاء ومن آناء ، وكذا لقاء بالروم على مذهب الغازى ، ومالم تتقدم فيه الألف على الهمزة ، نحو : من نبأ المرسلين ، بالأنعام ، وملإه المضاف المخفوض وأفاين : وترسم الياء فى كلا القسمين

ويكون حكم الناظم بزيادة الياء فى باب ملائه كالاستثناء من قوله (وحيثما حركت) البيت ويتفرع على هذا الخلاف ، الخلاف فى ضبطها .

(1) من ألفاظ القسم الثانى اللائى . وذكر الناظم له فى هذا الفصل صريح فى زيادة يائه ، ولكن ظاهر كلام الشيخين أنها ليست زائدة .

بعد الهمزة[1] (والثانى) وهو مالم تقع فيه همزة مكسورة وهو بأييكم وبأييد فقط والقياس رسمها بياء واحدة ، غيرأن كتاب المصاحف رسموا بأييكم بياءين[2] كما رسموا بأييد بياءين[3] الأولى أصلية ، والثانية زائدة ، قال :

فصل وفى أولى أولوا أولات واو وفى أولاء كيف ياتى
وعن خلاف سأوريكم دون مين ولاصلبنكم فى الآخرين

أقول : لما فرغ من زيادة الألف وزيادة الياء شرع يتكلم على زيادة الواو وقد اتفق الشيوخ على زيادتها فى أربع كلمات حيث وقعن باتفاق كتاب المصاحف كما فى المقنع وهى أولى نحو (ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب) وأولو فى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) وأولات فى (وأولات الأحمال أجلهن) وأولاء كيف جاء نحو : (ها أنتم أولاء تحبونهم . أولئك على هدى من ربهم . وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) .

---

(١) ووجه رسمها أنها زائدة لتقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركة الهمزة من غير تولد ياء تمييزاً لها عن الحركة المختلسة .

(٢) ووجهه الدلالة على أن الحرف المدغم الذى يرتفع اللسان به وبما أدغم فيه ارتفاعة واحدة حرفان فى الأصل والوزن .

(٣) ووجهه الفرق بينه وبين أيدى فى نحوى : (بأيدى سفرة — وأيدى الناس) لأن مازيدت فيه الياء مفرد بمعنى القوة وحروفه أصلية ، فهمزته فاء الكلمة وياؤه عينها وداله لامها ، ومالم تزد فيه الياء جمع مفرده يد بمعنى الجارحة وهمزته زائدة . وقد يقال يمكن الفرق بينهما بوجود الياء بعد الدال فى التى بمعنى الجارحة وانعدامها فى التى بمعنى القوة فزيادة الياء للفرق بينهما غير محتاج إليها ، والجواب أنهم أرادوا بزيادة الياء رفع توهم أنها كلها بمعنى الجوارح ، ولم تكن مضافة حتى توجد ياء الاضافة بعد الدال ، ووجدت بعد الدال فى بأيدى سفرة لأجل الإضافة ونظيرهما فى الإضافة وعدمها (إن أجل الله لآت - إلا آتى الرحمن عبدا) فزادوا الياء فى بأيد رفعاً لهذا التوهم وبيانا للفرق بينهما ، وخصوا أيد الذى بمعنى القوة بالزيادة لخفته بسبب كونه مفرداً سالماً من الاعتلال بخلاف الأيدى بمعنى الجوارح فإنه ثقيل بسبب كونه جمعاً معتل اللام . وقد اغتفروا الجمع بين صورتين متماثلتين فى هذين اللفظين للتنبيه على الأصل فى بأييكم ، وعلى الفرق فى بأييد .

وقوله كيف يأتى أى سواء اتصل به حرف خطاب لمفرد أم لجمع كالأمثلة المذكورة (واختلفوا) فى زيادتها فى كلمتين - الأولى (سأريكم دار الفاسقين) بالأعراف - (سأريكم آياتى) بالأنبياء - الثانية (ولأصلبنكم) فى طه والشعراء وهما مراده بالأخيرين احترازا من الأول وهو (لأصلبنكم) بالأعراف فقد حكى الدانى اتفاق المصاحف على عدم زيادة الواو فيه (١) .

تمرينات

على زيادة الألف والياء والواو

١ — اذكر خمس كلمات تزاد الألف فيها رسما اتفاقا - وخمس كلمات تزاد الألف فيها رسما اختلافا على أن لا تكون مما زيدت الألف فيه بعد الواو - بين المراد من قول الناظم (للفرق مع لأذبحنه) - إشرح قول الناظم .

ومع لكنا لشاىء وهما   فى الكهف وابن وأنا قل حيثما

ثم بين كيف أطلق الناظم الزيادة على ألف (لكنا وابن وأنا) مع أن الألف فى جميعها أصلية وليست بزائدة مع التعليل لما تذكر — أكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط مما يأتى مع الاستشهاد على صحة ما تكتبه من المورد (ولا تقولن لشىء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون — حتى إذا استيأس الرسل .

---

(١) لايدخل فى قوله الناظم (وفى أولاء كيف يأتى) أولاء الذى اتصل به هاء التنبيه لأن الواو فيه صورة للهمزة على مذهب أهل المصاحف كما تقدم ، وكان قياسها أن تصور ألفاً ولكنها استثنيت لأنها نزلت مع هاء التنبيه منزلة كلمة واحدة فصارت متوسطة كما ذكر ذلك بقوله (وبمراد الوصل) إلى أن قال (وهؤلاء ثم يابنؤم) البيت ومذهب النحاة أن الواو زائدة وليست صورة للهمزة - ووجه زيادة الواو فى هذه الكلمات تقوية الهمزة وبيانها أو للدلالة على إشباع حركتها من غير تولد واو تمييزاً لها عن الحركة المختلسة وهذا التوجيه على مذهب كتاب المصاحف وذهب النحاة إلى أنها زيدت فى أولئك للفرق بينها وبين إليك وزيدت فى أولى للفرق بينها وبين إلى الجارة وحمل أولاء وباقى فروعه على أولئك وحمل أولو وأولات على أولى وخص أولئك وأولى بزيادة الواو لكون همزتيهما مضمومة فتناسبها الواو بخلاف إليك وإلى فإن همزتهما مكسورة .

وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء) وضح مذاهب الرسام فيما تحته خط مما يأتي مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد (ولئن متم أو قتلتم لألى الله تحشرون — وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء) .

٢ ومتى تزاد الألف بعد الواو اتفاقا ومتى تزاد بعدها اختلافا ؟ عين الكلمات التي يمتنع فيها زيادة الألف بعد الواو الواقعة طرفا — اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط مما يأتي (فباءوا بغضب على غضب — وجاءوا على قيصه بدم كذب — والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم — والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك أصحاب الجحيم - والذين سعوا فى آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم — وعتوا عتوا كبيرا — فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم — أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح — فأولئك عسى الله أن يعفوا عنهم) اشرح قول الناظم (ولؤلؤا منتصبا يكون) البيتين — وبين هل لؤلؤا المنصوب من هذا الباب ولم ذكره ؟ وما معنى قوله (فى سوى ذا الشكل) .

٣ — اذكر خمس كلمات تزاد فيها الياء اتفاقا وكلمتين تزاد فيها اختلافا مع الاستشهاد على ماتذكره من المورد وبين متى تزاد فى لفظ (ملأ) اكتب بالرسم العثماني ما تحته خط مما يأتى (فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون — فبأى حديث بعده يؤمنون — فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب . ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب — لا يقاتلونكم جميعا إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدار) عين الكلمات التى تزاد فيها الواو اتفاقا والتى تزاد فيها اختلافا وبين مراد الناظم بقوله (وفى أولاء كيف يأتى) وفى قوله (ولاصبنكم فى الآخرين) . قال :

وهاك ما بألف قد جاء والأصل أن يكون رسما ياء

أقول : بعد أن فرغ من الحذف والزياة شرع يتكلم على الإبدال الرسمى وهو نوعان : إبدال ياء من ألف وإبدال واو من ألف ، وسيذكر النوع الثانى هناك بقوله (وهاك واوا عوضاً من ألف) ولم يذكر النوع الأول فى هذه الترجمة مع أنه ذكره بعدها وهو أكثر من المذكور فيها ، وقد ذكر الناظم ماحذف فيه البدل والمبدل منه مع قلته فى هذا الباب ولم يشر إليه فى الترجمة ومثاله (ولا يخاف عقباها) فقد حذف منه البدل والمبدل منه وهما الياء والألف . قال :

وأن على الياء قلبت ألفا · فارسمه ياء وسطا أو طرفا
نحو هديهم وهويه وفتى · هدى عمى يا أسفى يا حسرتى
ثم رمى استسقيه أعطى واهتدى · طغى من استعلى وولى واعتدى

أقول : اعلم أن الألفات المرسومة فى المصاحف ياء أربعة أقسام : منقلبة عن ياء - ومشبهة بها وهى ألف التأنيث . ومجهولة الأصل . ومنقلبة عن واو . وقد ذكر الاقسام الثلاثة الأول فى هذا الباب وسيذكر الرابع بقوله الآتى : (القول فيما رسموا بالياء وأصلها الواو لدى ابتلاء) وقد اتفق الشيوخ على أن الألف إذا كانت منقلبة عن ياء ترسم ياء تنبيها على أصلها وجواز أمالتها إلا مااستثنى من هذا الضابط سواء كانت فى اسم كهدى أو فعل كاهتدى وسطا كهداهم أو طرفا كأعطى — ويعرف انقلاب الألف ياء بتصريف الكلمة وذلك بتثنيتها إن كانت اسما واسنادها إلى تاء الضمير إن كانت فعلا ، فتقول فى نحو فتى فتيان ، وفى نحو رمى رميت . وقدم هذا القسم لكثرته وسيأتى مااستثنى من هذا قريبا — ومثل لهذا القسم بخمسة عشر مثالا منها سبعة أسماء ذكرت فى البيت الثانى وثمانية أفعال ذكرت فى البيت الثالث [1] — وقد ذكر الناظم أعطى واستعلى واعتدى فى اليائى باعتبار ماهى عليه بحسب رسمها لا بحسب أصلها ، إذ أصل ألفها الواو ، لأنها من عطى يعطو وعلا يعلو وعدا يعدو [2] (تنبيه) رسم الألف ياء فى هذا القسم خاص بالألف الواقع فى محل اللام كطغى وفتى — ولا يجرى فى الألف الواقع فى محل العين كباع وجاء كما يستفاد من أمثلة الناظم قال :

وما به شبه كاليتامى · إحدى وأنثى وكذا الايامى

---

(١) اعلم أن الألف فى الاسمين الأولين متوسطة لاتصالها بضمير متصل ، وفى الباقى متطرفة ثم هى فى الخمسة الأولى منقلبة عن ياء هى لام الكلمة كما يدل عليه تصريف الكلمة وفى الأخيرتين منقلبة عن ياء المتكلم إذ أصلهما يا أسفى وياحسرتى بكسر ماقبل الياء ثم خففا بالفتح فانقلبت الياء ألفا كما هى إحدى لغات المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ومثلهما يا ويلتى .

(٢) ولكنها قلبت ياء لأن الثلاثى إذا زاد على ثلاثة أحرف اسما كان أو فعلا ترد إليه ألفه التى أصلها الواو إلى الياء وتصير الياء أصلا ثانيا فتقول فى مضارعها يعطى ويستعلى ويعتدى ولهذا عدها الناظم من ذوات الياء ومثلها يدعى - ويتلى ويشق ويرضى سواء بياء التذكير أو تاء التأنيث وكذا زكيها ونجيكم ونجينا وأسنى وأشق وأنجى وأعلى .

أقول : لما فرغ من القسم الاول وهو الألف المنقلبة عن ياء شرع فى القسم الثانى وهو ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء فى رسمها ياء وجريانها مجراها فى انقلابها ياء فى التثنية وجمعها بألف وتاء كأخريان وأخريات .

وقد جاءت هذه الألف فى خمسة أوزان وقعت فى لفظين ، وهى : (فعالى) مفتوح الفاء ومضمومها ، كاليتامى والأيامى وسكارى وكسالى (وفعلى) مثلث الفاء نحو إحدى وأنثى ومرضى — واختلف فى موسى وعيسى ويحيى ، فقيل هى من باب فعلى ، وقيل لا لأنها ألفاظ أعجمية وإنما توزن الالفاظ العربية — وترك الناظم حذف ألف الأيامى الواقع قبل الميم ونص أبو داود على حذفها — قال :

إلا حروفا سبعة وأصلا مطردا قد باينت ذا الفصلا
فالأحرف السبعة منها الأقصا ومثله فى الموضعين أقصا
ومن تولاه عصانى ثما سيماهم فى الفتح مع طغا الما

أقول : لما ذكر أن الألف المنقلبة عن الياء وماشبه به وهو ألف التأنيث ترسم ياء ذكر هنا ماخرج عن القسمين السابقين فقد اتفق الشيوخ على استثناء سبع كلمات وأصل مطرد أى ضابط يجرى فى جميع المصاحف وسيجىء الكلام عليه .

وأما الكلمات السبع التى رسمت بالألف فهى الأقصا فى : (إلى المسجد الأقصا) بالاسراء وأقصا فى : (من أقصا المدينة) بالقصص ويس — وتولاه فى (كتب عليه أنه من تولاه) بالحج وقيده بمجاورة الضمير لإخراج غيره نحو (فأعرض عن من تولى عن ذكرنا) وعصانى فى (ومن عصانى فإنك غفور رحيم) بإبراهيم ولايدخل فيه عصاه وعصاى — وسيماهم . فى (سيماهم فى وجوههم) بالفتح وقيده بالفتح لإخراج ما وقع فى غيرها وفيه تفصيل سيأتى . وطغى فى (إنا لما طغا الماء) بالحاقة وقيده بمجاورة الماء لإخراج نحو — إذهب إلى فرعون إنه طغى[1] — ومعنى (باينت ذا الفصلا) خالفته فى الحكم ومراده بالفصل ما تقدم من القسمين اللذين يرسم فيهما الألف ياء وألفه الإطلاق . قال :

---

(١) وألف سيماهم ألف تأنيث وما عداها فنقلبة عن الياء وعد الكلمات السبع المستثناه يدفع إيهام البعضية فى قوله منها الأقصا وقد ترك الناظم كغيره استثناء مرضات مع الكلمات السبع وقد رسم بالألف قبل التاء حيث وقع وكيف جاء والقياس رسم ألفه ياء لأنها وإن كانت فى الأصل واوا متحركة وقلبت ألفا لانفتاح ماقبلها إلا أنها صارت ياء بسبب زيادة =

وزد على وجه ترآءا ونئا   وماسوى الحرفين من لفظ رءا
إذ رسمت بألف والأصل   لدى الثلاث الياء إن ما تبلو

أقول : بعد أن فرغ من السبع كلمات المستثناة زاد هنا استثناء ثلاث كلمات على أحد وجهين فيها وهى ترآءا فى (فلما ترآءا الجمعان) بالشعراء - ونئا فى (أعرض ونئا بجانبه) بالإسراء وفصلت - ورءا - حيث وقع نحو (رءا كوكبا) سوى موضعى النجم لرسمها بالياء - أما ترآءا فقد ذكر فى آخر ترجمة (وهاك ما من مريم لصاد) أن فيها ألفين أولاهما ألف تفاعل التى قبل الهمزة وثانيهما الواقعة بعد الهمزة وهى لام الكلمة مبدلة من ياء[1] وقد رسمت فى جميع المصاحف بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الأولى وأن تكون الثانية - وأما نأى ورأى[2] فقد رسما فى المصاحف أيضاً بألف واحدة واحتمل أن تكون المرسومة الاولى صورة الهمزة واحتمل أن تكون الثانية المبدلة من الياء وقد استثناها الناظم بناء على الاحتمال الثانى[3] وقوله (وما سوى الحرفين) أى الكلمتين المتقدمتين فى باب الهمز من لفظ رأى

— الميم فى أولها وقد عدها الشيخان فى ذوات الواو التى تكتب بالألف فرسم بها قياسا على نظائره من ذوات الواو وهو صحيح بالنظر إلى الأصل الأول غير أنه لما صارت واوه إلى الياء كان حقه أن يرسم بها ولكنه رسم بالألف فاحتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع خلافا لما ذكره الشيخان أنه كتب بالألف قياسا على نظائره .

(١) وأصلها ترايى كتخاصم على وزن تفاعل تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا فصارت ترآءا .

(٢) وأصلهما نأى ورأى على وزن فعل تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا .

(٣) وقد اختير فى ترآءا حذف الاولى وإثبات الثانية أما فى ألفى نأى ورأى فقد رجح فى المقنع حذف الثانية وعكس فى المحكم وعليه اقتصر صاحب التنزيل وتجويز الناظم أن تكون ألف نأى ورأى لام الكلمة وأن تكون صورة للهمزة مع جزمه آخر باب الهمز بالاول مبنى على المشهور هنا وهناك من أن الألف فى الكلمتين لام الكلمة ولا صورة للهمزة مع زيادته هنا الإشارة إلى احتمال كون الألف صورة للهمزة وهو احتمال ضعيف - واستثناء الناظم لها هنا على احتمال أن تكون مبدلة من الياء أما على الاحتمال الأول فليست مستثناة وتكون مما حذف منه البدل منه أى الياء والألف جميعا كراهة اجتماع ألفين بناء على رسمه الفا ولم يجعل مما حذف منه الياء اختصارا كعقباها ونظائره لان ما كتب من هذا الباب بالألف أكثر مما حذف منه البدل والمبدل منه .

وقوله (إن ما تبلو) أى تختبر الكلمات الثلاث فتقول مثلا تراءينا ونأيت ـ ورأيت فى ـ تراءا ـ ونأى ـ ورءا . قال :

كذاك كلتا مع تترا بالألف   ثم بنخشى أن جنى قد اختلف

أقول : ذكر فى الشطر الأول كلمتى كلتا وتترى فى (كلتا الجنتين) بالكهف و (ثم أرسلنا رسلنا تترا) بالمؤمنين فى حكم ما استثناه وذلك أن فى ألفها احتمالين فأشبها تراءى وتاليبه فى الالتحاق بالكلمات السبع التى رسمت بالألف بدل الياء وقد أجمعت المصاحف على رسمها بالألف . واختلف فى ألف تترى فذهب الكوفيون إلى أنها ألف التثنية وتاؤه للتأنيث فهو مثنى لفظا ومعنى وذهب البصريون إلى أن ألفه للتأنيث وهو مفرد لفظا مثنى معنى وتاؤه منقلبة عن واو كتجاه وتراث وذهب الجرمى إلى أن تاءه زائدة وألفه مبدلة من واو ـ فعلى قول الكوفيين والجرمى لا يكون من هذا الباب ـ وقياسه على قول البصريين أن يكتب بالياء ـ وحيث كتب بالألف احتيج إلى استثنائه كالكلمات السبع .

وكذلك اختلف فى ألف تترى فقيل للالحاق وقيل للتأنيث وهو مصدر كدعوى . وتاؤه على كل مبدلة من واو وهو من المواترة بمعنى المتابعة مع مهلة بين واحد وآخر . فعلى أنها للالحاق لا يكون من هذا الباب . وعلى أنها للتأنيث يكون قياس رسمها الياء وقد خولف هذا القياس فاحتيج إلى استثنائه كسابقه ـ ولما ذكر الناظم ما استثنى اتفاقا وما ألحق به على أحد احتمالين أتبعه فى الشطر الثانى بما اختلف فيه كتاب المصاحف وهو نخشى من (نخشى أن تصيبنا دائرة) بالمائدة وجنى من (وجنى الجنتين دان) بالرحمن فقد كتبا فى بعض المصاحف بالياء وفى بعضها بالألف[1] ـ وقرن نخشى بأن خوف التصحيف بما لم يبدأ بالنون نحو (إنما يخشى الله من عباده العلماؤا . لا تخاف دركا ولا تخشى) وليس قيدا إذ لا نظير له فى القرآن . قال :

وفى تقاته كذاك يرسم   لكنه حذف عن بعضهم

أقول : نقل الشيوخ أن ألف تقاته من (اتقوا الله حق تقاته) بآل عمران تثبت رسما كثبوت ألف كلتا وتترى وليس إثباتها متفقا عليه بل جاء حذفها عن بعض المصاحف فقوله (كذاك) إشارة إلى لفظى كلتا وتترى المتقدمين والتشبيه بهما باعتبار ثبوت ألفهما رسما والخلاف فى ألف تقاته ذكره الشيخان ثم ذكرا أن ألفها لم ترسم فى المصاحف ياءا ـ زاد فى التنزيل

---

(١) وليس فى المقنع ترجيح وجه على آخر وحسنهما أبو داود واختار فى نخشى رسمه بالياء على الأصل ؟ .

والكاتب مخير فى أن يكتب كيف شاء وأصلها وفيه أبدلت الواو تاء كتخمة والياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فقياسه أن يرسم ياء لانقلاب ألفه عن الياء لكنه جاء فى بعض المصاحف بالألف. فاحتيج إلى استثنائه كسابقه من الكلمات [1] (تنبيه) جملة ما استثناه الناظم خمس عشرة كلمة سبع اتفاقا وخمس احتمالا وثلاث اختلافا [2] . قال :

والأصل ما أدى إلى جمعهما ... أن لو على الأصل بياء رسما
كقوله : الدنيا ورءيا أحيا [3] ... ...

أقول : بعد أن قدم استثناء سبع كلمات وما ألحق بها وأصل مطرد مما يرسم ياء وهو الألف المنقلبة عن ياء وألف التأنيث . بين هنا استثناء الأصل المطرد . وهو كل كلمة أدى رسم ألفها ياء على الأصل إلى اجتماع ياءين بترك رسم الألف ياء وترسم ألفا على اللفظ باتفاق المصاحف وجه كراهية اجتماع متماثلين فى الصورة سواء أكانت الألف بعد الياء كأمثلة الناظم وكالعليا والرؤيا ورؤياك والحوايا ومحياهم وأحياهم ونحيا أم كانت قبل الياء كهداى وبشراى ومثراى أم كانت بين ياءين كرؤياى ومحياى . قال :

... ... إلا وسقياها واللفظ يحيا
وفى العقيلة أتى سقياها ... ولم يجىء بالياء فى سواها
وعنهما قد جاء أيضاً بالألف ... كنحو هذه وعن بعض حذف

أقول : استثنى هنا من حكم الأصل المطرد وهو رسمه بالألف لفظين رسما ياء أولهما سقياها فى والشمس نص الشاطبى فى العقيلة أنه جاء بالياء ولم يجىء بالياء فى سواها أى سوى العقيلة وعن الشيخين أنه جاء بالألف عن بعض كتاب المصاحف كالدنيا وأحيا وبحذف الألف عن البعض الآخر كعقباها . ففى رسمها ثلاثة مذاهب رسمها بياءين انفرد به الشاطبى فى العقيلة [4] وبياء واحدة مع حذف الألف وبألف ثابتة بعد الياء — وثانيهما يحى المبدوء

---

(١) أو لعله كتب بها كراهة اجتماع صورتين هما الياء والتاء وهما متساويان صورة عند فقد النقط فتكون كالأصل الآتى .

(٢) نقل فى المقنع عن أبى حفص الخزاز أن طوى فى طه بالألف وسكوت الناظم عنه لإنكار أبى عمرو له حيث قال ولم أجد ذلك فى المصاحف العراقية وغيرها إلا بالياء .

(٣) ألف الدنيا ورؤيا للتأنيث وألف أحيا منقلبة عن ياء .

(٤) وعلى هذا استثناها الناظم .

بياء سواء أكان علما نحو (ويحي وعيسى وإلياس) أم فعلا[1] نحو (لا يمـوت فيها ولا يحي . ويحي من حي عن بينه) فترسم ألفه ياء إتفاقا . قال :

كحذفهم هداى مع محياى وحذفهم بشراى مع مثواى

أقول : بعد أن ذكر حذف ألف سقياها عن بعض كتاب المصاحف دون بعض ذكر حكم أربع كلمات شابهتها سقياها فى حكمها ، فضمير قوله كحذفهم عائد على بعض كتاب المصاحف فى قوله السابق (وعن بعض حـذف) ولا يعود على جميعهم . لان الحذف فى الكلمات الأربع للبعض دون الكل ، والكلمات الأربع هى هداى فى (فن تبع هـداى) بالبقرة (فمن اتبع هداى) فى طه . ومحياى فى (ونسكى ومحياى) بالانعام ، وبشراى ومثواى فى (يا بشراى هذا غلام . أحسن مثواى) كلاهما بيوسف . وقد ذكر الشيخان أنها رسمت فى بعض المصاحف بغير ياء ولا ألف وفى بعضها بإثبات الألف . وأيهما أرجح . كلام الدانى يقتضى ترجيح الحـذف فى بشراى والإثبات فى غـيرها . واختار أبو داود الحذف فى غير هداى واختلف اختيـاره فى هـداى فاختار فيها الحـذف مرة والإثبات أخرى . قال :

وحذفوا لدى خطايا كلهم مابعـد ياء ثم قبل جلهم

أقول : إعلم أن فى خطايا ألفاً قبل الياء وألفاً بعدها ، وقد اتفق الشيوخ عن كتاب المصاحف على حذف الواقع بعد الياء اتفاقا ، أما الواقع قبل الياء فأكثرهم على حذفها وهو (يغفر لكم خطاياكم) بالبقرة . (ليغفر لنا خطايانا) فى طه . (أن يغفر لنا ربنا خطايانا) بالشعراء (ولنحمل خطاياكم وماهم بحاملين من خطاياهم من شيء) بالعنكبوت . واختار أبو داود فيما قبل الياء ما عليه الأكثر .[2] قال :

والخلف فى التنزيل فى أحيام ثمت أحيـاكم وفى محيـاهم
ثم به فى فصلت أحيـاها ... ...

(١) وهذا مذهب أهل المصاحف وصرح به الشيخان ومذهب النحاة رسم العلم بالياء فقط.

(٢) وألف خطايا الثانية منقلب عن ياء فهو من هذا الباب وقياس رسمها الياء وقد رسم بغيرها كراهة اجتماع مثلين ثم حذفوا الألف فصار مرسوما بغير ياء ولا ألف أما ألفه الأولى فهى زائدة وكان حقه أن يذكر فى ترجمة زيادة الألف ولكنه أخر إلى هنا تبعا لمجاورته لما هو من هذا الباب .

أقول : من هنا إلى تمام سبعة أبيات الحكم فيها خاص بأبي داود فقد نقل اختلاف المصاحف فى حذف وإثبات ألف أحياهم وأحياكم فى : (فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم) (وكنتم أمواتاً فأحياكم) كلاهما بالبقرة . ومحياهم فى (سواءا محياهم ومماتهم) بالجاثية . وأحياها فى (إن الذى أحياها لمحي الموتى) بفصلت . وقيدها بفصلت لإخراج (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا بالمائدة . لثبوت ألفه اتفاقا[1] . قال :

... ... والحذف دون الياء فى عقباها
ولفظ سيماهم إليه تال فى البكر والرحمن والقتال
ثم اجتباه وهما حرفان فى نون مع طه كذا أوصانى

أقول : جاء عن أبي داود أيضاً أربعة ألفاظ تحذف ألفها ولا ترسم ياؤها ، وهى عقباها فى « ولايخاف عقباها[2] » وسيماهم فى « تعرفهم بسيماهم » بالبقرة . « يعرف المجرمون بسيماهم » بالرحمن « فلعرفتهم بسيماهم » بالقتال . واحترز بقيد السور الثلاث عما وقع فى غيرها وهى ثلاثة ألفاظ ثنتان بالأعراف وهما « يعرفون كلا بسيماهم » . « رجالا يعرفونهم بسيماهم » ويرسمان بالياء لدخولها فى عموم قوله « وما شبه كاليتامى » وحكمها هنا استثناء من ذلك العموم . والثالث : « سيماهم فىوجوههم » بالفتح وتقدم أنه من الكلمات السبع التىاستثنيت سابقاً بقوله : إلاحروفاسبعة وأصلا » إلى أن قال :« سيماهم فىالفتح مع طغىالما » . واجتباه فى « فاجتباه ربه » فى ن . « ثم اجتباه ربه » فى طه . وقيده بالسورتين لإخراج « اجتباه وهداه » بالنحل . وسيأتى . وأوصانى فى « وأوصانى بالصلاة والزكاة » بمريم . وسكت الناظم عن ألف رؤياى الأول والثانى فى يوسف مع نص أبي داود على حذف ألفها . قال[3] :

وذكر التنويل أيضاً كلما بألف أو ياء أو دونهما
ءاتينى الكتاب واجتبيكم كذا فى النحل اجتبيه يرسم

---

(١) والعمل على إثبات الألف فى الألفاظ الأربعة وهى من الأصل المجمع على حذف يائه كراهة اجتماع يائين .

(٢) ووجه كراهة اجتماع صورتى الباء والياء وهما متماثلان قبل النقط وألف عقباها للتأنيث وكذا ألف سيماهم والعمل على ما لأبي داود فى الألفاظ الأربعة ووجه حذف ياء اجتباه وأوصانى كراهة اجتماع ثلاث صور وهىالتاء والباء والياء فىاجتباه والنون والياءان فى أوصانى وهن متماثلات عند فقد النقط وهو الأصل فى المصاحف .

(٣) والعمل على حذفها .

أقول : ذكر أبو داود فى التنزيل أيضاً ثلاث كلمات رسمت فى بعض المصاحف بالألف وفى بعضها بالياء وفى بعضها بدونهما وهى (آتانى الكتاب) بمريم وقيده بمجاورة الكتاب لإخراج (فما آتانى الله) بالنمل لرسمه بالياء اتفاقا ـــ واجتباكم فى (هواجتباكم) بالحج ـــ واجتباه فى (اجتباه وهداه) بالنحل لاخراج (فاجتباه ربه) فى سورة نون وكذا (ثم اجتباه ربه) فى طه وقد تقدما [1] وسكت الناظم عن (أرانى) موضعى يوسف (ولقد نادينا) بالصافات . ويؤخذ من كلام أبى داود أن فيها ثلاثة أوجه رسمها بالياء أو بالألف أو بدونهما [2] . قال :

وإن ترنى معه ترانى بألف أو ياء الحرفان

أقول : وردعن أبى داود أيضاً رسم إن ترانى وسوف ترانى موضعى الأعراف بالألف فى بعض المصاحف وبالياء فى البعض الآخر . زاد فى التنزيل وكلاهما حسن ـــ وسكت الناظم عن حكم (هى أربى) بالنحل وعن (أرى) فى (مالى لا أرى الهدهد) بالنمل . وذكر أبو داود فيهما وجهين كترانى واختار فيهما الياء [3] . قال :

والياء عنهما بما قد جهلا أصلا بكلم وهى حتى وإلى
أنى فى الاستفهام قل ثم على حرفية ومثلها متى بلى

أقول : لما فرغ من قسمى الألف التى تكتب ياء وهى ألف التأنيث والمنقلبة عن ياء . شرع يتكلم على القسم الثالث وهى الألف المجهولة الأصل التى لايعرف هل أصلها الياء أوالواو فأخبرعن الشيخين بأنها كتبت ياء فى سبع كلمات ذكرهناستاً منها وهى : حتى . وإلى . وأنى . ومتى الاستفهاميتان . وعلى الحرفية وبلى . والسابعة لدى فى البيت الآتى . وهى قسمان أسماء وهى أنى ومتى ولدى على خلاف وتفصيل سيأتى ، وحروف وهى حتى وعلى وإلى وبلى .

أما حتى فنحو (حتى [4] يقول الرسول) وأما إلى فنحو (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم)

---

(١) فى قوله (ثم اجتباه وهما حرفان) البيت .

(٢) وقد حسن أبو داود الأوجه الثلاثة ويقتضى كلامه أن رسمها بالياء من مجرد اختياره لا أنه كتب فى بعض المصاحف كما يقتضيه كلام الناظم . ومقتضى حمل هذه الكلمات على نظائرها وسكوت أبى عمرو عن عدها فى المستثنيات بعد تقرير القاعدة فى ذوات الياء ترجيح لرسمها بالياء وبه جرى العمل .

(٣) وعليه العمل .

(٤) نقل الدانى أنها رسمت فى بعض المصاحف بالألف قال ولا عمل عليه لمخالفته الامام ومصاحف الأمصار .

وأما أنى الاستفهامية فهى الواقعة قبل حرف من حروف (شليته) نحو فأتو(حرثكم أنى شئتم) على أنها استفهامية[1] ونحو (أنى لك هذا) واحترز بالاستفهامية عن أنا المفتوحة المشددة المركبة مع ضمير المتكلمين[2] فأنها مرسومة بالألف نحو (اشهدوا بأنا مسلمون) وأما على فنحو (على هدى من ربهم) واحترز بالحرفية عن الفعلية فأنها مرسومة بالالف نحو (إن فرعون علا فى الأرض) وأما متى فنحو (متى نصر الله) وأما بلى فنحو (بلى إن تصبروا)[3] . قال :

وفى لدى فى غافر يختلف   وفى لدا الباب اتفاقا ألف

أقول : ذكر هنا الكلمة السابعة مما ألفه مجهولة وهى لدى فقد نقل الشيخان اختلاف المصاحف فى ألف (لدى الحناجر) بغافر ففى بعضها بالياء وفى بعضها بالألف وأكثر المصاحف على الياء فى غافر كما فى المقنع . وقد اقتصر أبو داود فى موضعين من التنزيل على الياء فى (لدى) بغافر وحكى الخلاف فيها فى موضع آخر منه . أما لدا فى (لدا الباب) فى يوسف[4] فقد اتفقت المصاحف على رسمها بالألف . قال :

وابن نجاح قال عن بعض أثر   تعساً بياء وهو غير مشتهر

أقول : ورد عن أبى داود ، أنه قال روى عن بعض المصاحف أو الناقلين عنها أن(فتعسا) بالقتال مرسوم بالياء بدل ألف التنوين والمشهور رسمه بالالف[5] (واعلم) إن تعسا من

---

(١) وهو رأى لبعض المفسرين .

(٢) أصلها أنا بثلاث نونات حذفت إحداها ثم أدغمت الأولى فى الثانية .

(٣) وجـــه رسمهن بالياء أما فى حتى فلمشابهة ألفها بألف التأنيث حيث كانت رابعة كألف دعوى . وفى إلى للفرق بينها وبين إلا المشددة . وفى أنى ومتى وبلى فعلى إرادة إمالة الألف . وفى على للتفرقة بين الحرفية منها والفعلية .

(٤) وجه الفرق بينها أن لدى بمعنى عند فى يوسف ولدى فى غافر بمعنى فى وفرق النحويون بينها بأن مارسم بالألف فعل اللفظ ومارسم بالياء فلانقلاب الالف ياء مع الإضافة إلى الضمير ـ قلت وقد بقى والله أعلم على هذا وجه اختصاص إحداها بالالف دون الاخرى . وقد يتحمل هذا بأنه لما كانت لدا فى غافر بمعنى فى ، وفى مرسومة بالياء جاز فى لدى التى بمعناها رسمها بالياء بخلاف التى بمعنى عند .

(٥) وعليه العمل .

الأسماء المنصوبة المنونة فألفه مبدلة من التنوين فى الوقف[1] والأسماء المفتوحة المنونة قسمان مقصور وغير مقصور فغير المقصور ما آخره صحيح وفتحته حركة إعراب كتعسا وأمتا وسدا. وقياس رسمه بالألف بدلا عن التنوين فى الوقف — والمقصور[2] ما آخره ألف حذفت لالتقاء الساكنين بعد قلبها عن ياء كغزى أو واو كضحى وقد ورد منه فى القرآن خمس عشرة كلمة[3] وقياس ماقلبت ألفه عن ياء رسمها ياء وإن كانت فى الاصل واواً نحو غزى جمع غاز من غزى يغزو قلبت واو المفرد ياء لتطرفها وانكسار ماقبلها - وقياس ماقلبت ألفه عن واو رسمه ألفاً نحو ضحى من الضحوة وربا من الربوة - وسينص الناظم على أن ضحى مما استثنى رسمه بالألف وأنه مرسوم بالياء كما سينص على الخلاف فى رسم ربا . قال :

القول فيما رسموا بالياء   وأصله الواو لدى ابتلاء

أقول : هذا القول فى الألف التى رسمت فى المصاحف ياء وأصلها الواو عند اختبارها بالقواعد كتثنية الاسم واسناد الفعل إلى تاء الضمير - وهذا شروع من الناظم فى القسم الرابع من أقسام الألفات المرسومة ياء وهو الألف المنقلبة عن واو فى الاسم والفعل الثلاثيين . وأفرد هذا القسم بترجمة لعدم اندراجه فى الترجمة السابقة المعقودة لما الاصل فيه أن يرسم ياء إذ ليس الأصل فى هذا القسم رسم ألفه ياء بل الأصل والغالب رسمها ألفاً كما يلفظ بها . وقد اتفقت المصاحف على رسم كل اسم أو فعل ثلاثيين من ذوات الواو بالألف نحو الصفا وشفا وخلا ودعا ولعلا وأبا أحد إلا ماسيأتى استثناؤه - ولما كان الأصل والغالب فى هذا القسم رسمه ألفاً لم يتعرض الناظم إلا لما خرج عن هذا الأصل برسمه إما ياء وهو مافى هذه الترجمة وإما واواً وهو الآتى عقب هذه الترجمة . قال :

---

(١) وليس ألفه واحدا من الأقسام الأربعة التى تقدم أنها ترسم ياء .

(٢) اختلف فى ألف هذا النوع الملفوظ بها فى الوقف فقال المازنى هى ألف التنوين مطلقاً وقال الكسائى هى المنقلبة عن الياء مطلقاً وقال سيبويه بالتفصيل قياساً على الصحيح فى المنصوب هى ألف التنوين وفى غيره هى بدل الياء .

(٣) وقد نظمها ابن عاشر فى قوله :

مصلى أذى غزى عمى مفترى هدى   مسمى قرى مثوى فتى وضحى سدى

مصفى سوى مولى فذى القصر عمها   سواها صحيح اللام إعرابه بدا

ولم يذكر معها (ربى) مع أنه من هذا القسم .

والياء فى سبع فمنهن سجى زكى وفى الضحى جميعاً كيف جا
وفى القوى جاء وفى دحيها وفى تليها ثم فى طحيها
ولم يجىء لفظ القوى فى مقنع ومن عقيلة وتنزيل وعى

أقول : سبق لك أن الألف المنقلبة عن الواو تكتب ألفاً ولم يذكره الناظم صراحة ولكنه تعرض لما خرج منه عن أصله كما علمت فأخبر فى البيتين الأولين عن اتفاق الشيوخ بأن الياء رسمت عوضاً عن الألف المنقلب عن الواو فى سبع كلمات[1] وهى (سجى) بالضحى ، وزكى فى (ما زكى منكم) بالنور - والضحى حيث وقع وكيف جاء نحو (والضحى والليل - والشمس وضحاها - أن يأتيهم بأسنا ضحى) والقوى فى (شديد القوى) بالنجم . (ودحاها) بالنازعات و (تلاها . وما طحاها) فى والشمس - وأخبر فى البيت الثالث بأن لفظ القوى لم يذكره الدانى فى المقنع وإنما ذكره الشاطبى فى العقيلة وأبو داود فى التنزيل[2] . قال :

وألحق العلى بهذا الفصل لكتبه باليا خلاف الأصل

أقول : أمر أن يلحق بهذا الفصل العلى فى (والسموات العلى) فى طه لرسمه فى المصاحف ياء على خلاف الاصل إذ الأصل رسمه بالألف لكونه اسما ثلاثياً من العلو فألفه منقلبة عن واو كالكلمات السبع المتقدمة وقد استدركه الناظم على الشيوخ فتصير الكلمات ثمانية[3] قال :

وهاك واوا عوضاً من ألف قد وردت رسما ببعض أحرف

أقول : بعد أن فرغ الناظم من القسم الأول وهو الألف التى رسمها كتاب المصاحف ياء شرع فى القسم الثانى وهو الألف التى رسمت واواً عوضاً عن ألف - وكلا القسمين وارد على خلاف الأصل فى الرسم - إذ الأصل والغالب فى الألف المنقلب عن واو أن يرسم ألفاً[4] . وقد ذكر الناظم ما خرج عن هذا الأصل فذكر الألف التى أصلها الواو ورسمت عوضاً عن ألف فى الترجمة السابقة بقوله (القول فيما رسموا بالياء) البيت - وذكر فى هذه

(١) إثنان منها أسماء وهما الضحى والقوى والباقى أفعال .
(٢) والعمل على رسمه بالياء كبقية الكلمات السبع .
(٣) وجه رسمها بالياء على خلاف الأصل التنبيه على جواز إمالتها .
(٤) أما ما قلبت ألفه عن ياء فقياسه أن ترسم ألفه ياء وإن كانت فى الأصل واواً نحو (غزى) .

الترجمة الألف التي رسمت واوا عوضا عن ألف بقوله :

(وهاك واوا عوضا من ألف　　قد وردت ببعض أحرف)

أي خـذ حكمها ـ وهذا هو النوع الثاني من نوعي الإبدال الرسمي المتقدمين في قوله : (وهاك ما بألف قد جاء) البيت . قال :

والواو في منـوة والنجـوة　　وحرفي الغدوة مـع مشكوة
وفي الربوا وكيفما الحيـوة　　أو الصلوة وكـذا الزكوة
ما لم تضفهن إلى ضمـير　　فألف والثبت في المشهور

أقول : اتفق شيوخ النقل على أن الواو رسمت عوضاً من الألف في ثمانية ألفاظ وسيأتي الناظم الخلاف في لفظ تاسع وهو (من ربا) بالروم ـ أما الألفاظ الثمانية فهي (ومنوة الثالثة) بالنجم ـ والنجاة في (أدعوكم إلى النجوة) بغافر ـ والغداة في (بالغدوة والعشي) موضعي الأنعام والكهف ـ ومشكاة في (مثل نوره كمشكوة فيها مصباح) بالنور ـ والربا في نحو (الذين يأكلون الربوا) [1] ـ والحياة ـ والصلاة ـ والزكاة ـ حيث وقع الاثنتين نحو (وما الحيوة الدنيا ـ ولتجدنهم أحرص الناس على حيوة ـ وأقيموا الصلوة ـ ومن بعد صلوة العشاء ـ وآتوا الزكوة ـ خـيراً منه زكوة) والألفاظ الثلاثة الأخيرة وقعت في القرآن الكريم معرفة ومنكرة فإن كانت معرفة بأل أو بالإضـافة إلى ظاهر رسمت بالواو وإن كانت مضافة إلى ضمير رسمت بألف ثابتة على المشهور [2] والأكثر نحو (في حياتكم الدنيا ـ ياليتني قدمت لحياتي ـ إن صلاتي ونسكي ـ ولا تجهر بصلاتك) [3] ـ وإن جاءت منكرة نحو (حياة طيبة ـ زكاة وأقرب رحما) فمقتضى كلام الناظم رسمه بالواو [4] من غير خلاف والذي يفهم من كلام الداني في المقنع أن فيه خلافا [5] . قال :

---

(١) جاء لفظ الربا في سبعة مواضع خمسة بالبقرة وواحد بآل عمران وآخر النساء .

(٢) وعلى غير المشهور تحذف الألف فيهن أخذاً من قوله (والثبت في المشهور) .

(٣) لم تقع كلمة الزكاة مضافة في القرآن .

(٤) وعليه العمل .

(٥) ووجه رسمهن بالواو التنبيه على أصلها إذ الأصـل في ألفها الواو فأصل منـاة وغداة منوة وغدوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وأصل مشكاة مشكوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وهذا على أنها عربية وهو ماذهب إليه ابن جني وجوزه الزجاج =

وبعضهم فى الروم أيضاً كتبا ... واواً بقوله تعالى من ربا
مع ألف كرسمهم سواه ... كذا امرؤا وكلهم رواه

أقول : اتفق الشيوخ على نقل الخلاف عن كتاب المصاحف فى رسم ربا المنكر فى (وما آتيتم من ربا) بالروم فبعضهم رسم ألفه واوا وزاد بعدها ألفا والبعض رسمه ألفا كغيره من المقصور الواوى ولم يرد عن الشيخين ترجيح أحد الرسمين عن الآخر[1] ـ وقد شبه الناظم بزيادة الألف فى هذه الكلمة زيادة الألف عن كتاب المصاحف بعد الواو فى رسمهم غيره من كلمات الربا لأنه قدم أن ألفه كتبت واوا فالألف بعدها متعينة للزيادة ثم شبه بكلمات (الربا) فى زيادة الألف بعد الواو كلمة (امرؤا) فى النساء وذلك أن همزتها صورت واوا على قياس المتطرفة بعد حركة فالألف المرسومة بعدها متعينة للزيادة ـ وقد استطرد الناظم ذكر امرؤ فى (إن امرؤا هلك) بالنساء لمناسبة ذكره زيادة الألف بعد الواو فى الربا وكان الأنسب بها بعض الفصول المتقدمة كفصل زيادة الألف ـ أما الربا المعرف وكذا امرؤ فقد روى كلهم رسمه بالألف بعد الواو . وقوله (وكلهم رواه) رفع به توهم أن زيادة الألف فى ذلك إنما هى عن بعض المصاحف دون بعض .

تمرينات

على أقسام الألف المرسومة ياء والألف المرسومة واوا عوضاً عن ألف إلى باب

الفصل والوصل

١ — قسم الألف التى ترسم فى المصاحف ياء ومثل لكل قسم بمثالين ـ بم يعرف انقلاب الألف ياء ؟ وما وجه رسمها ياء ؟ .

لم عد الناظم (أعطى واستعلى واعتدى) فى اليائى مع أنها واوية ؟ أذكر أوزان ألف التأنيث المشبهة بالألف المنقلبة عن الياء واذكر هل يدخل فيها ألف (موسى وعيسى

= أما النجاة والربا فهما مصدران لنجوت وربوت ـ وظهور الواو فى حيوان وجمع الصلاة على صلوات ومجىء الزكاة مصدراً لزكوت أزكوا دليل على أن الاصل فى ألف حياة وصلاة وزكاة الواو .

(١) والعمل على رسمه بألف ثابتة بعد الباء .

وجهي) مع التعليل لما تذكر - إذكر حكم ألف (الأيامى) الواقع قبل الميم وبين هل نص الناظم عليه أم لا - عين الكلمات التي خرجت عن الأصل اتفاقا فى رسم الألف المنقلبة عن ياء وشبهها والتي خرجت عن الأصل فى أحد وجهيها وبين حكمها على الوجه الآخر .

اذكر معنى قول الناظم فيما يأتى : -

(ا) (وقد باينت ذا الفصلا).

(ب) (وما سوى الحرفين من لفظ رأى) .

(ج) (لدى الثلاث إن ما تبلو) .

ثم بين هل (أن) قيد فى (نخشى أن تصيبنا دائرة) ولم ذكره الناظم ؟ أذكر مذاهب الرسام فى (وسقياها) مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد — إشرح قول الناظم :

كحذفهم هداى مع محياى وحذفهم بشراى مع مثواى

٢ — بين بالرسم العثمانى مذاهب الرسام فيما تحته خط مما يأتى (إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا — ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً - إن الذى أحياها لمحى الموتى - تعرفهم بسيماهم — سيماهم فى وجوههم - ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى - اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم - وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا - قال إنى عبد الله آتانى الله الكتاب — فما آتانى الله خير مما آتاكم) . بين كم وجها فى رسم ما تحته خط مما يأتى ووضح ذلك بالرسم العثمانى إنى أرانى أعصر خمراً — ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون — قال لن ترانى — مالى لا أرى الهدهد .

٣ — اذكر الكلمات التى رسمت بالياء لكون ألفها مجهولة الأصل وعين الأسماء منها والحروف - ما هى الحروف التى تقع قبلها (أنى) الاستفهامية ؟ أذكر حكم (لدى ، فتعسا) مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد - أذكر قياس رسم الاسم المنصوب المنون غير المقصور مع التمثيل لما تذكر - وما هو قياس رسم المقصور منه ؟ وكم لفظا وقع منه فى القرآن — أذكر خمسة ألفاظ منها - إشرح قول الناظم :

القول فيما رسموا بالياء وأصله الواو لدى ابتلاء

عين الكلمات واوية الألف التى خرجت عن الأصل فرسمت فى المصاحف ياء - وبين

ما أهمله صاحب المقنع منها وما ألحقه الناظم بها استدراكا على مالم يذكره شيوخ الرسم .
أعدد الكلمات التى رسمت بالواو عوضاً عن الألف اتفاقا والتى رسمت كذلك اختلافا مع الاستشهاد على ما تذكره من المورد ـ إشرح قول الناظم :

مع ألف كرسمهم سواه كذا امرؤ وكلهم رواه

وبين ما مناسبة ذكر الناظم (امرؤ) هنا مع أن الأنسب به أن يذكر فى بعض الفصول المتقدمة ؟ وما مراد الناظم بقوله (وكلهم رواه) .

* * *

قال : باب حروف وردت بالفصل فى رسمها على وفاق الأصل

أقول : شرع الناظم يتكلم على مسائل الفصل والوصل بعد فراغه من مسائل الإبدال الرسمى والمراد بالفصل هنا فصل الحروف التى وردت فى المصاحف بالفصل أى بالقطع وضده الوصل والفصل هو الأصل [1] وقد جاءت مسائل الفصل والوصل فى بابين (أولهما) هذا الباب وذكر فيه المفصول من الكلمات ومنه يعلم أن ماله نظير منها ولم يذكر فيه يكتب موصولا (وثانيهما) الباب الذى بعده وذكر فيه الموصول من الكلمات ومنه يعلم أن ماله نظير منها ولم يذكر فيه يكتب مفصولا وقد ذكر فى هذا الباب ستة فصول اشتمل الثانى منها على تسعة أنواع من المقطوع والثالث على نوعين والرابع على أربعة أنواع واشتمل كل من الفصول الباقية على نوع واحد . وما اشتمل عليه الفصل الثانى والثالث والرابع بعضها متعدد وبعضها متحد وسيأتيك بيانها . قال :

أن لا يقولوا لا أقول فصلا ثم معاً بهود ليس الأولا
وآخر التوبة مع يا سينا والحج والدخان ثم نونا
والامتحان وكذاك رويا عن بعضهم بحرف الأنبيا

أقول شرع الناظم فى الفصل الأول من فصول هذا الباب وبدأ فيه بقطع (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن كلمة (لا) وقد جاءت مقطوعة فى أحد عشر موضعاً قطعت فى

---

(١) وقد قيل إذا كان الفصل هو الأصل فكان حقه أن لا يتعرض إلا لما خرج عن الأصل وهو الموصول وأجيب بأنه إنما تعرض كغيره للمفصول لقلته بالنسبة إلى الموصول ولو تعرض إلى جميع ماجاء موصولا على خلاف الأصل لطال الكلام وفات الاختصار .

عشرة منها اتفاقا واختلف فى الاخير منها ـ الاول والثانى (أن لا يقولوا على الله إلا الحق ـ وأن لا أقول على الله إلا الحق) كلاهما بالأعراف ـ الثالث (وأن لا إله إلا هو) فى هود ـ الرابع (أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم) الموضع الثانى فى هود وقوله (معاً بهود ليس الأولا) احترز به عن الاول فيها وهو (ألا تعبدوا إلا الله إننى لكم منه نذير وبشير) لانه موصول ـ وإلى هذه الاربعة أشار بقوله (أن لا يقولوا لاأقول فصلا) البيت ـ الخامس (أن لا ملجأ من الله إلا إليه) موضع التوبة الأخير. وقوله (وآخر التوبة[1]) قيد أخرج به ماوقع فيها غير هذا الموضع وهو (ألا يجدوا ماينفقون ـ وأجدر ألا يعلموا) لأنهما موصولان ـ السادس (أن لا تشرك بى شيئا) بالحج ـ السابع (أن لا تعبدوا الشيطان) فى يس ـ الثامن (وأن لا تعلوا على الله) بالدخان ـ التاسع (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) فى سورة ن ـ العاشر (على أن لا يشركن بالله شيئاً) فى الممتحنة (واختلف) فى الحادى عشر منها وهو (أن لا إلا أنت سبحانك) بالأنبياء فروى بالفصل وروى بالوصل واستحب أبوداود فيه الفصل[2] ـ وتخصيص هذه الكلمات بالقطع يقتضى أن ما عداها يكتب موصولا[3] نحو ـ ألا يجدوا ما ينفقون ـ وأجدر ألا يعلموا ـ كما علمت . قال :

فصل وغير النور من ما ملكت ... وفى المنافقين من ما قطعت
والخلف للدانى فى المنافقين ... ولأبى داود فى الروم يبين

أقول : الفصل الثانى من هذا الباب وفيه تسعة أنواع من المقطوع أولها قطع (من) الجارة عن كلمة (ما) الموصولة المجرورة بها وذلك فى ثلاثة مواضع اتفق على قطعها فى موضع منها واختلف فى باقيها الاول والثانى فى غير سورة النور وهما (فمن ماملكت أيمانكم من

---

(١) فى بعض النسخ :

وتوبة والحج مع ياسينا ... وفى الدخان مع حرف نونا

وليس بذاك لاقتضائه دخول موضعى التوبة وهما (ألا يجدوا ـ وأجدر أن لا يعلموا) فى حكم المقطوع وليس كذلك وقد أصلح البيت فصار وآخر التوبة إلى آخره .

(٢) وعليه العمل .

(٣) ومعنى وصلهما تنزيل الاولى مع الثانية منزلة كلمة واحدة تحقيقاً فلا ترسم نون (أن) لأن المدغمين فى كلمة يكتفى فيهما بصورة الثانى نظراً للفظه وليس كذلك إذا كانا فى كلمتين فإنهما يرسمان معاً نظراً إلى التفكيك بتقدير الوقف .

فتياتكم المؤمنات) بالنساء (هل لكم من ما ملكت أيمانكم) بالروم والأول متفق على قطعه والثانى مختلف فيه عند أبى داود وإليه الإشارة بقوله (ولأبى داود فى الروم يبين) أى يظهر الخلاف المفهوم من صدر البيت وقوله غير النور احترز به عما وقع فيها وهو (والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم) فإنه موصول ـ الثالث (وأنفقوا مما رزقناكم) وهو مختلف فيه عند أبى عمرو وإليه الإشارة بقوله (والخلف للدانى فى المنافقين) وتخصيص هذه المواضع بالقطع يقتضى أن ما عداها موصول نحو (ومما رزقناهم ينفقون)[1] . قال :

وقطع من مع ظاهر مع إن ما   من قبل توعدون الأولى عنهما

أقول : تقدم قطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة فى ثلاثة مواضع ـ وفهم من ذلك أن ما عداها موصول ـ وخوف توهم شمول هذا المفهوم لمن الجارة الاسم الظاهر الذى وقعت فيه (ما) جزءاً منه نحو (من مال وبنين) مع أنها مقطوعة لاموصولة رفع ذلك التوهم بقوله (وقطع من مع ظاهر) بمعنى أنه تقطع من عن (ما) إذا وقعت ما فى إسم ظاهر جزءاً منه كالمثال المتقدم وفى نحو (من مال الله ـ من ماء دافق)[2] وقد اتفق الشيخان على قطع (إن) مكسورة الهمزة مشددة النون عن كلمة (ما) الموصولة الواقعة قبل توعدون الأولى فى القرآن وهى (إن ما توعدون لآت) بالأنعام وإليه الإشارة بقوله (وقطع من مع ظاهر مع إن ما) البيت وقيده بالأولى لإخراج ما وقع فى غيرها نحو (إنما توعدون لصادق) بالذاريات (إنما توعدون لواقع) بالمرسلات ـ كما احترز بقوله من قبل توعدون عما لم يقع قبلها نحو (إنما نحن مصلحون ـ إنما الحكم الله) لمجىء كل ذلك موصولا وتخصيص هذه المواضع بالقطع يقتضى أن ما عداها موصول إلا ماسينص الناظم على الخلاف فيه وهو (إنما عند الله) بالنحل . قال :

وعن من الحرفان قل وعن ما   نهوا وفى الرعد أتى وإن ما
كذاك أن لم مع إن لم فصلا   إلا فإلم يستجيبوا الأولا

---

(١) والعمل على القطع فى الثلاثة ورواية القرطبى عن الشاطبى قطعها عنهـــا فى النور لايعول عليها .

(٢) وحمل الإسم الظاهر على هذا النوع هو المأخوذ من كلام الدانى فى المقنع ولأنه الذى يتوهم وصله بمشابهته صورة لمن الجارة الواقعة بعدها ما الموصولة ولايتوهم ذلك فى غير هذا النوع ولذا لم يحمل الاسم الظاهر على ماقابل المضمر حتى يعم النوع المذكور وغيره نحو من قبل ومن بعد .

أقول : فى هذين البيتين أربع كلمات تقطع عما بعدها وهى عن ـ وإن مكسورة الهمزة مشددة النون ـ وأن مفتوحة الهمز ساكنة النون وإن مكسورة الهمزة ساكنة النون فتقطع (عن) من كلمة (من) الموصولة فى موضعين وهما (ويصرفه عن من يشاء) بالنون و (فأعرض عن من تولى) بالنجم ـ وتقطع كذلك من كلمة (ما) الموصولة مجاورة لكلمة (نهوا) فى (فلما عتوا عن مانهوا عنه) بالأعراف وقيد (ما) بمجاورة (نهوا) لإخراج ماخلا عنها نحو (عما يعملون ـ عما سلف ـ عما قليل) ـ وتقطع (إن) عن كلمة (ما) فى (وإن ما نرينك بعض الذى نعدهم) بالرعد ـ وقيد السورة لإخراج الواقع فى غيرها نحو (وإما نرينك) فى يونس (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) بالأعراف وفصلت ـ وتقطع (أن) مفتوحة الهمزة عن (لم) حيث وقعت نحو (ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ـ أيحسب أن لم يره أحد) ـ وتقطع (إن) مكسورة الهمزة عن (لم) حيث وقعت نحو (فإن لم تفعلوا ـ فإن لم يكونا رجلين ـ فإن لم يكن له ولد) إلا (فإلم يستجيبوا لكم) الموضع الأول وهو فى هود فإنه موصول ـ وقيده بالأول لإخراج الثانى وهو (فإن لم يستجيبوا لك) بالقصص . وتخصيص القطع فى عن وإن مكسورة الهمزة مشددة النون بهذه المواضع يقتضى وصل ما عداها نحو (عما قليل ـ وأما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) . قال :

ومع غنمتم كثرت بالوصل	وإنما عند كذا فى النحل
لكنه لم يأت فى الأنفال	لابن نجاح غير الاتصال
وأن ما تدعون عنه يقطع	ثان وبالحرفين جاء المقنع

أقول : كثر وصل (أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون بكلمة (ما) مجاورة لكلمة (غنمتم) الواقعة بالأنفال فى (واعلموا أنما غنمتم) وكثر وصل (إن) مكسورة الهمزة مشددة النون بكلمة (ما) مجاورة لكلمة (عند) الواقعة بالنحل فى (إنما عند الله هو خير لكم) والقطع فيهما قليل ـ وقيد موضع النحل بكلمة (عند) لإخراج غيرها فيها نحو ـ إنما سلطانه على الذين يتولونه ـ إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فإنه بالوصل .

ولم يذكر أبو داود فى (أنما غنمتم) بالأنفال إلا الإتصال وجاء عنه قطع (أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون عن (ما) المجاورة لكلمة تدعون الواقعة فى (وأن ما تدعون من دونه الباطل) فى لقمان وهو المراد بقوله (ثان) واحترز به عما وقع أولا وهو (وأن ما تدعون

من دونه هو الباطل) بالحج لسكوت أبي داود عنه . وجاء عن أبي عمرو في المقنع قطع كلمتي (أن ما تدعون) في لقمان والحج .

(فتلخص من ذلك) أن مواضع أنما مفتوحة الهمزة وفاقا وخلافا ثلاثة (وأن ما تدعون) في لقمان متفق على قطعه (أنما غنمتم) بالأنفال مختلف في قطعه فعند الداني بالوجهين والأرجح فيه الوصل أما عند أبي داود فلم يذكر فيه إلا الوصل (وأن ما تدعون) بالحج عند الداني بالقطع وسكت عنه أبو داود - وما وعدا هذه المواضع الثلاثة فوصول اتفاقا نحو (أنما نملي لهم . أنما نمدهم) وما قيل من قطع أنما في (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام) لا يلتفت إليه (وأما) إنما مكسورة الهمزة في (إنما عند الله هو خير لكم) بالنحل فقد رجح فيها الشيخان الوصل وما عداها موصول اتفاقا نحو (إنما الله إله واحد . إنما أنا بشر مثلكم) (تنبيه) لا يدخل في عموم هذا وصل (إنما) مكسورة الهمزة في (إنما توعدون لآت) بالأنعام لما سبق كلام الناظم عن الشيخين من أنها مقطوعة اتفاقا . قال :

فصل وأم من قطعوه في النسا   أم من خلقنا ثم أمن أسسا
كذاك أم من رسموا في فصلت   ومثلها ولات حين شهرت

أقول : الفصل الثالث من فصول هذا الباب وفيه نوعان من المقطوع وهما أم - ولات فتقطع (أم) مفتوحة الهمزة عن كلمة (من) في أربعة مواضع اتفاقا هي : أولا (أم من يكون عليهم وكيلا) بالنساء . ثانياً (أم من خلقنا) بالصافات ثالثاً (أم من أسس بنيانه) بالتوبة . رابعا (أمن يأتي آمنا يوم القيامة) بفصلت . وتقطع كلمة ولات عن (حين) على المشهور في (ولات حين مناص) في سورة ص . وقد صرح الشيخان بقطع المواضع الأربعة في أمن وهو يقتضي وصل ما عداها نحو (أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده . أمن يملك السمع والأبصار) وقد اقتصر أبو داود على القطع في ولات حين مناص وقال أبو عمرو : كتبوا ولات حين مناص في ص بقطع التاء عن الحاء[1] . قال :

---

(١) ذكر الداني بسنده إلى أبي عبيد قال : في الإمام (ولا تحين مناص) التاء متصلة بحين قال الداني ولم نجد ذلك في شيء من مصاحف الأمصار ورد ما حكاه أبو عبيد غير واحد لعدم وجوده في المصاحف القديمة وغيرها . قال ابن الأنباري وهو بقطع التاء من حين في المصاحف الجدد والعتق وقال نصير اتفقت المصاحف على كتابة ولات بالتاء يعني منفصلة =

فصل فـال هؤلاء فاقطما   مال الذين مال هذا الاربما
وحيث ما ثم بطول يوم هم   والذاريات وكذا قال ابن أم

أقول : هذا هو الفصل الرابع من فصول هذا الباب المذكورة ، وفيه أربعة أنواع من المقطوع ، وهى لام الجر الواقعة بعد (ما) فى كلمة (مال) وحيث ، ويوم ، وابن فتقطع لام الجر المذكورة عن مجرورها فى أربعة مواضع وهى : أولا (فمال هؤلاء) بالنساء . ثانياً (فمال الذين كفروا) بالمعارج ثالثاً (مال هذا الكتاب) بالكهف رابعاً (مال هذا الرسول) بالفرقان ، وتقطع (حيث) عن كلمة (ما) فى موضعين ، وهما : (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين - وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا) كلاهما بالبقرة ، وتقطع (يوم) مفتوح الميم عن ضمير (هم) المرفوع فى موضعين ، وهما : (يوم هم بارزون) بغافر (يوم هم على النار يفتنون) الموضع الأول بالذاريات ، وعلم أن مراد الناظم بموضع الذاريات الأول فيها لإتيانه بيوم هم مفتوح الميم مضموم الهاء ليخرج بذلك الموضع الثانى فيها وهو (من يومهم الذى يوعدون) مكسور الميم والهاء وتقطع (ابن) عن كلمة (أم) فى (قال ابن أم إن القوم استضعفونى) بالأعراف . وقيده

= انتهى كلام الدانى بتصرف . وإنكارهم على أبى عبيد غير متجه لأنه حكى ما رأى وهو عدل ضابط وقد نسب عاصم الجحدرى إلى الإمام مصحف عثمان رسم ألف طاب بالياء ولم ينكروه حيث انفرد بروايته عنه كما أنكروا على أبى عبيد وصل التاء بحين وتمسكهم بعدم وجود ما حكاه أبو عبيد لاينهض لان نسبة ما حكاه أبو عبيد إلى الإمام ونسبة ما حكاه الجحدرى إليه يقتضى كل منهما بمفهومه أن غير الإمام من المصاحف بخلاف ذلك وقد ثبت عن العرب زيادة التاء فى أول كلمات من أسماء الزمان كقولهم (كان هـــذا تحين كان ذاك) وكقول الشاعر :

العاطفون تحين ما من عاطف   والمطعمون زمان أين المطعم

ولما كان الإنكار على أبى عبيد غير متجه لم ينقله الناظم بل حرر العبارة بقوله (ومثلها ولات حين شهرت) ولاشك أن شهرة الفصل فى (ولات حين) صحيحة اعتباراً بما عليه أكثر المصاحف وهو المعمول به .

ولذا قاله الشاطبى : فى العقيلة :

أبو عبيد ولا تحين واصله ال   إمام والكل فيه أعظم النكرا

بمجاورة قال لإخراج (قال يا ابنؤم) فى طه ، فإنه مجاور لياء النداء وهو موصول كما سيأتى[1] . قال :

فصل وقل من كل ما سألتموه   بالقطع من غير اختلاف رسموه
لكن فى النساء قبل ردوا   وجاء أمة بخلف عددوا
وكلما ألقى أيضاً نقلا   واختار فى تنزيله أن يوصلا
والخلف فى المقنع قبل دخلت   وظاهر التنزيل وصل إذ سكت

أقول : هذا هو الفصل الخامس من هذا الباب ، وقد ذكر فيه قطع (كل) عن كلمة (ما) وذلك فى خمسة مواضع اتفق على قطعها فى واحدة منها ، وهى : (وآتاكم من كل ما سألتموه) بإبراهيم . واختلف فى قطعها فى الباقى منها ، وهى : (كلما ردوا إلى الفتنة) بالنساء (كلما جاء أمة رسولها كذبوه) بالمؤمنين . واختلف كتاب المصاحف فى قطعها ووصلها فى هذين الموضعين وكذا (كلما ألقى فيها فوج) بالملك اختلف فيه كالموضعين السابقين ، واختار أبو داود فيه الوصل و (كلما دخلت أمة لعنت أختها) بالأعراف ، نقل الناظم الخلاف فيه عن المقنع ، وظاهر التنزيل لأبى داود وصله لسكوته عنه[2] ، وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالوصل نحو : (أفكلما جاءكم رسول ـ كلما نضجت جلودهم) . قال :

---

(١) واعلم أن قطع لام الجر فى مال هؤلاء ونظائره وإن جاء على الأصل الأول لكنه مخالف للأصل الثانى وذلك لأن الأصل الأول فى جميع الكلمات هو القطع إلا أنه قد يعرض لبعض الكلمات ما يصير به الوصول أصلا ثانياً فيه ككون الكلمة لا تستقل بنفسها كاللام والباء والكاف التى هى من حروف المعنى فرسم كتاب المصاحف لام الجر فى المواضع الأربعة على الأصل الأول وهو القطع ورسموا سائر ما يماثلها من المواضع التى فيها لام الجر على الأصل الثانى وهو الوصل تنبيها على جواز الوجهين عندهم واستعمال الأمرين فى عصرهم . وأما حيث ما ويوم هم وابن أم فجاء كل منهما على الأصل الأول وهو القطع وإنما خصوا يوم هم فى الموضعين بالقطع لأن لفظ هم فيهما ضمير منفصل فى محل رفع مبتدأ خبره ما بعده ويوم مضاف إلى الجملة فلذا فصل من (هم) بخلاف غير هذين الموضعين كقوله تعالى (من يومهم الذى يوعدون) فان هم فيه ضمير متصل مخفوض باضافة يوم إليه فصارا كالكلمة الواحدة فوصلا .

(٢) عند تعيين مواضع القطع فى سورة النساء وفى محله من الأعراف بعد أن أدرجه =

فصل وفى واحد وعشره ... فى ما فعلن ثانيا فى البقره
ووسط العقود حرف ومما ... فى سورة الانعام كل قطعا
والانبيا والشعرا ووقعت ... والنور والروم كذاك وقعت
ومثلها الحرفان أيضاً فى الزمر ... وخلف مقنع بكل مستطر
وخلف تنزيل بغير الشعرا ... والانبيا واقطعهما إذ كثرا

. أقول : هذا هو الفصل السادس من هذا الباب وذكر فيه قطع (فى) عن كلمة (ما) فتقطع عن كلمة (ما) فى أحد عشر موضعاً الأول (فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف) الثانى بالبقرة وقوله ثانيا احترز به عن الاول فيها وهو (فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف) فإنها موصولة . كما قيده بمجاورته فعلن لإخراج مالم يجاورها نحو (فيما كانوا فيه يختلفون) فإنه موصول أيضاً الثانى (ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم) الواقع وسط المائدة . وقيد التوسط لإخراج ماوقع فى آخرها وهو (فيما طعموا إذا ما اتقوا) فإنه موصول ـ الثالث . والرابع (قل لا أجد فى ما أوحى إلى محرماً على طاعم يطعمه ـ ليبلوكم فى ما آتاكم) كلاهما بالانعام وإليها أشار بقوله (ومما فى سورة الانعام) الخامس (وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون) بالانبياء . السادس (أتتركون فى ما هاهنـا آمنين) بالشعراء . السابع (وننشئكم فى مالا تعلمون) بالواقعة . الثامن (لمسكم فى ما أفضتم فيه عذاب عظيم) بالنور . التاسع (هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فى مارزقناكم) بالروم . العاشر والحادى عشر (إن الله يحكم بينكم فى ماهم فيه يختلفون ـ أنت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون) كلاهما بالزمر وإليها أشار بقوله (ومثلها الحرفان أيضاً فى الزمر) وقد نقل أبو عمرو فى المقنع الخلاف فى قطعها فى كل هذه المواضع أما أبوداود فقد نقل الخلاف فى قطعها فى غير موضعى الشعراء والانبياء وإلى ذلك الإشارة بقوله (وخلف مقنع بكل) الابيات . وقوله (واقطعهما إذكثرا) أمر بقطع كلمة (فى) عن كلمة (ما) فى هذه المواضع الأحد عشر لكثرته فيها[1] . وتخصيص القطع بهذه المواضع يقتضى وصل ما عداها نحو (لقضى بينهم فيما فيه يختلفون) فى يونس (وسكت) الناظم عن حكم (أن لو) بالاعراف والرعد وسبأ والجن . وقد ذكر أبو داود فى التنزيل قطع (أن)

___

= فى عموم ماحكمه الوصل فى سورة النساء والعمل على القطع فى (كلما ردوا)فى النساء (وكلما جاء أمة) بالمؤمنون وعلى الوصل فى موضعى الاعراف والملك أما موضع إبراهيم فتتفق على قطعه .

(١) والعمل على القطع فى جميعها .

عن كلمة (لو) فى غير الجن ووصله فى الجن . ولعل سكوت الناظم عن ذلك لعدم تعرض أبى عمرو وغيره له لانه لم يرد رسم (وأن لو استقاموا على الطريقة) بغير نون[1] . كما سكت الناظم أيضاً عن حكم (آل ياسين) بالصافات - فقد ذكر الشيخان فيه قطع اللام عن الياء . ولعل سكوته عنه لمجيء قطع اللام فيه على الأصل فى قراءة نافع وكذا ابن عامر ويعقوب إذ هما كلمتان على قراءتهم وإنما يكون القطع فيهما مخالفاً للرسم القياسى على قراءة غيرهم (إل ياسين) بكسر الهمزة وسكون اللام[2] . وتخصيص القطع بالمواضع الاحد عشر يقتضى وصل ما عداها كما علمت . قال :

القول فى وصل حروف رسمت ... على وفاق اللفظ إذ تألفت

أقول : هذه الترجمة معقودة لوصل الحروف بسبب خروجها عن الاصل وذلك لان الاصل رسم الكلمات بحسب لفظها ويقتضى ذلك بحسب الأصل قطعها وقد رسمت فى هذه الترجمة موصولة خروجا عن الأصل . ولذا قال (على وفاق اللفظ) أى إنها رسمت موافقة للفظ لا موافقة للأصل وهو القطع . ولما كان الأصل قطع الحروف عن بعضها قال هنا (على وفاق اللفظ) وقال فى الترجمة السابقة (على وفاق الأصل) وقد ذكر الناظم فى هذا الباب خمسة فصول اشتمل الاول والثانى والرابع على نوع واحد مما يوصل . واشتمل الثالث على نوعين . واشتمل الخامس على اثنى عشر نوعا منه وسيأتيك بيانها . قال :

فأينما فى البكر والنحل فصل ... وفى النساء عن سليمان نقل
وعنه أيضاً جاء فى الاحزاب ... وذان للدانى باضطراب
وعنهما معاً خلاف أثرا ... فى موضع وهو الذى فى الشعرا

أقول : الفصل الاول من هذا الباب . وقد ذكر فيه وصل (أين) بكلمة (ما) وذلك فى خمسة مواضع . اتفق الشيوخ على وصلها فى موضعين منها واختلف عنهم فى الباقى وهى : أولا (فأينما تولوا فثم وجه الله) فى البكر أى فى البقرة . وقيده بمجاورة الفاء احترازا عما وقع فى البقرة غير مجاور للفاء وهو (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) . ثانيا (أينما يوجهه لايأت بخير) بالنحل . ثالثاً (أينما تكونوا يدرككم الموت) بالنساء . رابعاً (أينما

---

(١) وهذا يدل على أنه مخالف لما عليه الناس وإنما هى كلها بالنون ولذلك تركوا ذكرها . والعمل على القطع فى أن لو فى السور الاربع .

(٢) وعلى قراءة آل يصح الوقف على اللام وأما على قراءة من كسر الهمزة فلا يصح الوقف على اللام .

ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا) بالأحزاب . وقد اختلف فى هذين الموضعين فذكر وصلهما أبو داود . وذكر الدانى الاضطراب فيها أى اختلاف المصاحف بين وصلها وقطعها . خامسا (أينما كنتم تعبدون من دون الله) بالشعراء . أثر وروى عن الشيخين خلاف المصاحف فى وصلها وقطعها .

وجملة القول فيما ذكر . الوصل اتفاقا فى موضع البقرة مقترنا بالفاء وفى موضع النحل ـ والخلاف فى وصلها وقطعها فى النساء والأحزاب والشعراء . وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالقطع اتفاقا كما يقتضيه تعيين هذه المواضع الخمسة بالوصل نحو (أين ما كنتم تدعون من دون الله) بالأعراف (أين ما كنتم تشركون) بغافر (أين ماتكونوا يأت بكم الله جميعا) بالبقرة غير مجاور للفاء[1] . قال :

فصل وقل بالوصل بئسما اشتروا وعن أبى عمرو فى الأعراف رووا
وخلفه لابن نجـــاح رسماً وعنهما كذاك فى قل بئسما

أقول : الفصل الثانى من هذا الباب وقد ذكر فيه وصل (بئس) بكلمة (ما) وذلك فى ثلاثة مواضع اتفق الشيوخ على وصلها فى الموضع الأول مجاوراً (لاشتروا) فى (بئسما اشتروا به أنفسهم) بالبقرة ـ الثانى (قال بئسماخلفتمونى من بعدى) بالأعراف رووا فيه الوصل عن أبى عمرو وأما أبوداود فقد جاء عنه الخلاف فيه بين المصاحف وهو قوله (وخلفه لابن نجاح رسماً) ـ الثالث ماوقع بعد قل وهو (قل بئسما يأمركم به إيمانكم) بالبقرة فقد نقل الشيخان خلاف المصاحف فيه .

وجملة القول فيها : الوصل اتفاقا فيما جاور اشتروا بالبقرة والخلاف بين وصلها وقطعها فى ماوقع بعد (قال أوقل) ـ بالأعراف والبقرة وما عدا هذه المواضع الثلاثة فبالقطع[2] اتفاقا كما يفهم من تعيين هذه المواضع الثلاثة بالوصل نحو (فبئس ما يشترون ـ بآل عمران لبئس ما كانوا يفعلون بالمائدة) . قال :

فصل لكيلا جاء من ذا الباب فى الحج والحديد والأحزاب

---

(١) والعمل على الوصل فى موضعى النساء والأحزاب وعلى القطع فى موضع الشعراء .

(٢) وجملته ستة مواضـــع وهى : (ولبئس ما شروا به أنفسهم) بالبقرة (فبئس ما يشترون) بآل عمران وأربعة بالمائدة وهى (لبئس ما كانوا يعملون ـ ولبئس ما كانوا يصنعون ـ ولبئس ما كانوا يفعلون ـ ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم) .

ثمان وعن خلف بآل عمران وباتفاق ويكأن الحرفان

أقول : الفصل الثالث من هذا الباب وفيه نوعان من الموصول وهما وصل (لكى) بكلمة (لا) ووصل (وى) بكلمة (كأن) - وقد جاءت لكيلا موصولة فى أربعة مواضع اتفق الشيوخ على وصلها فى ثلاثة مواضع منها وهى . أولا (لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً) بالحج . ثانياً (لكيلاً يكون عليك حرج) الموضع الثانى بالأحزاب واحترز بالثانى عن الأول فيها وهو (لكى لا يكون على المؤمنين حرج) - ثالثا (لكيلا تأسوا على مافاتكم) بالحديد . رابعاً (لكيلا تحزنوا على ما فتكم) بآل عمران - وقد نقل الشيوخ[1] خلاف المصاحف فى وصله وقطعه - وحكى الشاطبى فى العقيلة وصله من غير خلاف - وتعيين هذه المواضع الأربعة بالوصل يفيد أن ما عداها بالقطع[2] (وأما) ويكأن[3] - فقد جاءت موصولة اتفاقا فى موضعين بالقصص وهما (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء - ويكأنه لا يفلح الكافرون) قال :

فصل وصل ألن معاً فى الكهف وفى القيامة بغير خلف
كذاك فى المزمل الوصل ذكر فى مقنع عن بعضهم وما شهر

أقول : الفصل الرابع من هذا الباب وفيه نوع واحد من الموصول وهو وصل (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون بكلمة (لن) وذلك فى ثلاثة مواضع : اتفق الشيوخ على وصلها فى موضعين منها : الأول (ألن نجعل لكم موعدا) بالكهف - الثانى (ألن نجمع عظامه) بالقيامة - الثالث (علم أن لن تحصوه) بالمزمل ذكر أبو عمرو فى المقنع وصله .

---

(١) يفهم من إطلاق الناظم نقل الخلاف عن جميع شيوخ النقل وهو خلاف ما حكاه الشاطبى فى العقيلة والعمل فيه على الوصل .

(٢) وجملتها ثلاثة مواضع (لكى لا يكون على المؤمنين حرج) الموضع الأول بالأحزاب (لكى لا يعلم بعد علم شيئاً) بالنحل (لكى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) بالحشر .

(٣) وويكأن مركبة مع كاف التشبيه الداخلة على أن ووى : اسم فاعل عند الخليل وسيبويه كصه بمعنى أعجب والكاف التى بعد الياء كاف التشبيه فى الأصل دخلت على أن غير أنها جردت من التشبيه وصارت كأن للتحقيق والمراد بالوصل هنا وصل الياء بالكاف لأنه المحتاج إلى التنبيه لمجيئه على خلاف الأصل الذى هو القطع أما وصل الكاف بأن فلا يحتاج إلى التنبيه لمجيئه على الأصل فى الحرف المفرد .

عن بعضهم وهو غير مشهور عنهم والمشهور فيه القطع[1] ـ وتعيين المواضع الثلاثة بالوصل يفيد أن ما عداها بالقطع اتفاقا نحو (أن لن ينقلب ـ أن لن يبعثوا ـ أنْ لن يقدر عليه أحد) . قال :

فصل: وربما ومن فيم ثم أما نعما عم صل ويبنؤم
كالوهم أو ـ وزنوهم عما خلق مع كأنما ومهما

أقول : الفصل الخامس من هذا الباب . وفيه إثنا عشر نوعا من الموصول وكلها موصولة اتفاقا (الأول) وصل (رب) بكلمة (ما) فى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) بالحجر (الثانى) وصل (من) الجارة بكلمة (من مفتوحة الميم حيث وقعت نحو (ومن أظلم ممن منع مساجد الله ـ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب) (الثالث) وصل (فى) الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية[2] فى موضعين — الأول (قالوا فيم كنتم) بالنساء ـ الثانى (فيم أنت من ذكراها) بالنازعات (الرابع) وصل (أم) مفتوحة الهمزة بكلمة (ما) فى أربعة مواضع (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين) موضعان بالأنعام . وموضعان بالنمل وهما (أما تشركون ـ أما ذا كنتم تعملون) وليس منها نحو (فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر) ـ (الخامس) وصل (نعم) بكلمة (ما) فى موضعين ـ الأول (فنعما هى) بالبقرة ـ الثانى (نعما يعظكم به) بالنساء (السادس) وصل (عن) الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية فى (عم يتساءلون) أول النبأ لا غيره (السابع) وصل ياء النداء بكلمة[3] (ابن أم) فى (يبنؤم لا تأخذ بلحيتى) فى طه وقيد (يا) لإخراج ما خلا عنها وهو (قال ابن أم) بالأعراف وهو مقطوع كما تقدم[4] (الثامن والتاسع) وصل (كالوهم ووزنوهم)

---

(١) وعليه العمل ومعنى وصل أن بلن تنزيل الكلمتين منزلة كلمة واحدة تحقيقاً فلا ترسم نون (أن) بناء على أن المدغمين فى كلمة يكتفى بصورة الثانى نظراً إلى اللفظ وتقدم هـذا فى أن لا .

(٢) إذا جرت ما الاستفهامية حذفت ألفها رسماً ولفظاً فرقاً بين الاستفهام والخبر .

(٣) اعتبر ابن وأم كلمة نظراً لصورة رسمها وهما فى الواقع كلمتان .

(٤) والمراد بالوصل فى يبنؤم وصل ياء النداء بالباء لا وصل النون بصورة الهمز لأنه تقدم فى باب الهمز ودليل ذلك عدم ذكره هنا يومئذ وحينئذ لتقدمهما هناك . وحذف همزة الوصل من ابن فى يبنؤم مستفاد من المقنع وصرح به أبو داود فى التنزيل وعليه العمل خلافا لمن قال بإثباتها رسما . أما حذف ألف النداء فيه فقد تقدم بقوله (وما أتى تنبيها أو نداء) البيت .

وهما مركبان من كالو ووزنو وضمير هم المتصل المنصوب فى (وإذا كالوهم أو وزنوهم) بالمطففين وقد أجمعت المصاحف[١] على الوصل فيهما ومعنى الوصل ترك رسم الألف الدالة على الانفصال بعد الواو لكون الضميرين متصلين منصوبين بالفعل على الصحيح[٢] وقد نص الناظم كغيره على وصلهما لرفع احتمال انفصال الضميرين المقتضى لرسم الألف بعد الواو[٣] (العاشر) وصل (من) الجارة بكلمة (ما) الاستفهامية فى (فلينظر الإنسان مم خلق) بالطارق لا غير . وذكر خلق لبيان الواقع وليس احترازا إذ ليس غيره فى القرآن (الحادى عشر) وصل (كأن) مشددة النون بكلمة (ما) حيث وقع فى القرآن نحو (كأنما يصعد فى السماء - كأنما يساقون إلى الموت — كأنما خر من السماء) (الثانى عشر) وصل (مهما[٤]) فى (وقالوا مهما تأتنا به من آية) بالأعراف .

تنبيه . ترك الناظم التصريح بما جرى عليه العمل من الوصل فى كلمة (إلا) وهى المركبة من (إن) مكسورة الهمزة ساكنة النون مع كلمة (لا) نحو (إلا تنفروا - إلا تنصروه فقد نصره الله) وقد نص أبو داود على كتابة - إلا تنصروه بالإدغام . والعمل فيه وفى نحو (إلا تنفروا - وإلا تغفرلى) على الوصل كما تقدم .

---

(١) حكى الإجماع صاحب التنزيل .

(٢) خلافا لمن جعلهما منفصلين توكيداً للضمير المرفوع بالفاعلية .

(٣) وإنما لم ينص كغيره على اتصال ماشابههما من نحو (فهزموهم واقتلوهم) لأنه لم يقل به أحد ولعدم احتمال انفصال الضمير فى نحو ذلك وكذا وإذا ماغضبو هم يغفرون فإنه مقطوع لوجود الألف بعد الواو ولرفع الضمير فيه .

(٤) وفيها للنحاة ثلاثة أقوال : الأول أنها بسيطة غير مركبة واختاره ابن هشام - الثانى أنها مركبة من مه وما الشرطية — الثالث أنها مركبة من ما الشرطية وما الزائدة وأبدلت ألف الأولى هاء رفعاً للتكرار فعلى الأول وصلها لرفع احتمال التركيب لا لأن وصلها على خلاف الأصل وعلى الأخيرين يكون الأصل قطعها ووصلت رعاية لغالب ألفاظ هذا الباب .

تمرينات على المقطوع والموصول

١ — اشرح قول الناظم (أن لا يقولوا لا أقول فصلا) إلى قوله (عن بعض بحرف الانبيا) .

ثم عين المواضع التى تقطع فيها (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن كلمة (لا) اتفاقا واختلافا مع بيان ما اختاره أبو داود فيما اختلف فيه منها - ثم بين حكم ما احترز عنه الناظم بقوله (معاً بهود ليس الاولا) وما احترز عنه بقوله (وآخر التوبة) مع التمثيل لما تذكر - عين المواضع التى تقطع فيها (من) الجارة عن (ما) الموصولة اتفاقا واختلافا وبين مذهب الشيخين فيما اختلف فيه منها مع التمثيل - واستشهد على ما تذكره من المورد - ثم اشرح قول الناظم (فصل وغير النور من ماملكت) وبين حكم ما احترز عنه بهذه العبارة - اشرح قول الناظم (وقطع من مع ظاهر مع إن ما من قبل توعدون الاولى عنهما) وبين المرادفى قوله (وقطع من مع ظاهر) وما احترز عنه بقوله (من قبل توعدون الاولى) وما حكمه - اشرح قول الناظم (وعن من الحرفان قل وعن مانهوا إلى قوله فلم يستجيبوا الاولا) وبين حكم ما احترز عنه بقوله (وعن مانهوا - وفى الرعد أتى وإن ما) وما احترز عنه بقوله (فإلم يستجيبوا الاولا) ثم عين المواضع التى تقطع فيها (عن) من كلمة (من وما) الموصولتين - والتى تقطع فيها (إن) ساكنة النون مفتوحة الهمزة أو مكسورتها عن كلمة (لم) وما تقطع فيه (إن) مشددة النون مكسورة الهمزة أو مفتوحتها عن كلمة (ما) مع بيان ما قل فيه القطع منها واذكر مذهب الدانى وأبى داود فيما فتحت همزته منها واستشهد على ما تذكره من المورد - فى كم موضع تقطع أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون عن كلمة (من) وما هو المشهور فى ولات حين . مثل لما تذكر مستشهداً على ما تذكره من المورد - اشرح قول الناظم (فصل قال هؤلاء فاقطعا) إلى قوله (وكذا قال ابن أم) مبيناً ما احترز عنه وحكمه فى قوله (يوم هم) و (قال ابن أم) عين المواضع التى تقطع فيها (كل) عن (ما) اتفاقا واختلافا وبين مذهب الشيخين فى (كلما دخلت أمة) بالاعراف ومختار أبى داود فى موضع الملك مستشهدا على ما تذكره من المورد - فى كم موضع تقطع (فى) عن كلمة (ما) مثل لما تذكر وبين مذهب الدانى وأبى داود فيها ثم اذكر حكم ماخرج عن المواضع التى تذكرها - أذكر مذهب أبى داود فى (أن لو) بالاعراف والرعد وسبأ والجن وبين لم سكت الناظم عن حكم (إل ياسين) وما حكمه .

٢ — أذكر المواضع التى توصل فيها (أين) بكلمة (ما) اتفاقا واختلافا مع التمثيل

والاستشهاد على ما تذكره من المورد ـ عين المواضع التى توصل فيها (بئس) بكلمة (ما) اتفاقا واختلافا مع التمثيل لما تذكر مستشهداً على ذلك من المورد ـ أذكر المواضع التى توصل فيها كلمة (لكى) بكلمة (لا) والتى توصل فيها (أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون بكلمة (لن) اتفاقا واختلافا وما توصل فيه كلمة (وى) بكلمة (كأن) ثم اذكر مذهب شيوخ النقل فى (لكيلا تحزنوا على مافاتكم) بآل عمران والمشهور عنهم فى (ألن تحصوه) بالمزمل مع التمثيل والاستشهاد على ماتذكره من المورد .

اشرح قول الناظم (فصل وربما ومن فيم ثم) إلى قوله (مع كأنما ومهما) ثم عين المواضع التى توصل فيها (أم) بكلمة (ما) والتى توصل فيها كلمة (فى ومن) الجارتين بكلمة (ما) الإستفهامية ـ ولم نص الناظم على (كالوهم ووزنوهم) وهل ذكر (خلق) بعد (مم) للاحتراز ـ أذكر ما عليه العمل فى (إن) مكسورة الهمزة المدغمة فى (لا) وما الذى نص عليه منها أبو داود .

٣ ـ أكتب بالرسم العثمانى ما تحته خط أن لا يجدوا ما ينفقون ـ إن ما توعدون لآت ـ إن ما توعدن لصادق ـ إن ما عند الله هو خير لكم ـ عفا الله عن ما سلف ـ فإلم يستجيبوا لكم بهود ـ فإلم يستجيبوا لك بالقصص ـ فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف ـ فى ما فعلن فى أنفسهن بالمعروف ـ وأن لو استقاموا ـ على الطريقة ـ فأينما تولوا فثم وجه الله ـ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ـ قال بئس ما خلفتمونى من بعدى ـ لكيلا يكون عليك حرج ـ لكيلا يكون على المؤمنين حرج ـ علم ألن تحصوه قال ابن أم إن القوم استضعفونى ـ يا ابن أم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ـ إن لا تنصروه فقد نصره الله . قال :

وهاك ما لظاهر أضفتا ... من هاء تأنيث وخط بالتا

أقول : وهاك أى خذ حكم ما أضيف من اسم مختوم بهاء تأنيث رسمت فى المصاحف تاء إلى اسم ظاهر (كرحمت الله ونعمت الله) فى المواضع الآتى بيانها . وخرج بقيد الإضافة إلى ظاهر ما ختم بهاء تأنيث غير مضاف نحو (هدى ورحمة للمؤمنين) لرسمه بالهاء إلا ما سيذكره الناظم فى (فبما رحمة من الله) كما خرج ما أضيف إلى ضمير فى (ورحمتى وسعت كل شىء) لتعين رسمه بالتاء . وقوله : (من هاء تأنيث) أخرج به تاء جمع المؤنث كجنات وتاء الفعل كقالت[1] .

---

(1) واختلف أيهما الأصل فذهب البصريون إلى أن الأصل التاء وذهب الكوفيون =

وقد اشتملت هذه الترجمة على أربعة فصول تضمنت ثلاث عشرة كلمة ذكر في الفصل الأول منها كلمة «رحمة» وفي الثاني كلمة «نعمة» وفي الثالث كلمة «سنة» وفي الرابع العشرة الباقية وسيأتيك بيانها.

(واعلم) أن ما لم يذكر من هاءات التأنيث في هذه الترجمة فهو مرسوم بالهاء قال:

ورحمـــة بالتاء في البكر وفي — سورة الأعراف ونص الزخرف
معاً وفي هود أتت ومريما — والروم كل باتفاق رسما
كـذا بمـا رحمة أيضاً ذكرت — لابن نجاح وبهاء شهرت

أقول: الفصل الأول من هذه الترجمة وذكر فيه كلمة (رحمة) وقد رسمت بتاء مفتوحة إتفاقاً في سبعة مواضع الأول (أولئك يرجون رحمت الله) بالبقرة. الثاني (إن رحمت الله قريب من المحسنين) بالأعراف. الثالث والرابع (أهم يقسمون رحمت ربك ـ ورحمت ربك خير مما يجمعون) كلاهما بالزخرف وذلك قوله (ونص الزخرف معاً) الخامس (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت) بهود السادس (ذكر رحمت ربك) بمريم. السابع (فانظر إلى آثار رحمة الله) بالروم ـ وعن أبي داود أن (فبما رحمة من الله) بآل عمران رسمت بالتاء والمشهور رسمها بالهاء وذلك قوله (كـذا بما رحمة أيضاً ذكرت) البيت وذكرها هنا أنسب بهذه الترجمة وإن لم تكن داخلة فيها لعدم إضافتها إلى ظاهر وقيدت بما لإخراج غيرها نحو أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة فإنه بالهاء إتفاقاً. قال:

فصل ونعمة بتـاء عشرة — وواحد منها أخير البقرة
وآل عمران تمـــد واحدة — ومع إذ همّ بنص المائدة
ثم بإبراهيم أيضا حرفان — لا أولا وفاطر ولقمان
ثم ثلاث النحل أعني الأخرا — وواحد في الطور ليس أكثرا
نعمة ربي عن سليمان رسم — عن ابن قيس وعطاء وحكم

أقول: الفصل الثاني من هـذه الترجمة وذكر فيه كلمة «نعمة» وقد رسمت بالتاء اتفاقاً في أحد عشر موضعاً. الأول (واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم) الأخيرة بالبقرة واحترز بالأخيرة في البقرة عن غيرها فيها وهو (ومن يبدل نعمة الله من بعد

ـــــــــ

= إلى أن الأصل الهاء ــ وقد اتفق القراء على الوقف بالهاء في ما رسم منها هاء واختلفوا في ما رسم منها تاء.

جاءته) لرسمها بالها ـ الثانى (واذكروا نعمت الله عليكم) بآل عمران ولا يدخل فيه (فانقلبوا بنعمة من الله) لعدم إضافته [1] ـ الثالث (اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم) بالمائدة وقيده بمصاحبة (إذ هم) لإخراج الواقع قبله فيها وهو (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه) لرسمه بالهاء . وقوله (بنص المائدة) إيضاح وليس قيدا ـ الرابع والخامس (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله ـ وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها) كلاهما بإبراهيم وإليها أشار بقوله (ثم بإبراهيم أيضاً حرفان) أى كلمتان ـ وقوله (لا أولا) احترز به عن الأول فيها وهو (أذكروا نعمة الله عليكم) لرسمه بالهاء ـ السادس (أذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم) بفاطر السابع (ألم تر أن الفلك تجرى فى البحر بنعمت الله) بلقمان . الثامن والتاسع والعاشر (وبنعمت الله هم يكفرون ـ يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها ـ واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون) المواضع الثلاثة الأخيرة بالنحل . واحترز بقوله (الأخرا) عن الأول والثانى فيها وهما (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ـ أفبنعمة الله يجحدون) لرسمهما بالهاء ولا يدخل فيها (وما بكم من نعمة فمن الله) لعدم إضافته . الحادى عشر (فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون) بالطور . وقد نقل أبو داود عن الغازى بن قيس وعطاء الخراسانى وحكم بن عمران أن (نعمة) المقترنة بكلمة ربى بالصافات فى قوله تعالى (ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين) مرسوم بالتاء [2] وتخصيصه رسم هذا الموضع بالتاء عن هؤلاء الأئمة الثلاثة يفيد نقل أبى داود رسمه بالهاء عن غيرهم وعليه العمل . وقوله (ليس اكثرا) يفيد أنه ليس فى الطور أكثر من واحدة وألفه للإطلاق . قال :

فصل وسنة ثلاث فاطر وقبل فى الأنفال ثم غافر

أقول : هذا هو الفصل الثالث من هذه الترجمة وذكر فيه كلمة (سنة) وقد رسمت بالتاء اتفاقا فى خمسة مواضع ثلاثة منها بفاطر وهى (فهل ينظرون إلا سنت الأولين ـ فلن تجد لسنت الله تبديلا ـ ولن تجد لسنت الله تحويلا) الرابع (وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين) بالأنفال ـ الخامس (سنت الله التى قد خلت فى عباده) بغافر وتخصيص رسمها بالتاء فى هذه المواضع الخمسة يقتضى أنها مرسومة بالهاء فى غيرها نحو (سنة من قد أرسلنا

---

(١) وخشية توهم دخوله فى آل عمران قال (تعد واحدة) .

(٢) وعلى هذا يكون فيه الخلاف ، وهو خلاف ضعيف غير معمول به .

من قبلك من رسلنا) بالإسراء (سنة الله فى الذين خلوا من قبل) بالأحزاب (سنة الله التى قد خلت من قبل) بالفتح . قال :

فصل وأحرف كذاك رسمت ... منها ابنت وفى الدخان شجرت
وامرأت سبعتها وقرت ... عين كذا بقيت وفطرت
ثم فنجعل لعنتى ولعنت ... فى النور قل والمزن فيها جنت
ومعصيت معاً وفى الأعراف ... كلمت جاءت على خلاف
فرجح التنزيل فيها الهاء ... ومقنع حكاهما سواء

أقول : الفصل الرابع من هذه الترجمة ـ وذكر فيه الناظم العشر كلمات الباقية وكلها مرسومة بالتاء اتفاقا إلا العاشرة منها ففيها خلاف بين رسمها بالتاء أو الهاء ـ الكلمة الأولى (ابنت) فى (ومريم ابنت عمران) بالتحريم ـ الثانية (شجرت) فى (إن شجرت الزقوم طعام الأثيم) بالدخان ـ واحترز بالدخان فيما وقع فى غيرها وهو ـ أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم بالصافات لرسمه بالهاء .

ولا يدخل فيها (وأنبتنا عليه شجرة من يقطين) بالصافات أيضاً لعدم إضافتها الثالثة (امرأت) فى سبعة مواضع الأول (إذ قالت امرأت عمران) فى آل عمران الثانى والثالث (امرأت العزيز تراود فتاها ـ قالت امرأت العزيز) كلاهما فى يوسف ، والرابع (وقالت امرأت فرعون) بالقصص ، الخامس والسادس والسابع (امرأت نوح ـ وامرأت لوط وكذا ـ امرأت فرعون) الثلاثة بالتحريم . (وضابطها) كل امرأة أضيفت إلى زوجها تفتح تاؤها رسما ، ولا يندرج فيه مالم يضف نحو (كلالة أو امرأة ، وإن امرأة خافت ، وامرأة مؤمنة) لأن الترجمة معقودة لما أضيف من هذه الكلمات ـ الرابعة (قرت) فى (قرت عين لى ولك) بالقصص . وقيدها بمجاورة (عين) لإخراج ما أضيف إلى (أعين) وهو : (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) بالفرقان ، وكذا (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) بالسجدة ، لرسمهما بالهاء ـ الخامسة (بقيت) فى (بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) فى هود ، ولا يدخل فيه (فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون) بالبقرة ، ولا (أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض) بهود ، لعدم إضافتها ـ السادسة : (فطرت) فى (فطرت الله) بالروم لا غيره ـ السابعة (لعنت)فى موضعين وهما (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) فى آل عمران ، والخامسة (أن لعنت الله عليه) بالنور ، وقيد لعنت الأولى بمجاورة (فنجعل) والثانية بسورتها احترازاً عن غيرهما

حيث وقع لرسمه بالهاء نحو (فلعنة الله على الكافرين - أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله) الثامنة (جنت) فى (فروح وريحان وجنت نعيم) بسورة المزن[1] أى الواقعة ، وقيدها بسورة المزن احترازاً عما وقع فى غيرها ، فإنه مرسوم بالهاء حيث وقع نحو (قل أذلك خير أم جنة الخلد) بالفرقان (واجعلنى من ورثة جنة النعيم) بالشعراء ، التاسعة (معصيت) فى موضعين بالمجادلة وهما : (ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول - فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول) العاشرة (كلمت) فى (وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسرائيل) بالأعراف ، اختلفت مصاحف الأمصار فى رسمها ففى بعضها بالتاء وفى بعضها بالهاء ورجح صاحب التنزيل رسمها بالهاء ، وحكى صاحب المقنع فيها الوجهين من غير ترجيح لأحدهما على الآخر ، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

فرجح التنزيل فيها الهاء ومقنع حكاهما سواء

وقد اقتصر الشاطبى فى العقيلة على رسمها بالتاء وقيدها الناظم بسورتها عما وقع فى غيرها نحو (وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم) فى هود ، إذ لا خلاف فى رسمه بالهاء . وسيأتى لذلك مزيد تفصيل فى (كلمة) .

(تنبيه) لم يذكر الناظم : ماجاء من الألفاظ مرسوما بالتاء كما ذكره الشيخان ومن ذلك (ذات ومرضات) حيث وقعا نحو (أن ذات الشوكة - وذات بهجة - وبذات الصدور ومرضات) وكذلك (هيهات هيهات) بالمؤمنون (ولات حين مناص) فى ص (واللات والعزى) بالنجم وكذا (يأبت) حيث وقع - كما لم يذكر حكم ما اختلف فى قراءته إفرادا وجمعاً وهو (غيابات) فى موضعى يوسف وكذا (آيات للسائلين) فيها أيضاً وكذا (لولا أنزل عليه آيات من ربه) بالعنكبوت (وهم فى الغرفات آمنون) فى سبأ وكذا (فهم على بينات منه) بفاطر وكذا (تخرج من ثمرات من أكمامها) بفصلت وكذلك (كأنه جمالات صفر) بالمرسلات وكلمة : فى أربعة مواضع : الأول (وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا) بالأنعام . الثانى (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم لايؤمنون) الموضع الأول من يونس . الثالث (إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لايؤمنون) الموضع الثانى من يونس الرابع (وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) فى غافر - والأولى رسمها بالتاء فى موضع غافر ، والموضع الثانى من يونس أما موضع يونس الأول وموضع الأنعام فهما مرسومان بالتاء اتفاقا - وقد قال صاحب التنزيل فى ذلك - إن الذى فى الأنعام

---

(١) وسميت الواقعة بالمزن لذكر قوله تعالى : «أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون» .

والذين فى يونس والذى فى الطول كتبت فى مصاحف أهل المدينة بالتاء وأن مصاحف الامصار اختلفت فيها . وقد نص الشاطبى فى العقيلة على خلاف المصاحف فى رسم التى بغافر كما نص على أنها فى الموضع الثانى من يونس مرسومة بالهاء فى مصاحف أهل العراق وبالتاء فى مصاحف أهل الشام والمدينة - كما نص على أنها مرسومة بالتاء اتفاقا فى موضع الانعام والموضع الاول من يونس وقد أشار إلى كل ذلك فى العقيلة بقوله :

فى غافر كلمات الخلف فيه وفى الثـــانى بيونس هاء بالعراق ترى
والتـــاء شام مدنى وأسقطه نصيرهم وابن الانبارى جد نظرا
وفيهما التـــاء أولى ثم كلهم بالتا بيونس فى الأولى ذكا عطرا
والتا فى الانعام عن كل ولا ألف فيهن والتاء فى مرضاتت قد خبرا

وخلاصة : مافى التنزيل والعقيلة أن الموضع الثانى من يونس بالهاء فى العراقية نصاً وبالتاء فى المدنية والشامية نصاً وينبغى حمل المكية عليها - أما موضع غافر فهو بالتاء فى المدنية نصاً وينبغى حمل المكية والشامية عليه لتوافقهم فى القراءة والاداء - كما ينبغى أن يكون بالهاء فى العراقية كثانى يونس - والذى يفهم من الروض النضير للمرحوم العلامة الإمام المتولى أن موضع غافر مرسوم بالهاء فى العراقية كثانى يونس فليحرر قال :

قد انتهى والحمـــد لله على مامن من إنعامه وأكملا
فى صفر سنة إحـــدى عشرة من بعد سبعمائة للهجرة
خمســـين بيتاً مع أربعمائة وأربعـا تبصرة للنشـــأة
عسى برشدهم به أن أرشدا من ظلم الذنب إلى نور الهدى
بجاه سيد الورى الشفيع محمد ذى المحتد الرفيع
صلى عليه ربنا عز وجل وآله ما لاح نجم أو أفل

أقول : إلى هنا انتهى ما قصده الناظم من هذا الرجز وتمامه يعتبر نعمة تستوجب حمد الله على إكماله - وقد كان فى شهر صفر سنة ٧١١ هجرية وعدة أبياته ٤٥٤ بيتاً - وقد جعله تبصرة للنشأة جمع ناشىء ككتبه وكاتب رجاء أن يرشد إلى ظلم الذنب جمع ظلمة إلى نور الهدى بسبب إرشادهم بهذا الرجز إلى نور هو الهدى أو الهدى القرآن ثم توسل بعد ذلك بجاه سيد الورى الشفيع محمد صلوات الله وسلامه عليه صاحب المحتد أى الاصل الشريف وعلى آله مالاح أى ظهر نجم أو أفل غرب وهو دعاء بدوام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما دامت

الدنيا باقية ـ اللهم وكما جعلته سبباً لإضافة نعمة الوجود على هذا العالم نسألك بجاهه عندك أن تصلى وتسلم عليه وأن تجعله وسيلتنا فى الدنيا وشفيعنا فى الآخرة وأن ترزقنا السلامة والعافية فى ديننا ودنيانا وآخرتنا برحمتك يا أرحم الراحمين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تمرينات على هاء التأنيث التى رسمت فى المصاحف تاء

١ — عين المواضع التى رسمت فيها (رحمة) بالتاء ثم اذكر المنقول عن أبى داود فى رسم (فبما رحمة من الله لنت لهم) وما جرى عليه العمل فيها ـ عين المواضع التى رسمت فيها (نعمة) بالتاء ـ ثم اذكر مذهب الغازى بن قيس وعطاء الخرسانى وحكم بن عمران فى رسم (ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين) وبين ما عليه العمل فيها ـ اذكر المواضع التى رسمت فيها (امرأة) بالتاء واذكر ضابط ذلك . عين المواضع التى ترسم فيها الكلمات الآتية بالتاء :

(ابنة ـ شجرة ـ بقية ـ لعنة ـ معصية ـ جنة) مع التمثيل والاستشهاد على ماتذكره من المورد .

اذكر المواضع التى رسمت فيها (كلمة) بالهاء اتفاقا والتى رسمت فيها بالتاء اتفاقا والتى جاءت بالخلاف مع بيان المذاهب فيما اختلف فيه منها .

٢ — أكتب بالرسم العثمانى ماتحته خط :

واذكروا نعمة الله عليكم بالبقرة ـ واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه بالمائدة اذكروا نعمة الله عليكم بإبراهيم ـ اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله بفاطر — سنة الله فى الذين خلوا من قبل بالأحزاب ـ فقد مضت سنة الأولين بالأنفال ـ إن شجرة الزقوم طعام الأثيم بالدخان ـ أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم بالصافات ـ قرة عين لى ولك بالقصص ـ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين بالفرقان — بقية الله خير لكم بهود ـ وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون بالبقرة ـ فروح وريحان وجنة نعيم بالواقعة ـ واجعلنى من ورثة جنة النعيم بالشعراء .

٣ — أذكر مذاهب الرسام فى رسم (كلمة) فى (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا) بالأنعام (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا) موضع يونس الأول (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون) موضع يونس الثانى (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين

كفروا) فى غافر واذكر ما نص عليه صاحب التنزيل وصاحب العقيلة فى ذلك :

. بين بالرسم العثمانى مذهب صاحب التنزيل وصاحب المقنع فى رسم (كلمة الواقعة) فى قوله تعالى (وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا) فى سورة الأعراف .

خاتمـــة

نذكر فيها فوائد مهمة لابد من معرفتها لمن يعنى برسم المصاحف .

(اعلم) أن ثبوت القرآنية فى لفظ من الألفاظ يقوم على ثلاثة أركان :

الأول : التواتر . وهو أهم الأركان وأساسها .

الثانى : موافقة وجه من وجوه العربية سواء أكان أفصح أم فصيحاً .

الثالث : موافقة مرسوم أحد المصاحف العثمانية ـ والركنان الأخيران لازمان للركن الأول . إذ متى تواترت القراءة لزم موافقتها للعربية بوجه ما ولزم كذلك موافقتها لرسم أحد المصاحف العثمانية .

والتواتر : هو نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعلى هذا فكل لفظ اجتمعت فيه هذه الأركان الثلاثة ، فهو مقطوع بأنه قرآن واجب التقديس والاحترام . كما أن كل لفظ لم يتوافر فيه ركن التواتر فهو مردود ولا يحكم بقرآنيته وإن وافق العربية ومرسوم المصاحف العثمانية .

وعلى هذا فالقراءة ترد إذا فقدت التواتر وإن وافقت العربية ومرسوم المصاحف .

ومن أمثلة ذلك قراءة الحسن (فما وهنوا) بكسر الهاء . لغة فى وهن والمضارع يوهن كوجل يوجل وقراءة (إذ تصعدون) بفتح التاء والعين من صعد يصعد بكسر العين فى الماضى وقراءة (وليقولوا درست) بضم الراء وفتح السين وسكون التاء بمعنى قدمت وبليت فهذه القراءات وافقت الرسم والعربية بل قد تكون قراءة (درست) بضم الراء أبلغ من فتحها لأن صيغة فعل مضموم العين تدل على الصفات اللازمة والغرائز الثابتة . ولكنها لما فقدت التواتر لم يحكم بقرآنيتها ومثل ذلك ما إذا انعدم التواتر والعربية كقراءة الحسن والمطوعى (وجاءوا أباهم عشاء) بضم العين والمد وعليها اقتصر علماء القراءات ولا وجود لهذا اللفظ

بهذا الضبط فى معاجم اللغة التى بأيدينا على كثرتها حتى قال أبو حيان والألوسى إنه بضم العين والقصر (عشى) جمع أعشى على غير قياس ـ ومن ذلك قراءة المطوعى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسن قومه) بفتح اللام وإسكان السين من غير ألف ـ هكذا ضبطه رجال القراءات وفسروه باللغة . وليس فى كتب اللغة (اللسن) مفتوح اللام ساكن السين بمعنى اللغة وإنما هو (اللسان) أو (اللسن) بكسر اللام ولذا قال أبو حيان والقاضى زادة . فى حواشى البيضاوى والألوسى فى تفسيره إن القراءة بكسر اللام لا بفتحها وهذا مخالف لضبط رجال القراءات كما علمت . ومثله ترد به القراءة ـ ومن باب أولى ما إذا خالفت القراءة الرسم العثمانى مع فقدها التواتر فإن ردها يكون أشد ورفضها يكون أبلغ كقراءة (والذكر والأنثى) بحذف وما خلق ـ بدل قوله تعالى : (وما خلق الذكر والأنثى) وكقراءة (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة لفظ صالحة .

وقد استبان لك من هذه الأمثلة أن العمدة فى ذلك إنما هو التواتر فكل قراءة فقدت التواتر فليست قرآنا ولا تجوز الصلاة بها ولا التعبد بتلاوتها .

واعلم : أنه قد كثر مجىء الرسم العثمانى لكلمة فيها قراءتان مختلفتان برسم واحد صالح لهما ـ ومرجع ذلك بعد كون اللفظ القرآنى متواترا خلو المصاحف القديمة (أولا) من النقط والشكل (ثانيا) ومن حذف ألف بعض الكلمات وترك هيئة الهمزة .

ومن أمثلة النوع الأول : قراءة نحو (يعلمون وتعلمون ـ هو خير مما يجمعون وتجمعون) بالغيبة والخطاب وقراءة (قل فيهما اثم كبير وكثير) بالموحدة فى الأولى والمثلثة فى الثانية وقراءة (من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه) بالبناء للمعلوم والمجهول وقراءة (وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين) بجر اللام ونصبها .

ومن أمثلة النوع الثانى : نحو قراءة (ملك يوم الدين ـ وواعدنا موسى ـ فرهن مقبوضة) قرئت هذه الثلاثة بحذف الألف فى اللفظ وبإثباتها كذلك وهى مرسومة بدون ألف فى هذه الثلاثة . وقراءة (ماننسخ من آية أو ننسها ـ أو ننسئها وبادى الرأى وبادىء الرأى ـ وهيت لك وهئت لك) فالأولى من النسيان : والثانية من الإنساء وهو التأخير والأخيرات على إبدال الهمزة وتحقيقه . وفى هيت وهئت زيادة على ما تقدم فتح التاء وضمها ـ ومثل قراءة الإبدال والتحقيق نحو مستهزءون ومستهزون وبابه ـ ومن النوعين (وأنا اخترتك ـ وأنا اخترناك) .

(واعلم) أن موافقة الرسم العثمانى تجىء على ثلاثة أقسام :

الأول : موافقة لصريح الرسم تحقيقاً - كموافقة قراءة (وإن يأتوكم أسرى تفدوهم) بحذف الألف فيهما لفظاً فهى موافقة لصريح الرسم تحقيقاً .

الثانى : موافقة لصريح الرسم احتمالا كقراءة (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ، فتثبتوا) وقراءة (وانظر إلى العظام كيف ننشزها ، ننشرها) فكلا القراءتين يوافق صريح الرسم احتمالاً إذ خلو المصاحف القديمة من النقط والشكل يحتمل أن تكون القراءة (فتبينوا) من التبين أو (فتثبتوا) من التثبت - وكذلك يحتمل أن تكون القراءة (ننشزها) بالزاى أو (ننشرها بالراء - ونظير ذلك قوله تعالى: (وهو الذى يرسل الريح بشرا) قرىء بباء مضمومة وشين ساكنة - وقرىء بنون مضمومة مع ضم الشين — ومع إسكانها — وبنون مفتوحة وشين ساكنة والقراءات الأربع فى هذا اللفظ موافقة للرسم احتمالا كما علمت .

الثالث : موافقة الرسم تقديراً كقراءة من قرأ (وتصريف الريح) وقراءة (أو لامستم النساء) بإثبات الألف لفظا فيهما فإن قراءته وإن خالفت الرسم لكنها مخالفة مغتفرة لأنها موافقة للرسم على تقدير أن تكون الألف قد حذفت اختصاراً وهو كثير شائع فى رسوم المصاحف أما قراءة من قرأ بحذف الألف فيهما لفظاً فهى موافقة لصريح الرسم تحقيقا كما اتضح لك .

وعلى ذلك : فكل ماوافق اللفظ تحقيقا أو احتمالا أو كان فى حكم الموافق تقديراً يعتبر موافقا للرسم ، واعلم أن الموافقة التقديرية : هى التى خالف اللفظ فيها صريح الرسم لدلالته على البدل أو على الزيادة أو الحذف أو الفصل أو الوصل .

فالأول : كرسم (الصراط) بالصاد ليدل على البدل - والأصل فيه السين - وأبدلت صاداً لوجود حرف الاستعلاء معها فى كلمة واحدة وهو الطاء .

والثانى : نحو (ملك يوم الدين) بإثبات الألف لفظاً - مع حذفها رسما وذلك ليدل حذفها على زيادتها .

والثالث : فى (لكنا هو الله ربى) فقد أثبتت الألف فى النون ليدل ذلك على أن فى الكلام حذفا - وأصل الكلام لكن أنا هو الله ربى - فحذفت الهمزة وأدغمت النون فى النون.

والرابع : نحو (فال هؤلاء) للدلالة على الفصل .

والخامس : نحو (ألا يسجدوا لله) للدلالة على الوصل .

فقراءة السين فى (الصراط) مخالفة للرسم لكنها مخالفة مغتفرة إذ هى فى حكم الموافقة لأن المرسوم هو الصاد وهو بدل من السين . والبدل فى حكم المبدل منه - وقراءة الصاد موافقة

للرسم تحقيقاً ـ وكذلك قراءة (ملك) بإثبات الألف لفظا موافقة الرسم تقديراً لأن الزائد فى حكم المحذوف ـ وكذلك قراءة (لكنا) بالحذف موافقة للرسم تقديراً لأن الألف المثبتة دلت على أن فى الكلام حذفا وأن أصل الكلام ـ لكن أنا ـ وألف أنا تحذف فى الوصل نحو (أنا نذير) وقراءة الإثبات فيها وصلا ووقفا موافقة للرسم تحقيقاً وتقاس بقية المسائل على نحو ما تقدم .

وعلى هذا : فالرسم إما أن يحصر جهة اللفظ فإن حصر جهة اللفظ فمخالفته غير جائزة وترد بمثلها القراءة وذلك كقراءة (والذكر والأنثى[1]) بدل قوله تعالى : (وماخلق الذكر والأنثى) وإن كان لايحصر جهة اللفظ كقراءة (وهو الذى يرسل الريح بشراً بين يدى رحمته) بالحذف والإثبات فى الرياح وبالباء فى بشرا وبالنون وشين مضمومة أو ساكنة فمخالفته مغتفرة . وتعتبر موافقة الرسم لخلو المصاحف القديمة من النقط والشكل كما سبقت لك معرفته .

ومعنى حصر الرسم لجهة اللفظ : هو أن لايتعدى اللفظ دائرة المرسوم ولا ينطق به إلا طبقاً لما هو مرسوم وصلا ووقفاً فلا يزاد فى اللفظ على ماهو مرسوم ولا ينقص عنه نحو وماخلق الذكر والأنثى ـ والذكر والأنثى .

ومعنى كون الرسم لايحصر جهة اللفظ : أن اللفظ المرسوم يكون مثلا (ملك يوم الدين ننشزها) بالحذف فى (ملك) وبالزاى فى (ننشزها) ولكن الرسم مع هذا لايحصر ولايحدد جهة اللفظ ولايوجب عليك النطق بحذف الألف فى مالك والزاى فى ننشزها فقد يجوز اللفظ بإثبات الألف لفظاً فى (مالك) لاحتمال حذف الألف اختصاراً كما يجوز اللفظ بالراء فى ننشرها لخلو المصاحف القديمة من النقط والشكل[2] ومثلها رسم نعمة بالتاء فى بعض المواضع فإنه لايحصر جهة اللفظ بها فمن وقف بالهاء لايعد مخالفاً الرسم لمجىء الرسم مبينا جهة اللفظ حالة الوصل وقد ورد الرسم العثمانى فيما فيه قراءتان مختلفتان برسمين لكل منها ـ تارة على

---

(١) وهذه القراءة إحدى القراءات التى أنكرت على أبى الحسن محمد بن شنبوذ — ومما أنكر عليه كذلك (فامضوا إلى ذكر الله) بدل فاسعوا (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون) بدل رزقكم و (يأخذ كل سفينة صالحة غصبا) بزيادة صالحة و (كالصوف المنفوش) بدل كالعهن المنفوش — وقد رجع عن كل هذه القراءات فى محضر الوزير أبى على بن مقلة وجماعة من العلماء والقضاة منهم الإمام ابن مجاهد .

(٢) وقد مر بك إيضاح بعض تلك المباحث عند إيجاز القول على مقدمة الإعلان التى زدناها فى هذا الشرح من القسم الاول فارجع إليها إن شئت .

وجه يعين كلا من القراءتين وتكون كلا القراءتين موافقة لصريح الرسم تحقيقاً - وتارة يجيء النقل على وجه الإبهام فيهما بأن يجيء برسمين مختلفين لقراءتين مختلفتين مع عدم تعيين المصحف الذى رسم فيه أحد هذين الرسمين فلا يدرى على وجه التحديد فى أى المصاحف هذا الرسم - وكل ما هنالك أن يقال مثلا رسم فى بعض المصاحف بالحذف وفى بعضها بالإثبات من غير تعيين لمصحف ماعن ذلك المرسوم .

ومن أمثلة النوع الأول : (ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب) رسم فى مصحف الإمام[1] والمدنى والشامى (وأوصى) بألف بين الواوين - ورسم فى بقية المصاحف بدون هذه الألف - وقد قرىء بكل منهما موافقة لرسم مصاحفهم ومن ذلك أيضا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) رسم فى المصحف المكى والعراقى بواو قبل السين وفى الإمام والمدنى والشامى (سارعوا) بدون هذه الواو - وقرىء بكل منهما موافقة لرسم مصاحفهم - وكل من هذه القراءات موافق لصريح الرسم تحقيقا وقد مر بك تفصيل بعض ذلك عند الكلام على مباحث الإعلان التى زيدت على هذا الشرح .

ومن أمثلة النوع الثانى : (كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف (وكتابه) وفى بعضها بالحذف على الإفراد والجمع - وقرىء بكل منهما - ومن ذلك (ساحر مبين) بالمائدة وهود وكذا بالصف على القول به وكذلك (لسحر مبين) فى يونس وكذلك (سحران تظاهرا) فى القصص رسمت فى بعض المصاحف بإثبات الألف بعد السين وفى بعضها بحذفها وقد قرىء بكل على زنة اسم الفاعل والمصدر - ومن ذلك (بكل ساحر عليم) فى الأعراف ويونس رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف بعد الحاء وفى بعضها بحذفها وقرىء بكل منهما على زنة (فعال وفاعل) - ومن ذلك (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) رسم فى بعض المصاحف بإثبات الألف وفى بعضها بحذفها وقرىء بكل منهما .

وإنما ذكرنا لك هذه الأمثلة لتقيس عليها غيرها من هذين النوعين - ولسنا بعد ذلك فى حاجة إلى استقصاء جميع الأمثلة بعد أن ظهر لك سبيل التعرف عليها - ولكن الذى يعنينا من هذا البحث أن نذكر لك بعض ما يبدو لك عند أول النظر أنه مخالف للرسم العثمانى

---

(١) المراد بالإمام ما أمسكه عثمان رضى الله عنه لنفسه وبالمدنى ما جعله للناس من أهل المدينة يرجعون إليه ويطلق عليهما المدنيان .

فإذا ما حققته على مقتضى ما سبق لك وأمعنت النظر فيه أستبان لك أنه موافق للرسم وأنه لا يختلف عنه فى قليل ولا كثير — وليكون ذلك مقياسا لك تقيس عليه غيره من نظائره .

وينبغى قبل الخوض فيما قصدناه . أن تعلم أنه يجب أن توافق القراءة مرسوم أى مصحف عثمانى سواء أكان مصحف مصر القارىء وبلده أم مصحف غير مصره - إذ ليس بلازم أن تتفق قراءة إمام من الأئمة مرسوم مصحف مصره وإنما اللازم والواجب موافقتها لرسم مصحف عثمانى ما - وذلك كقراءة حفص وهو كوفى (وما عملته أيديهم) بزيادة هاء فى (عملت) مخالفا فى ذلك مصحف مصره الكوفة إذ هى مرسومة فيه (وما عملت) بدون هاء ولا مانع من ذلك حيث وافق مصحفا عثمانيا — كيف وقد وافق سائر المصاحف سوى الكوفة - وإنما الممنوع أن يخالف رسوم كل المصاحف العثمانية - وسيمر بك أثناء هذا البحث التنبيه على شىء من ذلك ليكون تبصرة لك .

أولا : قوله تعالى (والزبر والكتاب المنير) فى آل عمران .

قرأ ابن عامر من روايتيه من غير خلاف (وبالزبر) بزيادة باء فى والزبر موافقة لرسم مصاحف الشاميين وقرأ (وبالكتاب) بزيادة باء فى (والكتاب) بخلف هشام من روايته عنه — وهاتان الكلمتان مرسومتان فى مصاحف المدنيين والمكيين والكوفيين (والزبر والكتاب) من غير باء فيهما وقرئتا كذلك عندهم موافقة لمصاحفهم .

قال الدانى فى المقنع — فى مصاحف أهل الشام (وبالزبر وبالكتاب) بزيادة باء فى الكلمتين كذا رواه لى خلف بن إبراهيم عن أحمد بن محمد عن على عن أبى عبيد عن هشام ابن عمار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر .

وعن هشام عن سويد بن عبد العزيز عن الحسن بن عمران عن عطية بن قيس عن أم الدرداء عن أبى الدرداء عن مصاحف أهل الشام .

وكذلك حكى أبو حاتم أنها مرسومان بالباء فى مصحف أهل حمص الذى بعث به عثمان إلى الشام .

وقال هارون بن موسى الأخفش الدمشقى إن الباء زيدت فى الامام يعنى الذى وجه به إلى الشام فى (وبالزبر) وحدها .

وروى الكسائى عن أبى حيوة شريح بن يزيد أن ذلك كذلك فى المصحف الذى بعث به

عثمان إلى الشام - والاول : أعلى إسناداً - وهما فى سائر المصاحف بغير باء ا هـ .

وعلى هذا : تكون قراءة ابن ذكوان وهشام عن ابن عامر فى (وبالزبر) موافقة لرسم مصاحف الشاميين .

أما قراءة ابن ذكوان وهشام فى أحد وجهيه بترك الباء فى (وبالكتاب) فهى مخالفة لرسم مصاحف الشاميين بناء على رواية ثبوت الباء فى مصاحفهم .

ولكنها موافقة لرسوم مصاحف الأمصار الأخرى وهو لا مانع منه وبه يثبت ركن القرآنية فى اللفظ كما علمت .

أما قراءة هشام بإثباتها فى وجهه الثانى فهى موافقة لرسم مصاحف الشاميين لثبوت الباء نصاً من رواية أبى الدرداء .

ثانياً : قوله تعالى (ويحيى من حى عن بينة) بالأنفال .

قرىء بالادغام بياء واحدة مشددة . وقرىء بالإظهار بياءين على فك الإدغام والأولى منها مكسورة وهو مرسوم فى المصاحف بياء واحدة - فقراءة الإدغام توافق رسم المصاحف تحقيقا - وقراءة الإظهار لا توافقه تقديراً بناء على جواز حذف أحد المثلين .

ثالثاً : قوله تعالى (هو الذى يسيركم فى البر والبحر) فى يونس .

قرىء ينشركم وقرىء يسيركم - وكتب فى مصحف الشاميين بتقديم الحرف المطول هكذا (ينشركم) وفى مصاحف غيره بتأخير الحرف المطول هكذا (يسيركم) ولخلو المصاحف القديمة من النقط والشكل قرىء على الرسم الاول (ينشركم) وعلى الرسم الثانى (يسيركم) وليس ذلك اعتماداً على الرسم وحده - وإنما هو اعتماد على الرسم والتلقين والمشافهة - قال فى المقنع - وفى يونس فى مصاحف أهل الشام - هو الذى (ينشركم) فى البر والبحر وبالنون والشين وفى سائر المصاحف (يسيركم) بالسين والياء .

رابعاً : قوله تعالى (أتمدوننى بمال ، أتعداننى أن أخرج) بالنمل والأحقاف قرئتا بالادغام ورسمتا على الأصل - وقرئتا بالاظهار على فك الادغام .

فمن قرأ بفك الإدغام فقراءته موافقة للرسم تحقيقاً - ومن قرأ بالادغام فقراءته موافقة للرسم احتمالا لأنها رسمت على الأصل كما فى رسم (يدرككم) بكافين مع اتفاقهم على القراءة بإدغام الكاف فى الكاف وكما فى رسم (مناسككم) بكافين ورسم (قال ربى ، قد سمع) بلام وراء ودال وسين عند من قرأ بالإدغام .

ومثل ذلك : قوله تعالى (أوليأتيني بسلطان مبين) بالنمل .

قرىء (أو ليأتيني) وقرىء (أوليأتينني) ورسم في المكى بأربع سنات وفى غيره بثلاث — وعلى الأول قرىء بفك الإدغام وعلى الثانى قرىء بالإدغام .

ومثل ذلك أيضاً : قوله تعالى (أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون) بالزمر .

قرىء (تامرونى) بالإدغام وقرىء (تأمرونني) بفك الإدغام ورسم فى مصحف الشاميين بسنتين وعلى هذا قرىء بالإظهار وفى غيره بسنة واحدة وعلى هذا قرىء بالإدغام قال فى المقنع - وفى الزمر فى مصاحف أهل الشام (تأمرونني أعبد) بنونين وفى سائر المصاحف (تأمرونى) بنون واحدة اهـ .

فمن قرأه من الشاميين بنونين فقراءته موافقة للرسم تحقيقا ومن قرأه منهم بنون واحدة كابن ذكوان فى أحد وجهيه فقراءته موافقة للرسم احتمالا وهو موافق فى الرسم لمصاحف غير الشاميين ولا ضرر منه كما علمت ومن قرأه من غير الشاميين بنون واحدة موافقة لرسم مصحفه فقراءته موافقة للرسم تحقيقاً سواء منهم من شدد النون ومن خففها إذ رسمها مشددة كرسمها مخففة .

خامساً : قوله تعالى (أئنا لمخرجون) .

قرىء (أننا) بالإخبار مع زيادة نون فى آخره . وقرىء (أئنا) بالإستفهام ونون واحدة وقد رسمت بحرفين بين الألف الأولى الواقعة صورة للهمزة وبين ألف (نا) الأخيرة - وبما أن المصاحف القديمة خالية من النقط والشكل وهيئة الهمزة كما سبق لك .

فمن قرأ بالإخبار كابن عامر والكسائى فالحرفان الواقعان بين الألف الأولى والثانية هما نونان ويكون (إننا) بالأخبار .

ومن قرأ بالاستفهام . فيعتبر الحرفان الواقعان بين الألفين الأول منها صورة للهمزة والثانى النون ويكون اللفظ (أئنا) وعلى هذا فكلا القراءتين يحتملهما صريح الرسم .

سادسا : قوله تعالى (وما عملته أيديهم) فى يس .

قرىء (وما عملته) بهاء وقرىء (وما عملت) بدونها ورسم فى مصحف الكوفيين بدون هاء ورسم فى بقية المصاحف بالهاء وقرأه حفص وهو كوفى بالهاء ولا مانع منه حيث وافقت قراءته مصحفا عثمانيا وحسبك ماتقدم لك فى هذا .

سابعا : قوله تعالى : (ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله) فى الزمر .

قرأه أبو جعفر وحده (يا حسرتاى) بزيادة ياء بعد الألف وقرأ الباقون (يا حسرتى) بدون هذه الزيادة وقراءة الجماعة موافقة للرسم تحقيقاً وهذا إذا لم نلاحظ لفظها عند الرسم فإن لاحظنا اللفظ عند الرسم فهي موافقة للرسم احتمالا من حيث إنها صورت بعد التاء ياء وكثيراً ماتصور الألف ياء قياسا للدلالة على جواز إمالتها وأنها مبدلة من ياء .

أما على قراءة أبي جعفر فهي موافقة للرسم احتمالا لجواز أن تكون الياء المرسومة بعد الألف هي ياء المتكلم المفتوحة وحذفت الألف منها اختصاراً .

ثامناً : قوله تعالى (وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين) بالزخرف .

قرىء (ماتشتهيه) بزيادة هاء في آخره وقرىء (ماتشتهى) بدونها وقد رسمت بزيادة الهاء كما رسمت بتركها – قال في المقنع وفيها أى في سورة الزخرف . في مصاحف أهل المدينة والشام (ماتشتهيه الأنفس) بهاءين ، ورأيت بعض شيوخنا يقول إن ذلك كذلك في مصاحف أهل الكوفة وهو غلط . قال أبو عبيد وبهاءين رأيته في الإمام وفي سائرالمصاحف (تشتهى) .

وعلى هذا تكون قراءة حفص (ماتشتهيه) بزيادة هاء قد خالف فيها رسم مصحف مصره الكوفة ولا مانع منه حيث وافق رسوم غيره من المصاحف العثمانية كما سبق لك ، وقد انتهى إليك بهذا علم أصول أرجو أن تقيس عليها نظائرها مماقد يصادفك من هذه المسائل وليس الغرض أن نستقصى لك جميع الأمثلة .

والله أرجو أن يعمني وإياكم بفضله وأن يلبسني وإياكم ثوب عافيته وأن يلهمني وإياكم ذكره وأن يوجه قلوبنا ويستعمل جوارحنا لخدمة كتابه والعمل بما فيه وهو حسبنا ونعم الوكيل – وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين . وإلى هنا انتهى شرح مورد الظمآن المقرر دراسته على طلاب قسم التخصص بمعاهد القراءات بالأزهر ، وكانت مراجعة أصوله الأخيرة بالجامع الأزهر قبيل ظهر يوم الجمعة المبارك ٢٩ من شوال سنة ١٣٧٢ هجرية ١٠ من يوليو سنة ١٩٥٣ ميلادية م

كتبه خادم القرآن والعلم

أحمد محمد أبو زيتحار

الدمنهوري بلدا – الحنفي مذهبا – النقشبندي طريقة

فهرس القسم الثانى من لطائف البيان

مطبعة محمد على صبيح وأولاده بالأزهر

١٣٨٩ هـ — ١٩٧٠ م

رقم الايداع ١٨٢٧ / ١٩٧٠